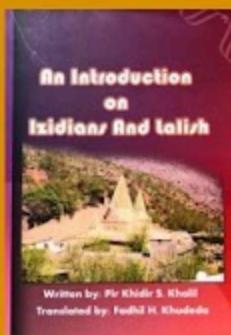


پیر خدر سلیمان



الأعمال الكاملة

إعداد وتقديم
داود ختاري
زيدو باعدري



القسم العربي

من منشورات مركز لالش
الثقافي والاجتماعي



پیر خدر سلیمان

الأعمال الكاملة

الأعمال الكاملة للباحث

بیر خدر سلیمان

إعداد وتقديم

زيدو باعدري

داود مراد ختاري

مطبوعات مركز لالش (٦٢)

إسم الكتاب: الأعمال الكاملة بير خدر سليمان (المجلد العربي)

إعداد وتقديم: داود مراد ختاري - زيدو باعدري

تصميم المحتويات والغلاف: رشاد بيجرماني

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٣٠٥

قياس الورقة: ٢٤ × ١٧

مطبعة: هولير

الطبعة الأولى: أبريل ٢٠٢٣

رقم الإيداع: ٢٢/٢٨٦٩/D-

حقوق الطبع محفوظة لمركز لالش ©

محتويات

صفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	مقدمة
١٣	الكتاب الأول: الميترافية (تاريخ و معتقدات)
١٥	مقدمة المؤلف
١٦	مقدمة المترجم
١٩	القسم الأول
٢٩	القسم الثاني
٣٥	تضحية الثور في الديانات الشرقية
٤١	القسم الثالث
٤٨	القسم الرابع
٥٩	الكتاب الثاني: سفر الإيزدية..
٦١	تقديم:
٦٤	القسم الأول: مشورات الإيزدية
٨٠	صرخة لالش
٨٤	الملائكة في الديانة الإيزدية
١٢٥	لالش
١٣٦	بعض الحوادث التي حلت بلالش
١٣٩	الكتاب الثالث: سفر الإيزدية
١٤٨	الإيزديون والتراث الكوردي
١٥١	نبذة موجزة عن العقيدة الإيزدية
١٦٣	حوار مع جريدة روژ
١٧٢	والي الموصل في باشيك وبارزان

١٧٤	معاناة . مواساة
١٨٨	الايديون والقادة الكورد
١٩٦	ضوء على المؤتمر العلمي الايزدي في موسكو
٢٠٣	مراسيم الختان
٢٠٨	داركيت مير نامادين
٢١١	ماذا تعرف عن بير بوب
٢١٦	و ترجم الفارس مبكرا
٢٢٢	مقالات : وفاء لصداقة عمره نصف قرن
٢٣٠	خدر سليمان رحل دون ان يودعنا
٢٣٢	وقفه في ذكرى الأربعين لوفاة الباحث الايزدي
٢٣٦	مسار كاتب ترك إرثه بين الأجيال
٢٤٠	في حضرة أستاذي بير خدر سليمان
٢٤٢	رحيل الشخصية الإيزيدية البارزة
٢٤٤	رحيل الكاتب بير خدر سليمان كانت مفاجئة لكل الايزيديين
٢٤٦	على الايزديين عدم الانزواء والتفوق للمحافظة على هويتهم
٢٥٤	رحيل بير خدر سليمان خسارة مفاجئة لكل الايزيديين
٢٥٦	رئاسة برلمان كوردستان تعزي بوفاة بير خدر سليمان
٢٥٧	كتبت مقالا عن بير خدر عندما كان حيا
٢٦٠	مركز لالش الثقافية...وبير خدر بير سليمان
٢٦٢	بعض الذكريات مع الپير
٢٦٧	أن الامم تنهض أحيانا بإحدى رجالها بير خدر نموذجا
٢٧٠	فقد الثقافة الكوردية الإيزيدية بير خدر سليمان
٢٧٢	سجل الخدمة
٢٧٣	An introduction on Izidians and lalish
٢٩٢	صور

المقدمة



ان الكتابة عن الديانة الايزدية، سابقا لم تكن سهلة بل كانت مهمة صعبة، لان الحكومات الشوفينية المتعاقبة لم تكن تعترف بحقوق المكونات الدينية في المنطقة باسرها وخاصة في العراق، لذا كان الحديث في هذا الباب وخاصة عن الديانة الايزيدية عملية صعبة جدا، وكان المجتمع الايزيدي يعيش في محن متعددة، ومن تلك المحن الاعتراض على بعض رجال الدين الذين ينشرون الادعية والنصوص الدينية بحجة ان ديانتنا مغلقة ولا يسمح لاحد الاطلاع عليها وخصوصا العالم

المتحضر فلا داعي لنشرها في الكتب والصحافة، وتلك النصوص للمجتمع الايزيدي فقط.

لكن بحنكة المثقفين آنذاك وفي مقدمتهم المرحوم بير خدر سليمان وخليل جندي حاولوا الاتصال مع العالم الديني بابا شيخ حجي والعالم الديني فقير حجي شمو لتوثيق تلك الادعية والنصوص الدينية المحفوظة في صدور علماء الدين بالرغم من حججهم الواهية.

في عام ١٩٧١ بدأ المرحوم بنشر بعض المواضيع البسيطة في جريدة "هاوكاري" الكوردية التي كانت تصدر في بغداد، ثم في مجلة "شمس كوردستان" التي كان يصدرها اتحاد الادباء الكورد في بغداد، ومن ثم مجلة "التراث الشعبي".

وقال لنا السيد خديدة مرزا الياس من قضاء شيخان: في القرن الماضي في بداية السبعينيات كنت في حينها طالب أول متوسط. كنا نلعب على سطح (ديليز) بيت جدي المرحوم نعمو علو، في تلك السنة دخل خالي وابن عمي المرحوم (خدر نعمو) كلية الطب في الموصل وكان أول ايزيدي من منطقتنا (الشيخان) يدخل كلية الطب مع الدكتور عبدالعزيز سليمان سفو من بحزاني.

وقد اشترى الدكتور خدر نعمو ستة كراسي من الفافون مغلف بالنايلون ووضعهم على سطح الديليز لبيت جدنا كان هو واصدقائه جالسين على الكراسي ومن ضمنهم المرحوم عيدو بابا شيخ ولا أتذكر الباقيين. في تلك الاثناء دخل من باب الديليز الكاتب الاستاذ المرحوم بير خدر سليمان مبتسما وبيده جريدة رافعا إلى الأعلى ويعلن بصوته العالي لقد نشرت مقالي في الجريدة ببغداد - لا أعلم اسم الجريدة لكن يبدو انها (هاوكاري) - مبتهجا بما أنجزه ثم اخذ المرحوم الدكتور خدر نعمو الجريدة من يد المرحوم بير خدر سليمان ليقرأ المقالة للجميع وكان الدكتور يتعثر في قراتها لكونه لم يقرأ اللغة الكردية، أخذ الجريدة من الدكتور وقال أنا

سأقرأ لكم المقالة بتأني لكي تستشعروا بالفرح، وكانت السعادة مرسومة في وجه الجميع لكون الموضوع عن الايزيدياتي وينشر لأول مرة.

وبالتعاون بين بير خدر وزميله الدكتور خليل جندي قاموا بإعداد كتاب "الايزيدياتي"، على ضوء بعض نصوص الديانة الايزيدية، وطبعه المجمع العلمي الكوردي في بغداد عام ١٩٧٩.

نعم كما جاءت في برقية الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي لا يمكن اختزال مسيرة شخصية كبيرة ومخلصة للايزيدياتي والكوردياتي من طراز الراحل الفقيه خدر بير سليمان، الذي نعتبر رحيله خسارة مفاجئة لكل الايزيديين، لكن من حق بير خدر علينا ان نبقي نستذكره ونتذكر تجربته الغنية بتفاصيلها، لانه لم يكن كاتباً ومثقفاً فقط، بل كان مناضلاً ومفكراً واديباً، وهو اول من وضع اساس مادة الايزيدياتي التي يدرسها الان عشرات الالوف من الطلبة الايزيديين، فضلاً عن كتبه التي كانت وستبقى مرجعاً محترماً لكل من يبحث في تاريخ واصالة وعراقة الديانة الايزيدية، اضافة الى ان الراحل كان من ضمن الكوكبة الاولى التي وضعت اساس مركز لالش الثقافي والاجتماعي، وكان اول من تبوأ منصب مدير مركز لالش الثقافي والاجتماعي عام ١٩٩٣، واستمر في مسيرته المعطاء في خدمة الايزيديين والثقافة الكوردية بشكل عام،

كان الفقيه بير خدر سليمان، أحد أشهر الباحثين في التعريف بالمكون الايزيدي والديانة الايزيدية، وتعد مؤلفاته من البحوث العلمية التي قدمت صورة حقيقية عن هذه الأقلية، وانتقدت الصور النمطية المحيطة بها في المؤلفات العربية والانكليزية.

وذكر الكاتب خدر خلات عن شخصية بير خدر قائلاً: لم يألوا جهداً في سبيل الايزيدياتي، لم يكن ايزيدياً. مناطقياً، بل كان يحب كل من يدعم الايزيدياتي بغض النظر عن منطقتة او ميوله.

ويكفيه فخرا انه من الكوكبة الاولى والجميلة من الايزيديين المتنورين والمتحمسين الذين اسسوا مركز لالش الثقافي والاجتماعي عام ١٩٩٣ في دهوك.

قال لي ذات مرة وكنا نحتسي الشاي في مكتبة مركز لالش بدهوك في عام ٢٠٠٥ على ما اظن، ما نصه "خلال مراحل كتابة الدستور العراقي الاتحادي ببغداد، التقيت مع السيد عبد العزيز الحكيم. توفي فيما بعد رحمه الله. وخلال اللقاء اكدت له على ضرورة صون حقوق الايزيديين وذكر اسمهم في الدستور، فقال الحكيم: لكنكم لستم دينا سماويا، فقلت له ممازحا: عندما انجز الله سبحانه وتعالى رسالاته للاديان السماوية الثلاث وعندما وصل للديانة الايزيدية خلص الحبر عنده.. فسألني السيد الحكيم: ما هو قصدك؟ فاجبته: اعطونا حقوقنا في الارض ونحن سنتفاهم مع اله السماء فيما بعد.." انتهى حديث خدر بير سليمان. مع الاشارة الى ان الرئيس مسعود بارزاني كان آنذاك يدعم المفاوضات الايزيديين في تلك المرحلة بقوة وحزم.

اقترحت عليه ان نؤسس موقع الكتروني تابع لمركز لالش.. فسألني: هل يمكنك تأسيس صفحة الكترونية وادارتها؟ فقلت له: نعم، تم تأسيس شبكة لالش الاعلامية واطلاقها في بث تجريبي مطلع ايلول عام ٢٠٠٥ وكان معي في ادارتها الاخ والزميل المبدع نواف خلف السنجاري، والفني المبدع بهاء غانم الياس اسود، وهكذا تأسست شبكة لالش الاعلامية على يد الراحل خدر بير سليمان.

من خلال المناصب التي حاز عليها بضمونها كرئيس لفرع اتحاد الكتاب الكورد في دهوك، وفيما بعد كنائب في برلمان اقليم كوردستان عام ٢٠٠٥، واستمر بعمله وبكل نشاط حتى اخر ايامه بدون ان يكل او يمل ابدا، حتى رحل عنا وهو يناهز ال ٦٩ سنة من العمر، وهو من بادر ان يكون شعار مركز لالش الثقافي تحت عنوان (مركز لالش نبع صافي يصب في نهر الثقافة الكردية).

ومن جملة ما دفعني بجمع الاعمال الكاملة للمرحوم بير خدر سليمان هو صداقتي الصادقة معه منذ الثمانينات من القرن المنصرم والى يوم رحيله عنا وقد

خدم المجتمع الايزيدي والكردي والحركات التحررية الكردية من خلال المشاركة الفعلية في ثورة أيلول التحررية وانتفاضة ١٩٩١م والهجرة المليونية، وخدم في مجال التدوين للنصوص الدينية وكان من الأوائل الذين خاضوا في هذا المجال ودخل في صراع مع المجتمع والحكومة الشوفينية البعثية التي حاربت اللغة الكردية وتدوين النصوص الدينية الايزيدية باللغة الكردية لانهم كانوا يعتبرون الايزيدية ليسوا كوردا، وكانت السلطة تحاسب كل من يدعي ذلك.

وارجو ان تكون هذه رسالة الى العالم أجمع يعرفوا ما نعانیه نحن الايزيديون من تهمة وتميش وتجاوز على حقوقنا الدينية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية والسياسية.

داود مراد ختاري

مقدمة



هناك شخصيات عندما ترحل وتغيب شمسهم نحو الأفق، يتركون خلفهم أعمال تكون شموعا مضيئة لا تنطفئ وتبقى نبراسا للأجيال القادمة تستمد منها النور وعلى ضوءها يتم البحث عن الحقيقة التي كانت وستظل مراد الانسان كيفما كان واينما وجد.

هنا سندخل في صلب الموضوع وهو تخليد أعمال شخصية بير خدر سليمان الباحث والعلامة في كتاب يضم كل اعماله المطبوعة طبعا ما عدا المقالات والمنشورات هنا وهناك، شخصية بير خدر الذي كرس جل حياته منذ الصغر في البحث والتساؤل عن الايزدياتي وكان نتيجة اسئلته وبحثه الدؤوب مجموعة أعمال كالنحلة جمع الرحيق في بيئة صعبة في زمن كان توجيه الأسئلة لرجال الدين خطيئة بسبب كتمان الاسرار والكتابة عنها من المحرمات والممنوعات.. نعم هكذا كانت الأمور في بداية الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم بالنسبة للديانة الايزيدية التي وصلت لاعتاب القرن العشرين متعبة منهكة تعاني من جراح عميقة فقدت الثقة بكل من حولهم.

العلامة بير خدر سليمان شخصية لن تتكرر، حيث ان وجوده كان ضرورة تاريخية في زمن كانت الأقلام الشوفينية يتم توظيفها لمحو الايزيدية بعد ان عجزوا عن محوهم بالأنفالات والابادات، اعمال بير خدر ومنشوراته كانت الرد الصاعق على جملة الباحثين الشوفينيين الذين زوروا الحقائق لطمس هوية الايزيديين من ديانة كوردية عريقة إلى هوية عربية اموية.

بير خدر سليمان بالإضافة إلى أعماله أسس مركز لالش الثقافي والإجتماعي مع زملاءه لتكون السد المنيع امام تهديدات زمرة النظام العقلي بتعريب الايزيديين وسلخهم من كيانهم وتاريخهم.. بير خدر هو الشخصية صاحب مقولة مركز لالش نبع صافي يصب في مجرى الثقافة الكوردية واتخذ شعارا لمركز لالش.. وهناسوف نترك بقية تفاصيل حياته للكلمات التي سننشرها في هذا الكتاب بحق شخصه من قبل زملاء مقربين له وباحثين ممن عاشروه.

ان طبع المجموعة الكاملة لاعمال العلامة بير خدر للإستفادة منها ولرفد المكتبات وإغنائها هو واجب على كل المهتمين والمؤسسات واتخذنا ذلك على عاتقنا بكل حرص وامانة (الباحث داود مراد ختاري، شيخ زيدو باعدري) وهنا كان التسابق حول من سيقوم بدفع تكاليف الطبع فكانت مؤسسة بارزاني الخيرية الكلمة الاولى في القيام بهذا الواجب مشكورين جهودهم في كل المجالات من دعم النازحين ماديا ومعنويا ورعاية المكونات والمنكوبين جراء الكوارث.

قراءنا الافاضل ونحن نضع بين ايديكم عصارة جهود العلامة بير خدر سليمان نقول لكم ان اعماله المطبوعة هي جهود سبعون سنة من النضال والكفاح في المدارس والمكتبات التي تنقل منها مخيرا أحيانا ومجبرا في أحيان أخرى ومن ثم اللجوء إلى الجهات برفقة عائلته وانضمامه لصفوف البيشمركة والهروب والنزوح دون أن يستقر في الغربة التي لم يرغب بها ولم تثنيه عن إكمال واجبه فكانت له

صولات وجولات مكوكية في العالم كله من حضور للمؤتمرات مشتركاً فيها ببحوث ومداخلات.

هكذا كان العلامة بير خدر متنقلاً ومشاركاً في الكثير من المجالات الثقافية ولم يهدأ أو يأخذ إستراحة إلى أن وافته المنية في داره بعين سفي قضاء الشيخان حيث كوردستان التي تغنى بها وناضل لأجل تثبيت جذور الإيزدياتي فيها نحو الاعماق.

شيخ زيدو باعدري

من منشورات مركز لالش الثقافي والاجتماعي سلسلة رقم (٧)

د. علي تتر نيروهي
الميتراية (تاريخ و معتقدات)

الترجمة عن الكوردية: بير خدر سليمان

دهوك ٢٠٠٨

الميتراية تاريخ و معتقدات

تأليف
د. علي تشر نيروهي

ترجمة
پير خدر سليمان



مقدمة المؤلف

كثيرا ما نرى اشياء مشتركة او مقارنة لبعضها البعض بين مختلف الاديان، كما غالبا نلمح في تراث الشعوب عوامل مشتركة او متقاربة.

وأرى أن دراسة هذه العوامل المتماثلة تزيد من التقارب والالفة وانماء الشعور الاخوي والمحبة بين اصحاب المعتقدات المتباينة.

الميثرائية والتي كانت ادى الديانات الشائعة وذات التأثير على شعوب غرب اسيا واروبا رغم انقراضها لكن تأثيرها ما زال قائما على المعتقدات والاديان البارزة في العالم، بل وما زالت الكثير من المراسيم والطقوس التي يمارسها الكورد وخاصة الكورد الايزيديون قد استقت معتقدات من الميثرائيين.

لا اخفي بأنني كنت أرغب الاستمرار في كتابة هذه الحلقات عن الميثرائية لكن انهماكي في الدراسة والتفرغ لإعداد اطروحة الدكتوراه حال دون ذلك.

أمل من باحثينا ان يجعلوا من هذا الموضوع الحساس والمهم جدا رسالة ماجستير او دكتوراه سواء كبحث تاريخي او كمعتقد ديني واني على يقين بأنهم سيتوصلون الى استنتاجات جادة، مفيدة وقيمة جدا.

في الختام اشد على يد الاستاذ بير خدر سليمان الذي ترجم هذا البحث الى لغة الضاد كي يطلع عليه القراء العرب واخوتنا من الكورد الايزيديين الذين حالت الظروف ان لا يجيد بعضهم القراءة بلغة الام وبهذا تسنح لهم الفرصة للاطلاع على هذا الموضوع المجدي والحساس في آن واحد بغية تفويت الفرصة على من يسعون لتشويه المعتقدات العريقة لمرام سياسية.

مقدمة المترجم

الایزیدیون جزء أصیل من الشعب الكوردي لغة، أرضاً، تراثاً

وشعوراً، والديانة الايزيدية هي إحدى الديانات والمعتقدات التأملية العريقة

في كوردستان، بداية هذه المعتقدات ظهرت في الألف الثاني ق. م^١

حينما تمعنوا فيما يحيط بهم من ظواهر طبيعية وحاولوا تحليلها حينذاك وضعوا لكل ظاهرة (خودان) صاحب أو إله قدسوه وقدموا له القرابين وفروض الطاعة، فللشمس إله وكذلك للقمر والليل والنهار، الولادة والموت، للأمطار والزوابع والكوارث بل ولسائر الاضداد من الظواهر الطبيعة والكائنات الحية عليها...، وكان على رأس هذه الظواهر (روژ - مهر) الشمس ولهذا عرفوا بالمهرانيين - الشمسانيين وعرفت المنطقة التي يعيشون فيها بـ (مهركه - مهركهه)^٢.

وما يزال هذا المصطلح معلماً بارزاً ومتداولاً بكثرة في ممارسات وطقوس الايزيدية، حيث يطلق على أمير الأيزيدية ميرى - مهري شيخان إضافة الى (ئهختيارئ مهركههه) والتي تطلق على بابا شيخ الايزيدية و (بيشيمانئ مهركههه) إمام المرگه بل ويعرف أيزيدية ولات شيخ في قضاء الشيخان الحالية والتي فيها لالش

^١. ومن ثم عرفوا التوحيد في عهد النبي ابراهيم الخليل وتلتها المرحلة الثالثة مرحلة مجيء الشيخ آدي بن مسافر العارف الرباني المشهور ومجدد الديانة الايزيدية حيث ألبسها لباس الخرقه والتصوف والعرفان فأوجد عقيدة فيها من القديم الذي نحن بصددده والجديد الذي بحاجة الى بحث مفصل لا يسعه كتبنا هذا.

^٢. (مهركهه): كلمة كوردية مركبة من كلمتين بسيطتين (مههر - الشمس) و (كهه) جذر الفعل (كههشت) من المصدر (كههشتن) الوصول، وفي مجملها تعني مكان الشمس واتباعها الشمسانيين.

المقدس والأمر والبابا شيخ وسائر رجال الدين الأيزيديين حيث يعرفون من قبل الآخرين بالمرگه هيبن بل وترد كلمة مرگهه ومقلوب¹ في دعاء (صلاة) الصبح كمكانين مباركين مقدسين لدى الأيزيدية، ليس هذا فحسب بل هناك عشائر إيزيدية ما زالت تحمل هذا الاسم منهم عشيرة في شنغال تحمل اسم مهران، وعشيرة مهران - ميران، وهناك قرى قرب معبد لالش ما زالت تحمل اسماء (مهريه) شمسية مثل مهرستك (بيرستك) وايسيا... بل وما زال المجاورون يطلقون على الأيزيديين ب أتباع المهر (ملله تي مهركي) ويضيفون (مهركي وه ي ب جافه كي به) ان (صاحبكم - معبودكم - بعين واحدة) وكنا في السابق نشمئز من هذه الكناية ونعتبرها نكايه بمعقدنا ولكن تبين لنا فيما بعد ان لهذه التسمية خلفية تاريخية، ولنا ان نفتخر بهذه العراقة فنحن أتباع (مهر) الشمس وللشمس عين واحدة حيث نقول: (روژ چاڤي شيشمسه) الشمس عين الشيخ شمس وهي قبلتنا في الدعاء صباحا مساء.

نضيف الى ما سبق ذكره ان إحدى فروع الطبقات الدينية الايزيدية تعرف بالشمسانية والتي قطبها البارز الشيخ شمس بن ايزدين أمير (شه مسى ئيزدينا) وأغلب الظن لم تأت هذه التسمية للأب والأبن اعتباطا فلها مدلولها الرمزي الأعماق جذورا وما يجري في لالش المقدس في عيد جما من طقوس وممارسات حال تقديم الثور كقربان مقدس وجلبه من داخل المعبد (گای کوژ) الى مزار الشيخ شمس في مراسيم خاصة واعداد السماط المقدس جنبه.

في ختام كلمة التقديم لهذا البحث التاريخي الجاد الذي كتبه الأستاذ علي تتر نيروه باللغة الكوردية والذي نشره على حلقات في مجلة لالش الغراء حيث فتح أمامنا

¹ يقصد به جبل مقلوب وهو أعلى جبل يتوسط منطقة ال(مهركهه) وتشرق عليه اشعة الشمس حال بزوغها يوميا قبل غيرها من المناطق، ومن المعلوم انه حال شروق الشمس يعمد الفرد الايزيدي بالتوجه صوب الشرق ماسحا وجهه بكل خشوع مقبلا البقعة التي سطعت عليها الشمس ولكون اشعة الشمس تسطع على جبل مقلوب قبل غيرها من مناطق ال(مهركهه)، لهذا اعتبروه مباركا ومقدسا.

أفاقا رحبة لنبش جذور الميثرائية – الشمسانية في العقيدة الايزيدية وأقدمنا على ترجمته الى لغة الضاد ونشرناه في مجلة (نور لالش) ومن ثم على شبكة الأنترنت والذي فاق عدد قرائه حد التصور لما فيه من جديد عريق عليه وبعد التشاور مع الاستاذ نيره بي والعديد من الأصدقاء العاملين في مركز لالش عزمنا على طبعه في كتيب ليطلع عليه أكبر عدد من القراء وخاصة المهتمين بتراث وعقائد الكورد القديمة، بل وليكون حافزا للمختصين بهذا الجانب من اركولوجيين ولغويين ومؤرخين لإثرائه والقاء المزيد من الضوء على جذور معتقدات أجداد الكورد...

القسم الأول

توطئة:

الميترائية التي هي إحدى أقدم الديانات في العالم¹ ظهرت كتاريخ ومعتقدات بين الشعوب الهندو أوربية (الآرية) وعن طريقهم انتشرت في منطقة غرب آسيا ومنها إلى كوردستان.

الميترائية كعقيدة قديمة جدا أثرت على معتقدات الديانات الأخرى في المنطقة، وما تزال بعض معتقدات وأعراف الكورد الحالية من بقايا معتقدات الميترايين وخاصة الكورد الإيزديين، حيث ما زالوا يمارسون طقوسا دينية ترجع جذورها إلى الميترائية، هذا من جانب، ومن جانب آخر كان تأثير الميترائية ظاهرة واضحة المعالم بين الديانات الكبرى في العالم بما لا يسمح للباحث المنصف بإغفالها.

من الصعب دراسة وتحليل العقيدة الإيزدية دراسة علمية دون الفهم العميق للمعتقدات القديمة، وخاصة الميترائية منها، والتي هي المفتاح لفهم الديانة الإيزدية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن هذه الدراسة تعطي لنا صورة عن علاقة وتأثير الأديان والمعتقدات العالمية على بعضها البعض.

في دراستنا هذه جاهدنا وسعينا من أجل تحليل الجانب التاريخي للميترائية و معتقداتها كما حاولنا تسليط الضوء على بعض ظواهر وخصوصيات هذه العقيدة، كما حاولنا ان نتجنب ونتحاشى ديانات المنطقة كي لا تحدث إشكالات، لكن نأمل في

¹ ثول، دين مصطلحان لمعنى واحد وكلمة دين كلمة سنسكريتية أتت من كلمة (دئينا) السنسكريتية، وكلمة (دئين) الهلوية. وهي ليست بكلمة عربية، وعليه ناشد الكورد أن لا ينفروا من هذه الكلمة ويستخدموا بدلا عنها كلمة (آيين) التي تعني أسلوب أو مذهب.

حال تشخيصنا لبعض الظواهر في الميترافية في دراستنا هذه- أن لا نثير حفيظة احد^١. والقارئ الكريم له ملء الحرية في إيراد مقارنة بين هذه الظواهر والمعتقدات والأعراف الموجودة حالياً، هذا إضافة إلى إننا سعينا للاستفادة من احدث المصادر المطبوعة وخاصة تلك التي تبحث عن الديانة الزرادشتية والديانات القديمة في آسيا. إضافة إلى كتاب (أفيستا) المقدس و (فيدا) الهندية والتوراة والإنجيل و زبور ماني... الخ.. إضافة إلى النصوص المسمارية القديمة التي اعتمدها كمصادر أساسية.

الشعوب الهندو – أوروبية ومعتقداتهم:

إن الشعوب التي تطلق عليهم تسمية الهندو أوربيين (Indogerman) أو الآريين، كانوا قديما يعيشون في منطقة متقاربة، لذا فان لغتهم وعاداتهم ومعتقداتهم قريبة من بعضها البعض^٢ واغلب الأقوام في أوروبا ما عدا الفنلنديين والمجر، هم من الشعوب الهندو أوروبية^٣ إضافة إلى فرعين بارزين من الشعوب الهندو أوروبية التي تسكن في آسيا والذين هم من الفرع الإيراني والهندي، الجدير بالذكر إن هذه الشعوب كانت قبل ٤٠٠٠ سنة تقطن في منطقة قريبة من شرق أوروبا ما بين البحر الأسود وبحر الاورال، أي في مناطق أوراسيا^٤. بعدها رحلت مجموعة منهم الى أوروبا أما الثانية فاتجهت إلى جنوب آسيا واستقرت في الهند^٥.

^١. لأنه مع الأسف كل الديانات قد أحاطت نفسها بسياج مقدس ومحكم لا تعطي للمراء غير الاستماع والخضوع، أما كلمة لماذا أو كيف تعد من المحاذير.

^٢. جارلس الكساندر رابينسون، تاريخ باستان، ترجمة د. اسماعيل دولتشاهي، (تهران، ١٣٦٧)، ص ٩٢.

^٣. نفس المصدر.

^٤. كمزيد من المعلومات عن الهندو أوربيين يمكن الرجوع إلى: جلال الدين آشتياني، زردشت، مزديسنا وحكومت، (تهران، ١٣٦٧).

^٥. رابينسون، مصدر پيشين.

والمجموعة التي قصدت الهند تفرعت عنها مجموعتين قصدتا غرب آسيا قرب كوردستان.

المجموعة التي قصدت الهند افتقرت عن الفرع الإيراني، وفي النصف الأول من الألف الثاني ق.م تمكنت من الاستحواذ على الحضارة (الدرافية Dravid) أي (موهنجودارو) وانتشرت في غالبية المناطق الشمالية من الهند^١.

المجموعة الصغرى والذين كانوا يتألفون من الفرسان المحاربين الأشداء استقروا في كوردستان على الجهة اليسرى من نهر الفرات ما بين نهري الخابور والبليغ، هذه المجموعة التي كانت مشهورة بولعها بالفروسية وبأسها والتي جلبت معها الجياد ولأول مرة إلى الشرق الأوسط أفلحت في بسط سيطرتها على (الهوريين) وتمكنت في القرن السادس عشر ق.م من تأسيس دولة قوية عرفت بالدولة الميتانية^٢.

والمجموعة الثانية استقرت في لورستان وكرمنشاه جنوب شرق كوردستان حيث تمكنت أخيراً من بسط سيطرتها على بابل مزيجة سلطة أحفاد حمورابي، وأسسوا دولة (كاردونياش) في القرن السادس عشر ق.م ودام حكمهم ما يقارب الـ ٥٠٠ عام^٣.

قبل مجيء الشعوب الآرية إلى كوردستان وغرب آسيا، كانت أسماء آلهة السومريين والأكديين والعيلاميين والهوريين معروفة، لكن بمجيئهم ظهرت في المنطقة أسماء جديدة، وحدثت تغيرات في معتقدات شعوب المنطقة، حيث كان للميتانيين تأثير كبير على ظهور المعتقدات في شمال ميزوبوتاميا، ومن المحتمل أنه كان لهم تأثير على ظهور عرق ومعتقد ولغة الكورد، حيث كان ظهور أسماء الآلهة

١. فريد هلم هاردي، اديان اسيا، ترجمة د.عبدالرحيم گواهي (تهران، ١٣٧٦) ص ٩٤.

٢. رومن گیرشمن، ايران ازا اغاتا اسلام، ترجمة محمد معين (تهران ١٣٤٥) ص ١١٥.

٣. لوی واندنبرگ، باستانشناسی ایران باستان، ترجمة عيسى بهنام، (تهران، ١٣٤٥) ص ٨٣.

(إندرا Indra،، فارونا Varuna، میترا Mithra وناساتیا Nasatya (ناهید-ناهیتا)) للوهلة الأولى في عهد الميانيين^١ وحينما عقدت معاهدة بين الميتانيين والهيثيين كان الميتانيون يقسمون بهذه الآلهة، حيث وردت هذه المعلومات في المصادر المسمارية في عاصمة الهيثيين (هاتوشا Hatusa) أي (بوغازكوي) قرب أنقرة^٢ هذا إضافة الى الأعداد (الارقام) وبعض المصطلحات الأخرى بين الميتانيين مثل كلمة (ماريا Maria) والتي هي كلمة سنسكريتية أصيلة والتي تعني (البطل) حيث كانت تطلق على الفرسان الميتانيين وتثبت قرابتهم للفرع الهندي أكثر^٣.

وتظهر أسماء آلهة الهندو أوربيين أكثر في جنوب كوردستان وبلاد بابل مثل [سور (هور) (ياش)] إله الشمس، [ماروت (آش)] إله الطاعون، [بور (آش)] إله الطوفان، وهكذا بدأت تظهر تغيرات في معتقدات المنطقة^٤. إلى أن تصبح معتقدات رئيسة في المنطقة في القرون التي تلي تلك الفترة. وكما يبدو فإن آلهة مظاهر الشر أيضا مثل الطوفان والطاعون كانت تعبد وتقدم لها القرابين^٥. وكما هو معلوم فإن كاشي (Kashi) اعتبر مدينة (بنارس) التي تقع على نهر كنج المقدس من بين المدن السبعة المقدسة للهندو والتي تعتبر أقدس مدينة^٦ هذه الاسماء التي سردناها كانت أقدم أسماء آلهة الهندو أوربيين التي وردت في المصادر المسمارية^٧.

^١. گیرشمن، مصدر پیشین، ص ١٣٣.

^٢. George Camiron: History of early Iran (Chicago, 1936) p 10

^٣. د. جمال رشید احمد، دراسات كوردية في بلاد سورياتو (بغداد، ١٩٨٤) ص ٥.

^٤. Camiron: op. cit, p 106

^٥. أ.م. دياكونوف، تاريخ ماد، ترجمة: كريم كشاورز، انتشارات پیام (تهران، ٢٥٣٧ شاهنشاهی).

^٦. حدث تغير كبير بين الديانة الهندية والديانة الإيرانية، لأن آلهة الخير والشر لدى هاتين الديانتين تصبحان معكوسة، وهذه لدى الإيزيديين مهمة جدا، حيث إن بعض المعتقدات في الديانة الإيزيدية ترجع إلى ذلك التغير الذي جرى حينذاك، وسوف نأتي على ذكر تفاصيلها في الحلقات الباقية من هذه الدراسة، وسنبين الكيفية التي يصبح فيها الخير والشر أو آلهة الخير والشر تتحول إلى آلهة الشر.

^٧. د. سيد محمد رضا جلالی نائینی: هند دريك نگاه، انتشارات شیرازه، (تهران، ١٣٧٥)، ص ١٠٦.

لكن غيرهم من الشعوب وكذلك الفروع الأخرى من الشعوب الهندو أوربية ما عدا الهنود الذين كانوا يعبدون الآلهة بأسماء أخرى أو ظهر تغير طفيف بينها، وعلى سبيل المثال عبدوا الإله (ماساذيتان Sonnengott) والذي هو إله الشمس Sun (god) الشبيه بالإله ميترا الهندو إيراني^١. إضافة إلى إله السماء ديمداييدا (ديويتا Dyanhpita) مقابل (ديوس باتر) الإله الأب الذي لم يكن له من أهمية في البدء، لكن بعدئذ أضحي رئيس الآلهة في عهد اليونانيين والرومان^٢. وباختصار لقد خصصت الشعوب الهندو أوربية لكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة إلهًا وعبدته، ولكون إن الظواهر الطبيعية تنقسم إلى قسمين: الخير المفيد والشر المضر، لذا كانت آلهة الهندو أوربيين تنقسم إلى نوعين^٣، آلهة الخير للكائنات والظواهر الخيرة، وآلهة الشر للكائنات والظواهر المضرة والشريرة^٤، فالطبيعة والحياة عبارة عن صراع بين هذه الأضداد.

الإله ميترا:

ورد هذا الاسم في المصادر المسمارية في القرن الخامس ق.م في المعاهدة المعقودة بين الميثانيين والهيثيين على شكل ميتر^٥ (Mitra) وفي الآفيسستا ورد على

^١ هذه ما عدا المصادر الدينية، أي الأجزاء القديمة من الآفيسستا (كاتا) وفييدا (ريك فيدا) حيث في

الحلقات المقبلة سنلقي المزيد من الضوء عليها.

^٢ د. اردشير خداداديان، هخامنشي ها، نشر به ديد (تهران، ١٣٧٨)، ص ٤٨.

^٣ نائبي. مصدر پيشين، ص ٢١.

^٤ جوليان بالديك، دين مزدائي زردشت، ويراسته فريد هلم هاردي، ترجمة عبدالرحيم اوامى، ص، ٥٣.

^٥ ابو الكلام آزاد، كورش كبير (ذو القرنين) ترجمة باستاني پاريزي، (تهران، ١٣٧٥)، ص ٣٥٣.

شكل ميثر (Mithar) ^١ وفي اللغة المهلوية ورد ميهر ^٢ (Miher) أو (ميهرك) و في الفارسية الحديثة ورد بأسم (مهر) ^٣.

عرف ميتر في الآفيستا بإله النور والعهد الموثوق ^٤ كما انه يعتبر في الملاحم والأساطير القديمة للهندو إيرانيين بأنه احد اكبر الآلهة، والذي نجده ذا شأن وأهمية في الأقسام الأخيرة من الآفيستا، ففي القسم العاشر من الآفيستا المسعى (يشت) أي (مهريشت) بمعنى (نشيد الشمس)، والذي هو أطول أقسام ال (يشت) ونجد هذا النشيد مخصص لمذح ميتر والثناء عليه بكونه ضد الشر والقذارة ^٥.

وميتر في الأساطير الهندو إيرانية القديمة هو عنصر الخير والبركة وعون لإدامة الكون، ويعرف بحافظ العهد والمواثيق، ويعتبر الكذب والكذابين من ألد أعدائه ^٦ وورد اسم ميتر في الآفيستا بالتفصيل بوصفه ب (فو ثورو كه ويه تي) أي صاحب الرعي، وأينما يورد ذكره فانه اعتبر رمزا ومدافعا عن الحق والعهد الصادق والناقم على النميم ومخالفو العهود ^٧ ومن ثم تزداد مهام ميتر في الآفيستا رويدا رويدا إلى أن يصل إلى حد يقول اهورا مزدا (أنا الذي خلقتة بشكل يستحق العبادة مثلي من جميع الوجوه) ^٨.

^١. Camiron: op. cit p. 106

^٢. ونديداد، ترجمة، واژه‌نامه، یادداشتها، هاشم رضی، فکر روز (تهران، ۱۳۷۴)، ۱ / ۱۳۱.

^٣. عبد العظيم رضائي: اصل ونسب و دينهاي ايران باستان (تهران، ۱۳۷۴) ص ۵۵.

^٤. حسن عميد، فرهنگ فارسي عميد، (تهران، ۱۳۶۲)، ۱۰۰۹.

^٥. اوستا: گزارش و پژوهش جليل دوستخواه، انتشارات مرواريد (تهران ۱۳۷) ۲ / ۱۰۵۸.

^٦. مصدر پيشين، ۱ / ۳۸۸ - ۳۵۳.

^٧. ار.س زنر: زروان معما زرتشتي گري، ت: د. تيمور قادري (تهران ۱۳۷۵) ص ۱۶۴

^٨. آشتياني، مصدر پيشين، ص ۳۷.

العالم الفرنسي المتضلع في دراسة الآفيستا (دارمس تتر) يعزو معنى هذا الاسم (ميتر مہر) إلى الصديق والصاحب حيث منه اشتقت كلمة مہريان^١.

في كتاب الهند المقدس (فيدا) ورد اسم ميتر لكننه يورد دوما مصاحباً إلى الآلهة (سوريا)، (فارونا) و (إندرا)^٢ ومن الضروري توضيح ما مفاده انه يرد اسم ميتر سہوا سہوا كإله للشمس لكن في الكتابين المقدسين (أفيستا) و (فيدا) إله الشمس هو غيره حيث في الآفيستا خشانا (هورخشنتا Hurekhshaeta) وفي الفيديا سوريان - سورياش (هور- خور) هو إله الشمس^٣ ثم بعدها يمنح اسمه إلى الشمس ويصبح (خور + شيد) والذي يعني (خور، هوريان سور) أي الساطع، ومن بعدها يطلق على ميتر اسم عين الشمس ويحتمل أن يكون النقش المرسوم على باب العمادية عين ميتر^٤.

ظهرت عبادة ميتر قبل الزرادشتية^٥ وفي بعض المناطق تصل منزلته منزلة (الله). لكن في الديانة الزرادشتية يقع في خانة الإله، لكن بعد زرادشت بقرون ارتفعت منزلته مرة أخرى. وانتشرت الميترائية رويدا رويدا في جل المناطق ذات الحضارة، ووصلت إلى اليونانيين ومنهم إلى الرومان، واثر ذلك أصبحت الميترائية ديانة قائمة بذاتها وخاصة في المائة الأولى والثانية بعد الميلاد، وفي المائة الثالثة وقعت في صراع مع الديانة المسيحية^٦.

ولغاية يومنا هذا، ما زالت آثار هذه الديانة ماثلة للعيان في العديد من كنائس الغرب ومعابدها، وخاصة في مدينة روما، وحتى كلمة (محراب) قد أتت من كلمة

١. اوستا، مصدر بيشين، ص ١/٣٥٣.

٢. رضايي، مصدر بيشين، ص ٧١.

٣. گزیده اوپه نيشدها، ت: رضا زاده شفق، (تهران، ١٣٦٧)، ص ٤٩٧.

٤. اوستا، مصدر بيشين، ص ٣/١٠٥٧.

٥. اشتياني، مصدر بيشين، ص ٣٧.

٦. آرتور كرستين سن، كيانيان، ت: ربيع الله صفا (تهران، ١٣٦٨)، ص ١٤.

(مہر آب) التي هي مكان عبادة ميترا^١، بل والكثير من معابد الشرق الأوسط وخاصة تلك التي تقع في المناطق الجبلية والقريبة من الكهوف وينابيع المياه تعرف بأسماء قديسي الإيزديين والمسيحيين والمسلمين والتي هي في الأصل معابد ميترائية.

والملفت للنظر ظاهرة تقديم الثور قربانا في الطقوس الميترائية حيث ترد فيها إن ميترا كان يذبح الثور (هوم أو سوم أو القمر) كي تسقى التربة من دمه، وتبعث الطبيعة من جديد^٢ لتنبت أنواع مختلفة من الكائنات الحية. وفي كل سنة يقدم ميترا على ذبح الثور كي تزدان الطبيعة بالحياة من جديد، ولأن ميترا كان يذبح الثور في الأماكن المظلمة وداخل الكهوف لذا كان مذبح الثور لدى ميترا دوما داخل الكهوف والسرديب المظلمة للمعابد^٣.

عند ذبح الثور كانت الحية والعقرب والكلب من المعالم التي ترسم على صخور المعبد^٤ ونلمحها الآن في معابدهم المتبقية، على سبيل المثال انظر إلى هذه المعالم في معبد لالاش (گای کوژ) مذبح الثور، مع وجود حية سوداء على واجهة المعبد ووجود سرداب مظلم والتي هي من شروط تقديم القرابين في المثرائية.

الملفت للنظر في كتاب الآفيستا هو ورود اسم القمر والثور (ماونكة)^٥ وفي الكرمانجية الجنوبية وحتى في بعض اللهجات الشمالية إلى الآن يطلق على القمر والثور (مانك).

إضافة إلى إن اسم الشهر السابع في الآفيستا هو (مهر) من الميترائية ووجود عيد خاص في السادس عشر من الشهر نفسه باسم (ميتراكانا) أي (مهركان)^٦ والتي

^١ . رابينسون، مصدر بيشين، ص ٧٤.

^٢ . رضايي، مصدر بيشين، ص ٧٧.

^٣ . آر.س. رنر، طلوع وغروب زرتشتي گری، ت: د. تیمور قادري (مهران ١٣٧٥) ص ١٧١ - ٢٠٧.

^٤ . رضايي، مصدر بيشين، ص ٧٧.

^٥ . رابينسون، مصدر بينشين، ص ٧٠٣.

^٦ . اشتياني، مصدر بيشين، ص ٣٧.

اشتقت من مهرجان وهي خاصة بتقديس وتعظيم الإله ميترا والتي هي من أهم أعياد الإيرانيين^١.

كان يوم ٢٥ كانون الأول في روما عيد ميلاد ميترا، لكن بعد أن اكتسحت المسيحية تلك البلاد، جعلوا من هذا يوم ميلاد المسيح^٢ حيث سنويا يحتفلون به، وهنا أضحي دور المسيح مثل دور ميترا أمام الله (اهورا مزدا) كما ورد في الآفستا (أنا خلقتة كي يستحق العبادة مثلي من كل الوجوه)^٣.

في العصر الأخميني (٥٥٠ - ٣٣١ ق.م) وكما ورد في كتابات داريوش (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م) "اهورا مزدا هو الإله الكبير الذي لا يضاهيه إله"^٤ لكن في عهد أردشير الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م) يرد اسم ميترا واناheid أيضا^٥ والنتيجة قام أردشير الثاني (٤٠٤ - ٣٥٩ ق.م) ببناء معبد خاص لعبادة ميترا^٦. وفي عهد الملوك السلوقيين (٣١٢ - ١٢٩ ق.م) والاشكانيين (الفرث) (٢٤٧ ق.م - ٢٢٦ م) أضحي هذا الإله محبوب الملوك، ووردت الكثير من أسماء الملوك والقادة تحمل في طياتها هذا الاسم مثل: (ميترو بارزان)، (ميترونس) و (مهرداد) وغير ذلك كثير^٧.

^١ . اوستا، مصدر بيشين، ص ٣ / ١٠٥٩.

^٢ . على سبيل المثال انظر عصر الغزنويون: خواجه ابو الفضل محمد بن حسين بهقي: تاريخ بهقي، به كوتش.د. دخيل خطيب رهبر، (تهران، ١٣٧٥)، ٢ / ٧٢٥.

^٣ . اشتياني، مصدر بيشين، ص ٣٩.

^٤ . اوستا، مصدر بيشين، ص ١ / ٣٥٣.

^٥ . general de - partment for ، ministry of culture arts. The inscription and relifes on behiston .

p. 7. ، (Iran. n (Tehran. for conservation of historical monuments and sites

^٦ . حسن پير نيا، ايران باستان، (تهران، ١٣٧٤)، ٣ / ١٦٠٠.

^٧ . المصدر نفسه، ٣ / ١٥٣٧.

في عهد الساسانيين (٢٢٦ - ٦٥٢م) وخاصة في الديانبة ألمانية (نسبة إلى ماني) يصبح ميترا إله خالق العالم وتسمو مكانته أكثر^١ وما يزال تأثير ديانة ميترا على المسيحية والإسلام حيث لم تضمحل لحد الآن^٢.

هذا وظلت بعض معتقدات وممارسات الميتراية بين شعوب الشرق الأوسط والشعوب الغربية من دون أن يعرفوا كنهها، على سبيل المثال، إلى حد الآن حاملما يقلم أحدا أظافره أو يقص شعره يخفيها في شقوق الجدران أو بين الصخور والأحجار، وكذلك عند سقوط سن اءدهم، إضافة إلى قسمهم بالشمس وصلاة الفجر قبل بزوغ الشمس تماما..

^١ .س.اوس، البري، زيور مانوي، ابو القاسم اسماعيل بور (تهران ١٣٧٥) ص ١٥.

^٢ .هراند پاسدر ماجيان، تاريخ ارمنستان، ت: محمد قاضي (تهران ١٣٦٩)، ص ٥٤٩.

القسم الثاني

في الحقيقة إن ميترًا هو ليس بإله الشمس، لكنه إله النور^(١) وكل شكل من أشكال النور تعد ظاهرة ورمزا لميترًا، لأنه في الآفيستا إله الشمس (عين الشمس) يعرف بـ (هورخشنتا)^(٢).

كذلك ورد في النصوص البوذية عند مدح ميترًا كالآتي: (ميترًا يبعث النور وتصدر منه الأشعة)^(٣) لكن في أماكن أخرى عد خطأ كـ (إله الشمس) واستمر هذا الرأي المغلوط بعد ظهور الإسلام، مثلًا أبو ريحان البيروني يقول: "يقولون إن ميمر (ميترًا) هو اسم الشمس، ورد في يوم الـ (ميترًاكانا) لذا كان الملوك في هذا اليوم يتوجون رأسهم بتاج مدور أشبه بلون وشكل الشمس"^(٤).

خصوا الشهر الأول من فصل الخريف والذي يبدأ في ٢٣ أيلول^(٥) ويستمر إلى ٢٣ تشرين الأول شهرًا لـ (ميترًا) (ميمر). ويصادف في هذا الشهر عيدًا يعرف بـ (مستراكانا) (مهرگان، مهرجان) والذي يدوم ستة أيام حيث يعرف اليوم الأول منه بـ ميترًاكانا العام، واليوم الأخير بـ ميترًاكانا الخاص^(٦) والذي يعد من أهم أعياد الشعوب الهندوأوربية، ومنذ القدم والى عهد الهخامنديان (٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م) كان يعد رأس السنة^(٧).

حسب بعض المصادر إن هذا العيد يبدأ من ١٠ إلى ١٦^(٨) من شهر ميترًا. وفي مصادر أخرى من ١٦ إلى ٢١ من شهر ميترًا^(٩).

من الجدير بالذكر إن هذا العيد من حيث التوقيت يقارب بل يماثل عيد (الجماءة) لدى الإيزدية، ولدى بعض المتبعين انه عيد الجماءة بذاته^(١٠). لكنهم – الإيزدية- في العهد الإسلامي اضطروا إلى إجراء بعض التغييرات عليه كي لا يصطدموا مع معتنقي ديانة مجاورهم من المتطرفين، ليس هذا فقط بل عمدوا إلى تحريف

بعض الأسماء إلى أسماء إسلامية، لكن الاسم الذي حافظ على عراقته لدى الإيزديين هو ميترا والذي يعرف حاليا لدى الإيزدية بـ (شيشمس)^(١١).

كان الزردشتيون يتحزمون بحزام منسوج من صوف الخرفان البيض والذي كان عبارة عن ٧٢ خيطا يعقدونه بـ ١٢ لفة على عدد أشهر السنة^(١٢).

كما كان عبدة (مزدا) يتلون للإله ميترا ثلاث أدعية (صلوات) من الأدعية الخمسة عند بزوغ الشمس، وعند الظهر، وعندما تشرف الشمس على الغروب (١٣). كما كان للإله ميترا رمز من وردة البنفشوك^(١٤).

كان الإله ميترا في عهد الاشكانيين (٢٤٧ق.م - ٢٢٦م) إلها مهما ومعتبرا ومحبوبا جدا، وبنيت له معابد عديدة^(١٥). وواحدة من رموزه عجلة الشمس هي (سواستيكا) الصليب المعقوف^(١٧) ووجد مثل هذا الرمز على سراج (جرا) في معبد لالش.

مدح وواجبات ميترا في (المهريشت)^(١٨) تقديس اليهود.

" ميترا كإله للحرب يقدس من قبلهم وخاصة من قبل الفرسان وأصحاب العربات الحربية.

ميترا يقود جهدا فعلا منتصرا من الشرق إلى الغرب.

ميترا فارس مقدم ويفني المنافقين ومخالفى اليهود.

ميترا يعاضد وينصر معتنقى الحقيقة.

ميترا له عشرة آلاف عين تبصر وواعي جدا ولا يتمكن احد من خداعه ويشهد على الناس في يوم الآخرة.

میترا یراعی العالم اجمع و یحمیه، میترا یمنح الخیر والبرکة للعالم، وبعونه تنبع العیون وتنبت الخضار، كما انه یخلق الثروة الحیاتیة مثل قطعان الغنم والأطفال والقوة والحیة.

طریق میترا قد مهد من قبل (بهیدین المزده یسنا) و (بهرام) الاثیزه دی یرسیر و یفنی المسیئین.

معتقدوا الحقیقة (أی المیترائیون) یضاددون و یفنون الأعداء والظالمین و یحمون و یدافعون عن الفقراء، وبتقدیمهم الثور قربانا للإله میترا یتقربون منه أكثر و یسعدونه.

آهورا مزدا یعد میترا من حماة الكون

میترا هو خالق ئیزه د الإحسان والرحمة

میترا مثل النور الذی ینور الكون اجمع و یعبد

میترا هو (ئیزه د) خالق الحقیقة والتکوین وصاحب العهود والمواثیق."

(دیوه یهسنا) و (مهزده یهسنا):

حسب نظریة مسنودة جدا انه قبل مجيء زرادشت كان هناك مجموعتين معروفتين تمتلك كل منهما رؤية دينية خاصة^(١٩):

١ - مجموعة (اهوربريس) عبدة اهوره أو عبدة مزدا والذين كانوا فقط يعتقدون بـ آهورا العالی المقام والذی أضحى فی عهد زرادشت اهورامزدا أي آهورا (خودا) الإله العارف ولم یکن أي اعتبار لـ (أهریمن) وقوى الشر.

٢ - المجموعة التي تعبد آهورا و (الديو) قوى الشر، فكانوا يعتقدون إن علیهم أن یعبدوا (ایزدان) و (دیوان) أي مجموعة (أهورا و آسورا)^(٢٠).

حيث فيما تنعكس هاتين التسميتين في الأفيستا والفيدا، لأن كلا المجموعتين ذي تأثير ونفوذ وبإمكانهما الحاق الأذى بالإنسان، ولكي يتحاشى وينأى المرء من ضرر وخطر مجموعة الديو والاهريمن عليه العمل لكسب رضا مجموعتي الخير والشر.

وبعد ظهور زرادشت والذي كان يؤمن بوجود إله واحد ألا وهو أهورا مزده (٢١) وعلى المرء عبادته فقط وان يعتقد بوجود دين واحد ألا وهو (يه زتي Yazaty) أو (بهديني) ولكنه اضطر بل رأى من الأجدر تقديس بعض آلهة (إيزدا) الأخرى كالإله ميترا وان لا يتحاشاه. وبهذا الصدد كان لزرادشت رؤيتين^(٢٢):

١ - حسب رؤية عدد من علماء الأفيستا فإن زرادشت حمل بشدة على جميع مؤازري (ديو يه سنائي) عبدة الشر إضافة إلى الميثرائيين وعدهم جميعا من الأعداء والكفار (٢٣)، وعمل جاهدا على طمس معالم عبدة الميثرائية و (الديو يه سنائية) لذا لا نقف في الفترة التي تلت ذلك على أخبار الميثرائية في المصادر المسمارية والآفيستائية. لكن بعدها وخاصة في العصر الوسيط لعهد الهاخامنشيين وفي عهد أردشير الثاني (٤٢٢ - ٤٠٤ - ق.م) يرد ثانية اسم ميترا وايزدا (اناهيتا، ناهيد) في النصوص المسمارية^(٢٤).

٢ - وحسب الرؤية الثانية والتي هي احدث ويؤيدها عدد من المؤرخين فإن زرادشت لم يتجاهل الميثرائيين (مهر باوه رى) الشمسانيين، لكن لكون هذا (الايزد) الإله هو احد ارفع وأحب الآلهة (الإيزديين) لدى الناس وعد أفضل الأفعال من واجباته لذا خصه باحترام خاص لكنه انزل مرتبته من (خودى) إلى مرتبة احد الايزيدات وعده كأحد الأولياء والمعتبرين^(٢٥).

ومن جانب آخر تمكن زرادشت من أن يضع فارق بين الميثرائيين وعبدة الديو (ديويه سنا) بعد أن أضى دين زرادشت ديناً رسمياً من (شاه يشناسب) وعندما تعرض الديو يسنائيين إلى الملاحقة والاضطهاد وشدوا الخناق عليهم لإفناء هذا الدين وشنوا حملات الإبادة أينما كانوا ونتيجة لهذا الصراع الحاد بين هاتين المجموعتين اضطر أتباع

(المزد يسنا) إلى مد يد العون إلى الميتريين حيث كانت بعض مظاهر (الديو يسنا) ما زالت فيها^(٢٦). وكانت تشد بالمقابل من عزم قوتها.

لذا ترى في الآفيستا قسم (المهريشت) وجود تداخل بين (المزد يسنا) والميتريية حيث لم يتمكنوا من أن يتخلصوا منها (٢٧) حدثت كل هذه المجاهدة في الشرق، وبالمقابل لهذه الحملة أقدم مناهضو المثرائية وموغان (المسمارين) من الميديين وأتباع الديو (ديوسنا) بالاتجاه صوب الغرب ونشروا ديانتهم في المناطق الحدودية الصعبة المنال وخاصة في آسيا الصغرى وكليكييا وكوردستان، وبهمة هؤلاء الناس وصلت الديانة المثرائية إلى أقصى الغرب في الجزر البريطانية وكديانة عتيده واصلحت الحياة^(٢٨).

من المعلوم إن الصراع الدموي بين هذين المعتقدين دام إلى العهد الساساني (٢٢٦ – ٦٥٢ م). وكان الملوك الساسانيين المتطرفين يجهزون بين الفينة والأخرى الحملات على كوردستان على أمل إفناء هذه المعتقدات والظواهر^(٢٩).

بعد موت زرادشت تبين إن كلا المجموعتين لم تكونا مرتاحتين للتغيرات التي حدثت، وحاولوا ثانيا استعادة هيبة وأهمية عبادة ميترا عبادة ميترا لأن أتباع زرادشت لم يفلحوا في ممارسة طقوس عبادة الإله الواحد التي هداهم إليها نبيهم.

ويظهر حاميين وخالقين في بداية (الكاتبات السبع) احدهم أهورا والآخر ميترا ويجعل أهورا من ميترا واسطة مثل (سروش، ملك) بين الحياة على الأرض وبين ملوك السماء وتسمو منزلة ميترا ثانية لتصل إلى منزلة أهورا ويعود من جديد كلا الإلهين ليتحدا ويصبحا محل تقدير أهورا مزدا الذي هو الأكبر والأسقى والمدبر لجميع الآلهة (إيزدات) ويصبح ميترا حافظ العهد والمواثيق^(٣٠).

تضحية الثور:

إحدى أبرز ظواهر الميتريية هي تضحية الثور وتقديمه كقربان وبطقوس ومراسيم خاصة.

وإن تقديم الثور كقربان يسبق عهد زرادشت لأن زرادشت كان يشمئز ويعارض تقديم الثور كقربان وكان يطلب من أتباعه أن لا يقدموا على سفك الدماء وقتل الكائنات البريئة، وحمل على الملك (جه م) بشدة لأنه كان السبب في تعليم الناس على أكل اللحوم^(٣١) لكن بعد موت زرادشت عادت من جديد ظاهرة تقديم القربان إلى الزرادشتية وأضحت ظاهرة واضحة تمارس من جديد.

تضحية الثور في الديانات الشرقية وردت بأربعة ألوان (أشكال):

١ - تضحية الثور من قبل الميثرائيين:

في الأقسام القديمة من الآفيستا هناك تضاد ما بين المعتقدات القديمة والحديثة حيث ميثرا هو صاحب المراعي الشاسعة وحافظ الماشية والدواب^(٣٢) لكنه يصبح مضحي الثور ويهدر دمه وحسب رواية بلوتاخ^(٣٣) في المائة الثانية للميلاد وحسب الأساطير الدينية إن التضحية بالثور هي من أجل إنعاش الطبيعة، وورد في الفيدا الهندية انه كلف ميثرا للمشاركة في التضحية بالثور رغم انه لم يستسغ هذا الفعل^(٣٤).

في هذه العملية يقوم ميثرا بتقديم الثور كقربان ووجهه إلى الشمس، كما ويهجم عليه عقرب وثعبان كمخلوقين لأهريمن. ويحاول كلب ميثرا أن يبعد المخلوقين من هناك، ويتحول ذيل الثور إلى سنبله^(٣٥)، ومن دمه ولحمه وعظامه وجلده تنبت الخضار والزرع وتزدان الطبيعة من جديد، ومن دم الثور تنبت الكروم ومن عنها يصنع الخمر، وحسب تقرير بلوتاخ إن هذه الطقوس تجري وسط فرح وسرور وأغاني ودبكات وتجري هذه الطقوس على كهف أو بقره^(٣٦).

٢ - (جم) تضحية الثور:

جم او جمشيد ورد اسمه في الآفيستا ب (يه م)^(٣٧)، وفي الفيدا والقاموس السنسكريتي (يهمة Yama)^(٣٨)، وفي اليهودية (يهمهك، جهمهك) وفي العصر الاسلامي اضحى (جهم) (٣٩) والذي هو احد اعظم واشهر ملوك الهندو ايرانيين. حسب ما ورد في الآفيستا والنصوص اليهودية إن (جهم) هو الذي يقوم بتضحية الثور، ويحمل عليه زرادشت بشدة، وكانت تنجز هذه العملية أي تقديم الثور كقربان بعد غروب الشمس أو في مكان مظلم كالكهوف أو السراييب، وكانت تمارس بمصاحبة الرقص

والأغاني مع حرق أعشاب ال (هوم)، (سوم) أو (سوما) ^(٤٠) ولهذا كانوا يطلقون على هذه الرقصة (سهما) والتي هي في الأصل اسم لعشب مقدس في اللغة السنسكريتية وتصبح (هوم، هوما) في الآفستا على إنها محاولة لضمان الخلود، ولذا نرى من الضروري أن يقف الباحثون الذين يكتبون عن الإيزدية مليا عند هذين المصطلحين:

أ - كلمة (سهما) والتي هي في الأصل من كلمة (سوما) أو (سوم) السنسكريتية والتي تعني العشب المقدس وكانت ترد في جميع الطقوس والممارسات الدينية وخاصة في حلقات وتجمعات الدراويش المتصوفين.

ب - كلمة (جهما) والتي هي إحدى أعياد الإيزدية قد وردت من كلمة (جهم) حيث من طقوس هذا العيد تضحية الثور، وكلمة (جهم) ليست كلمة عربية مشتقة من (جمع) كما يفسر البعض، ونتيجة للإضطهادات المتلاحقة التي انهالت على الإيزدية، أقدموا و للأسف على تغيير العديد من طقوسهم العريقة وألبسوها ثوبا عربيا إسلاميا لأن التضحية بالثور لدى الإيزدية هو عين الطقس الذي كان الزرادشتيون المتأخرون والمتراثيون يمارسونه، أي كانوا يبرحون الثور بالسياط والعصي إلى أن يفقد الوعي، ومن ثم يسهل عليهم ذبحه بالسكين، وكان هذا العمل في اعتقادهم هو تخليص الثور من الأرواح الشريرة، هذا من جانب ومن جانب آخر كان ضرب الثور إلى حين فقدانه وعيه ومن ثم ذبحه وصية من وصايا (اشو زرادشت) وكان هذا الطقس في مجمله مصاحبا بالغناء والرقص والفرح من قبل الجمع الغفير، ومن بعدها كانوا يطبخون لحم الثور في الزيت المقدس ويوزعونه على الناس ^(٤١).

في النصوص الهلوية هناك ثلاثة أهداف من تضحية الثور:

أ - تقديم الثور كقربان يمنح الخير والبركة للزرع.

ب - تقديم الضحية في يوم الآخرة (القيامة) يرد ضمان الخلود للبشرية.

ج - انه في الأصل عمل شرير من (الديو، نه هريمه ن) الذي مورس من قبل أول امرأة ورجل أي (مه شي ومه شيانه) آدم وحواء^(٤٢).

٣ - تضحية الثور من قبل (الأهريمن):^(٤٣)

في الاعتقاد هذا إن الاهريمن يهجم على كل شيء خلق من قبل أهورامزدا مثل السماء، الماء، الحقل، العشب الأخضر، الثور الوحيد و (گيو مه رته ن) الإنسان المقدس الصادق (فناء هذه الأشياء يعني فناء خصوبة الحقل والخير) لكن ومثلما كان أهريمن يعتقد إن هلاك الثور لم يعقبه هلاك وفناء الحياة، بل بالضد من ذلك نبت من أعضاء الثور جميع أنواع الأعشاب سواء التي تؤكل أو تستخدم لصنع العقاقير الشافية للأمراض، ونبتت شجيرة الكرم من ثمرها التي تربع على القمر وأضحى طاهرا وولدت قطعان الماشية والدواب.

في الأنواع الثلاث من التضحية بالثور نتيجة واحدة والتي هي منح البركة والخير للحقل والخضار وتجري هذه الطقوس في تجمعات غفيرة مصاحبة بالرقص والغناء

٤ - التضحية بالثور في اليوم الاخير:^(٤٤)

تقديم ثور (هريوش) الذي يقوم به سوشيانس المحرر والمنقذ كي يعود الخلود إلى جسم الإنسان أي التفريق بين منح البركة والخضار وإدامة حياة الإنسان وإبعاد الموت والفناء عنه.

وفي جميع هذه الطقوس والممارسات يوقد السراج كما هو الحال في أعياد الإيزدية في كلى لالش حيث يوقدون السراج بالزيت المقدس.

مصادر وهوامش القسم الثاني:

- ۱ - د. فرهنگ مهر: دیدی نو از دینی کهن فلسفه زردشت، (تهران، ۱۳۷۸)، ص، ۲۶.
- ۲ - اوستا: گزارش و پژوهش جلیل دوستخواه، انتشارات مروارید (تهران ۱۳۷) ص ۱۰۵۷
- ۳ - هانس ولفگانگ شومان: دین بودا طرح تعلیمات و مکتبهای بودایی (تهران ۱۳۷۵) ص ۸۱
- ۴ - دوستخواه: آفیستا، ص، ۱۰۵۸.
- ۵ - مهر، مصدر پیشین، ص، ۱۸۳.
- ۶ - دوستخواه: آفیستا، ص، ۱۰۵۸.
- ۷ - د. رضا عبدالمهی. تاریخ در ایران، (تهران، ۱۳۷۵) ص ۹۵
- ۸ - دوستخواه. آفیستا، ص، ۱۰۵۸.
- ۹ - مهر. مصدر پیشین، ص، ۱۸۳.
- ۱۰ - توفیق وهبی، بررسی مختصری از تاریخ ادیان کرد، ت. سید جمال الدین حسینی، (مهاباد، ۱۳۶۱) ص ۶۵.
- ۱۱ - ارتور کریستین سن: مزدپرستی در ایران قدیم، ت: ذبیح الله صفا (تهران ۱۳۷۶) ۴۵
- ۱۲ - دوستخواه. آوستا، ص، ۱۰۳۲.
- ۱۳ - عبدالمهی، مصدر پیشین، ص، ۳۶.
- ۱۴ - دوستخواه. آوستا، ص، ۱۰۵۸.
- ۱۵ - جی. سی. ذوباحی، مانندگی اسطوره های ایران وجین (تهران ۱۳۷۸) ص ۳۰۱.
- ۱۶ - علی تتر نیرویی، سواستیکا دشینوارین کوردستان و جیمائی دا، گوشارا شانده‌دهر، ژماره (۵) نادار ۱۹۹۸.
- ۱۷ - هناك في مركز لالوش الثقافي متحف صغير يوجد فيه مشعل مصنوع من الطين حيث مزخرف عليه هذا الرمز.
- ۱۸ - دوستخواه. آوستا، ۳۵۳ / ۱.

- ۱۹ - زمر، طلوع وغروب زرتشتی گری، ص ۹۲ - ۹۳.
- ۲۰ - اسورا في دين الفيدا هو إله الخير وفي دين الافيسستا إله الشر، اما ديوه في الفيد.
- ۲۱ - زمر، مصدر بیشین، ص، ۹۳.
- ۲۲ - للمزيد انظر المصدر السابق، فصل، ۵، ۴، ۳.
- ۲۳ - كافر في الاصل گه بر، گابر، گاور، كافر يعني الزردشتي او عابد النار.
- ۲۴ - حسن پیر نیا، ایران باستان (تهران: ۱۳۷۴)، ص، ۱۶۱۳.
- ۲۵ - مهر، مصدر بیشین، ص، ۲۵.
- ۲۶ - کریستن سن، مزدا برستی در ایران قدیم، ص، ۴۲.
- ۲۷ - اوستا، مصدر بیشین، ۱ / ۳۵۳
- ۲۸ - دوشن گیمین، اور مزد و اهریمن ماجرای دوگانه باوری در عهد باستان، ت: د. عباس باقری، (تهران: ۱۳۷۸)، ص، ۱۷.
- ۲۹ - وهبی، مصدر بیشین، ص، ۴۳.
- ۳۰ - مهر، مصدر بیشین، ص، ۲۶.
- ۳۱ - زمر، مصدر بیشین، ص، ۸۸.
- ۳۲ - اوستا، مصدر بیشین، ۱ / ۳۵۳.
- ۳۳ - پلو تارك، حیات مردان نامی، ت: رضا مشایخی (تهران: ۱۳۶۹) ۴ / ۴۸۲.
- ۳۴ - زمر، مصدر بیشین، ص، ۱۸۰.
- ۳۵ - رایینسون، مصدر بیشین، ص، ۷۱۴.
- ۳۶ - زمر، مصدر بیشین، ص، ۱۸۱.
- ۳۷ - اوستا، مصدر بیشین، ۲ / ۶۶۵.
- ۳۸ - اوبه نشدا، مصدر بیشین، ص، ۵۰۱.
- ۳۹ - اوستا، مصدر بیشین، ص، ۹۶۸.

٤٠ - زنر، مصدر بيشين، ص، ١١٨.

٤١ - مصدر بيشين، ص، ١٢٠.

٤٢ - مصدر بيشين، ص، ١٨٤.

٤٣ - مصدر بيشين، ص، ١٨٣.

٤٤ - مصدر بيشين، ١٨٤.

القسم الثالث

اثر ظهور العشائر الهندو اوروبية في المنطقة برز أهم نوعين مختلفين من الديانة البدائية، قسم منهم كانوا عبدة ميترا - قبل الزرادشتية - حيث كانوا حينذاك عبدة ديو والقسم الثاني كان اهورامزدا إلههم.

نظم الميثرائيون أدعية (يشت) لعبادة ميترا والايڤيدات الذين معه، حيث إلى الآن تعرف هذه الأدعية في كتاب الآفيسستا بال (يشت)^(١) واحد من هذه الايڤيدات من أتباع ميترا يعرف بـ (رهشنو Rashnu) والذي يعني (الحقيقة) والآخر يعرف بـ (سروش Sraosha) حيث كلمة (رهش) (الأسود) في كلاهما لا يقصد بها اللون الأسود لكن يقصد (راستي) الحقيقة^(٢)، لذا في اعتقادي إن (مصحف رهش) الكتاب الإيزدي المقدس لا يعني ذي اللون الأسود بل يعني كتاب الحقيقة.

حدث زرادشت - النبي الميدي - تغييرا جوهريا في الديانة القديمة وتصدى للديانة الميثرائية بقوة^(٣) وأثرها عرف الـ (ديوبه سنا) daiva yasna بعبدة (اهريمن) أي الذين يعبدون المزدائية، وظهر صراع بين الخير والشر في الديانة الجديدة^(٤).

ظهرت العقيدة الزرادشتية بين الميديين متأخرة لأن زرادشت اضطر لنشر دعوته خارج منطقتهم^(٥) واثر وصول وانتشار الديانة الزرادشتية في منطقة بلاد الميديين تمكن رجال الدين الميديين من بسط نفوذهم عليها (الزرادشتية) ليصبحوا الطبقة المنفذة فيه، وأضحى بلاد ميديا مرتعا لنشر الديانة الزرادشتية، ونتيجة لتأثير الديانة القديمة وخاصة الميثرائية ظهرت بعض التغييرات على الزرادشتية وثبتت من جديد الطبقات الدينية وبعض التعاليم المتطرفة المعقدة فيه^(٦) كما تم تشريع تعاليم دقيقة لتنظيم جميع جوانب حياتهم اليومية ومعيشتهم، ولكي يتجنبوا هجوم وأذى الـاهريمن والديوات فقد سنوا تعاليم وقوانين باسم (فنديدات vidadevadat) والتي تعني القوانين ضد الديوات تلك التي تمثل القسم الأعظم من كتاب الآفيسستا المقدس وهي التي وصلت إلينا^(٧).

ترسخت هذه المعتقدات الزرادشتية في أواخر عهد زرادشت والتي يتبين من فحواها إن اهريمن واهورامزدا هم إخوة من أولاد زورفان Zurvan (الزمن الذي لا حدود له) وأبو الايزيدات^(٩). إحدى هذه المجموعات من المزدیسنا والتي طالها تأثير عبادة النجوم الكلدانية وانتشرت هذه العقيدة بين مجوس غرب كوردستان وأضحت المصدر الرئيس للميترائية لدى شعوب الإمبراطورية الرومانية وأصبح ميترا في هذه الديانة (تيزه د) إله الشمس^(١٠).

أجرى الميترايون ومجموعات دينية أخرى بعض التغييرات على المعتقدات الزورفانية والتي هي مجموعة تتبع اهريمن، وأضحوا من معتقديه^(١١).

الصليب (سواستيكا) الميتراي:

هذا ال (سواستيكا) في اللغة السنسكريتية يعني الصليب المعكوف^(١٢) وقد عثر على هذا الصليب مرسوما على الكثير من التحف والمخلفات الأثرية التي وردت إلينا من بلاد الآريين وعرف بالعجلة الميترائية. هذا الصليب المعكوف الذي عثر عليه أقدم عهدا من المسيحية، ومن الخطأ أن ينسب إليهم بل انه لدى بعض المسيحيين يعرف بأنه رمز ضد المسيح لأن هذا الرمز تبناه الحزب الاشتراكي العمالي العالمي الألماني (النازي) شعارا له. هذا الحزب الذي جاهر في عدائه لليهود وللعنصر السامي ونسب هذا الرمز إلى النازيين الألمان لكن ليس هذا بواقع الحال، وحقيقته إن (أدولف هتلر) زعيم النازيين عندما فكر في عام (١٩٢٠) باختيار رمز لحزبه وقع اختياره على علم احمر بداخله دائرة (حلقة) بيضاء وفي داخل الدائرة صليب معكوف اسود اللون هذا الذي كان في بلاد (الاستونيا وفيلندا) كان يعرف بالرمز والشعار الرسمي لهم^(١٣) وعثر عليه هناك جيش تحرير ألمانيا في الأعوام (١٩١٨ - ١٩١٩) وفي انقلاب عام (١٩٢٠) عندما دخل جنود فرقة (اهرات) مدينة برلين كانوا قد رسموا هذا الرمز على خوذهم الحربية^(١٤).

ومعرفة هتلر بهذا الصليب تعود إلى فترة دراسته في مدرسة (كاتوليكية) في مدينة (لامباخ)، والأب (كاهن) دير لامباخ الذي كان عالما متضلعا في علم النجوم والمعارف المتنوعة، في العام (١٨٥٦) أقدم على جولة في الشرق الأوسط واستقر في بيت المقدس لغاية (١٨٦٨) ثم عاد ثانية إلى (لامباخ) وأمر بنقش رمز سواستيكا هذا على زوايا جدران كنيسة لامباخ^(١٥) وحالما ذهب هتلر إلى لامباخ كان الكاهن (هاكن) قد توفي لكن السواستيكا كانت باقية كما هي. ولهذا يذكر بعض المؤرخين انه عندما علم هتلر إنها احد رموز الديانة الآرية القديمة اختارها كشعار^(١٦)، وقبله في القرون الوسطى كان (الشواليون) (الفرسان) الجرمان يستخدمون هذا الشعار الذي ظل شائعا منذ عهد الميترائية^(١٧).

كان هتلر على اعتقاده إن هذا (السواستيكا) الصليب المعقوف هو رمز كفاح الإنسان الآري، وقبل كل شيء هو رمز لصراع الآريين ضد الساميين رمز ديانة ومعتقدات الهندو اوربيين ضد الديانة اليهودية^(١٨).

والعجلة الميترائية التي اسماها (ارنست هرتزفولد) عالم الآثار الألماني الشهير بـ (عجلة الشمس) التي تعبر عن استمرارية الحياة وعلى الحركة الدائمة للشمس والأفلاك، ومن جانب آخر ترمز إلى العناصر الأربعة المقدسة (الماء، النار، الهواء والتراب) وكل طرف منها يرمز إلى احد هذه العناصر^{(٢٠)*}.

الجدير بالذكر انه عثر على هذا الرمز في العديد من المناطق الأثرية لبلاد الآريين ليس هذا فقط بل عثر عليه منقوشا في معابد البوذيين، في كنائس وأديرة المسيحيين وعلى واجهات الجوامع وبين القبور الزرادشتية وخاصة في مناطق عدة من كوردستان، وعلى سبيل المثال عثر عليها في تل (حسنلو) قرب بحيرة أورمية حيث عثر عليه منقوشا على رجل أسد يمتطيه فارس^(٢١) ومثل هذه الصور الذهنية أي امتطاء الرجل ظهر الأسد ترد بكثرة في الأساطير الكوردية كما يرى هذا الصليب المعقوف في مناطق الإيزديين ومن بين رموزهم المقدسة وقد نقش هذا الرمز على

واجهه مرقد بايزيد البسطامي من جهة الشرق كما عثر عليه منقوشا على العديد من الجرار التي كانت تستخدم كتوابيت للموتى المدفونين وواجهتهم إلى جهة شروق الشمس^(٢٢).

ميهراب ميهردين:

ميهراب الذي يعني (معابد الميثرائيين) أو ميهردينا (ميهردين) أو (ميردين) والتي تعني (دين الميثرائيين) مقابل بهدين أي (ديانة الزرادشتيين) الهدينيون كانوا يقطنون في مناطق الشرق والميردينيون في مناطق الغرب حيث كان فيما مضي تطلق على مدينة ميردين الحالية (ميردينيا) حيث أتت تسمية هذه المدينة من ميردين أي عبدة مير (الشمس) ميهراب وجمعها (مهاريب) والتي تم بناءها في المناطق الممتدة من الصين وإلى الجزر البريطانية، وكلمة ميهراب (محراب) تطلق على مكان بارز في الكنائس والجوامع وكانت توقد النار المقدسة (الشموع) حول هذه المحاريب.

وقد عثر على آثارها في كهف (قزقaban) في منطقة السليمانية^(٢٣) إضافة إلى وجود ينابيع للمياه إضافة إلى وجود ينابيع للمياه في جميع هذه المعابد حيث إن بئر الماء أو الينبوع الجاري يعمد فيه الأتباع وهؤلاء الذين يرومون مشاركة هذه المراسيم كان عليهم أداء المراسيم مرتين الأولى لمدة ثلاث أيام بليالها، والثانية لمدة يومين وكانوا يغسلون ويعمدون بهذا الماء المقدس.

في عهد (كاراكالا) إمبراطور الرومان الذي كان من اشد معتنقي الميثرائية عمد إلى بناء العديد من أماكن التعميد^(٢٤) وعلى أثرها تسربت هذه العقيدة إلى الديانة المسيحية وعليه أرى إن الإيزديون لم يقتبسوا عقيدة التعميد من المسيحيين بل المسيحيون هم الذين اقتبسوا الكثير من معتقداتهم من الميثرائيين.

في المعابد الميثرائية نشاهد (إيزدين) الإلهين الاثنين الين يعرفان بالراعيين حيث اتجاه الايزيد نحو السماء ورمز لشروق الشمس واتجاه شعلة الثاني نحو الارض، دلالة على غروب الشمس^(٢٥) إضافة إلى اسم صورة الحية والكلب والعقرب مع الثور

الضحية حيث سنابل القمح التي تنبت من ذيل الثور^(٢٦). حسب ما ورد في أساطير الميثرائيين إن ميترا ولد من شجرة (الكاش) (kaj) وهذه الشجرة مقدسة لديهم وكانوا يحاولون دوماً أن تكون معابدهم قريبة من غابات أشجار (الكاش) لأن شجرة (الكاش) الخالدة ابدية ودائمة الخضرة تعرف بالشجرة المقدسة للشمس، كما كان الميثرائيون ينظرون إلى شجرة الزيتون بنفس القدسية كونها دائمة الخضرة أولاً ويستخلص من ثمارها زيت الزيتون المقدس^(٢٧).

ومن الجدير بالذكر انه في المعابد الميثرائية كان يذبح الثور في مراسيم خاصة كقربان للشمس، ويقطع إلى أوصال ثم يطبخ ويتسابق الميثرائيون للحصول على قطعة منه، وكان من الضروري أن يكون في المعبد سرداب أو ما يشبه كهف مظلم يتم نقره وحفره في الصخر.

الديانة الميثرائية سبع درجات كهنوتية^(٢٨) تبدأ الأولى منها بخدمة المعبد وأثرها يتدرج الكهنة، وكانوا يعتمرون بأغطية الرأس المخروطية المدببة، دلالة على مخروطية الشمس، وكان سقف بناية المعابد الميثرائية مخروطياً مدبباً باتجاه السماء الشمس، عليه بالإمكان استنباط الأوجه المشتركة بين الميثرائيين ومعابدهم من جهة، وبين الإيزديين ومعبد لالش و كالاتي:

اتجاه واجهة مرقد لالش، تقديم الثور كقربان، المكان المظلم (جلخانة) وزيت الزيتون المقدس، تعميم المؤمنين بالماء المقدس (موركن) وجود أشجار الزيتون وأشجار الكاش، إيقاد الأسرجة (جرا، جقلتو) الحفاظ على نظافة تربة المرقد كونها مقدسة. تقديس الرقم سبعة، سبع درجات، سبع ملائكة (امشاسيند) بالرغم من تغيير بعض الأسماء بعد ظهور الإسلام، وجود غطاء الرأس المخروطي المدبب لدى أهل شنكال وكذابل (ضفائر) رجال شنكار المتدلّية.. بالإضافة إلى القبة المخروطية المضلعة كأشعة الشمس.

مصادر القسم الثالث:

- ۱ - کرسٲینسن: ایران در زمان ساسانیان، ترجمه رشید یاسعی ض ۹ (تهران) ص ۵۵-۵۶.
- ۲ - افيستا، مصدر پیشین، ج ۱، ص، ۲۷۱.
- ۳ - کرسٲینسن، مصدر پیشین، ص، ۵۷.
- ۴ - پی یر بریان: تاریخ امپراتوری هخمانشیان، ترجمه مهدي سمسار، ض ۳، ج ۱، (تهران، ۱۳۷۹)، ص، ۲۳۱.
- ۵ - کرسٲینسن، مصدر پیشین، ص، ۵۸.
- ۶ - کرسٲینسن، مصدر پیشین، ص، ۲۸.
- ۷ - کرسٲینسن، ایران...، ص، ۶۳.
- ۸ - أرباب کي خسرو شاهرخ، زرتشت پیامبری که از نوب اید شناخت، (تهران، ۱۳۸۰) ص، ۱۵۹.
- ۹ - هوشنگ دولت آبادي، جای پای زروان خدای بخت وتقدير، (تهران ۱۳۷۹) ص، ۲۰.
- ۱۰ - ار.اس زنر، طلوع وغروب زرتشتی گری، ت، تیمور قادری (تهران ۱۳۷۵) ص ۱۷۶.
- ۱۱ - کرسٲینسن، مصدر پیشین، ص، ۶۵.
- ۱۲ - غلا مرضا علي بابائی، فرهنگ علوم سیاسی (تهران ۱۳۶۹) ج ۱، ص، ۴۲۰.
- ۱۳ - همان مصدر، ص، ۴۲۱.
- ۱۴ - همان مصدر، ص، ۴۲۱.
- ۱۵ - همان مصدر، ص، ۲۲۱.
- ۱۶ - محمود طلوعي، غولهای قرن (تهران ۱۳۷۳) ص، ۹۴۸.
- ۱۷ - محمود طلوعي، فرهنگ جامع سیاسی (تهران ۱۳۷۲)، ص، ۹۴۸.
- ۱۸ - مصدر پیشین، ص، ۹۴۸.

۱۹ - ارنست هرتسفلد، تاریخ باستانی ایران بر پایه باستانشناسی، ت. علی اصغر حکمت (تهران، ۱۳۵۵)، ص، ۱۳۵.

۲۰ - رضایی، مصدر پیشین، ص ۱۲ - ۱۴.

(*) الجدير بالذكر أن ربّات البيوت الايزديات حالما ينتهين من عجن العجين يرسمن بأصابعهن على نهاية قرص العجين المعد للخبز قوسان متقاطعان كالصليب الميترائي المعقوف، ويزنودهن يرسمن الشكل (X) لثلاث مرات على العجين بعد لفه وتغطيته بقطعة قماش نظيفة إشارة إلى الرمز الميترائي.

هذا بالإضافة إلى أن الأم الإيزدية التي لديها طفل رضيع تقوم بعد الانتهاء من لفه بالقماش (القماط) ووضعه في المهد برسم رمز الصليب الميترائي المعقوف على بدنه داخل المهد. (المترجم).

۲۱ - علی تتر نیروهی، سواستیکا دشوینته وارین کوردستان و جیهانیدا، گوشاری شانهدهر، ژماره (۵)، نادار، ۱۹۸۸.

۲۲ - رضایی، مصدر پیشین، ص ۱۲ - ۱۴.

۲۳ - سیسل جی ادموندز، کردها ترکها عربها، ت. ابراهیم یونسی (تهران ۱۳۷۶) ص ۲۲۹

۲۴ - رضایی، مصدر پیشین، ص، ۸۲.

۲۵ - زهر، طلوع وغروب...، ص ۲۰۲ - ۲۰۳.

۲۶ - جان بی ناس، تاریخ جامع ادیان، ت. علی اصغر حکمت (تهران ۱۳۷۹) ص ۲۲۹.

۲۷ - رضایی، مصدر پیشین، ص، ۸۵.

۲۸ - همان مصدر، صص، ۹۰.

القسم الرابع

ذكرنا فيما مضى ان كلا الشعبين الهندي والايروني كانوا في الألف الثاني ق.م. يعيشون متجاورين متقاربين لذا نرى التماثل والتشابه في الكثير من عاداتهم واعرافهم ومعتقداتهم ولافتراقهم فيما بعد ظهر اختلاف بل واحيانا تضاد وتصادم وعداء بين اتباع العقيدتين يبدو ان ابرز واغرب اختلاف ظهر بينهما كان بصدد (ثيُزدهين) آلهة الخير والشر حيث هذا الصراع الذي استمر لفترة طويلة وتحول الى هجمات ومعارك دينية حامية بين الطرفين.

ظهور الـ (ثيُزدهين) إلهي الخير والشر:

كان الانسان البدائي قبل التاريخ وكذلك اصحاب المعتقدات البدائية في العصور القديمة قد عرفوا لكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة (ثيُزد - خودان) قوة وكانوا يعتقدون ان كل عنصر او ظاهرة من هذه الظواهر يتحكم فيها (ثيُزد - خودان) إلهها ويسيرها مثل ظواهر البرد والحر والسعادة والشقاء، النور والظلمات المطر وسنوات الجفاف. حيث كانت هذه الظواهر المتضادة تشغل باله وفكره اكثر، وجعلته يتمعن في تفسيرها وخاصة تلك الظواهر التي كان يخشى تأثيرها وعواقبها المباشرة على سير حياته كالمجاعة والعواصف والامطار والثلوج الغزيرة. وكان دوما يفكر في كيفية حدوث هذه الظواهر المخيفة ويجهد ليجد لها تفسيراً كي يتجنب عواقبها وشرورها فيلجأ الى قوى ما وراء الطبيعة ويشغل باله بها ليخرج باستنتاجات ظانا انها الحقيقية وأضحى تلك الاستنتاجات في ما بعد جانب من معتقداته.

الجدير بالذكر ان احدى العوامل الاساسية لظهور هذه الافكار هي المعتقدات البابلية وخاصة فكرة الموت وعقيدة ما بعد الموت وعلاقتها بالكواكب والأجرام السماوية وتأثيرها السلبي والايجابي على حياة الانسان⁽¹⁾

الذي رسخ هذه العقيدة لديهم اعتقادهم ان قوى الخير والشر هما الذين يتحكمان في سير هذا الكون والسماء وايمانهم الراسخ بوجود هذه القوى المتحكمة في سبيل الاعتقاد بوجود قوة الشر (اهريمن) والارواح الشريرة وكي يتجنبوا ضرر هذه القوى الشريرة والتي في رؤيتهم مصدرها (اهريمن) إله الشر فقد عمدوا الى تقديم فروض الطاعة لها وتقديسها ووضحت جانبا من معتقداتهم^(٢) والديانة المزدنا يسنائية رغم استقلاليتها وقوتها وتأثيرها كانت بالمقابل تقرر بوجود الشر وتأثيره ولتخويف الناس من قوى الشر وحثهم على عمل الخير عمدوا احيانا كثيرة الى نسج اقوال وافعال نسبوها الى قوى الشر بل وحيانا أوصوا الناس بتلاوة تراتيل ونصوص دينية لقوى الشر كي يتجنبوا شرها وأذيتها.

لذا شغلوا بالهم بظواهر التنبؤ والاستبصار والاحلام والجن ليعمدوا الى سرد ادعية معتقدين أنهم بهذا يبعدون الأذى والضرر الذي قد يلحق بحقولهم الزراعية وماشيتهم والذي يتحكم فيها (اهريمن) إله الشر وكان لا بد لهم من تفسير ومخرج للخلاص من أذى تلك القوة الشريرة، فإلى يومنا هذا تعني كلمة (مكوس magus) المجوس في لغة الغربيين ظاهرة السحر والشعوذة^(٤).

وهذه النصوص والاقوال التي كانت تسرد في مثل هذه المناسبات كان يحفظها ويتلوها رجال معنيون وأضحى هؤلاء وسطاء بين قوى الشر والناس وما كان على العامة ارضاء الوسطاء ايضا وتقديم العطايا والهدايا لهم فظهرت طبقة متميزة من عامة الناس.

وعلى ضوء استنتاجاتهم هذه وقناعتهم بان قوة الشر بإمكانها الصراع مع قوة الخير فهي بهذا قوة مستقلة ذات تأثير وبإمكانها الحاق الأذى بالناس وتغيير مجرى حياتهم بل وقد تغلب قوة الخير أحيانا، عليه فهي قوة لها اعتبارها وما يسخرها لصالحهم، لأن قوة الخير هي دوما مستقرة ما عليهم إلا ارضاء قوة الشر ايضا ليتجنبوا أذاها^(٥).

لكن نظرة الزرادشتيين مخالفة لهذه الفكرة فالزرادشتيين يعتقدون ان قوى الخير والشر في صراع مستمر وفي النهاية ستنتصر قوى الخير على قوة الشر وما على البشر إلا ان يختار إحدى هاتين القوتين إما أن يكون مع قوى الخير او الشر. وبهذا تتبع قوى الخير أو الشر. وبهذا انقسم العالم الى مجموعتين واحدة تتبع قوى الخير والثانية تتبع قوى الشر^(٦).

إذا انحاز الغالبية لقوى الخير سترجح الكفة لصالحها وتتسارع للانتصار على قوة الشر لذا تحتم على الانسان (مهدين) القديم ان يكون دوما الى جانب قوى الخير ويكافح ويجاهد ضد قوى الشر والاهريمين ولهذا اصبح ميترا احد اكبر (ثيزيد) آلهة الحرب متحديا قوى الشر والنميمة^(٧).

تغير (ثيزيدات) آلهة الخير والشر:

في الألف الثاني قبل الميلاد كانت الشعوب الهندو ايرانية تؤمن بقوتين و (ايزيد) وآلهتين^(٨).

في الديانة القديمة كانت مجموعة الـ (ديوات) وكان (ثيزد) إلههم الكبير (اندرا)^(٩).

وكان الناس يعدون (ثيزد) هذا إلهها محاربا ويجلونه وله مكانة كبيرة لديهم ويطلقون عليه (ديف يسنا daivayasna) بل وكان يعرف بـ (ثيزد) الإله القهار المنتقم ولكي يتجنبوا غضبه ويكسبوا وده عمدوا الى تقديم القرابين له^(١٠).

اثر الهجرة الاولى الكبرى للمجموعة الهندو ايرانية في الالف الثاني قبل الميلاد^(١١)، حيث مجموعة الميثانيين من عبدة ميترا واندرها هاجروا غربا من دون غيرهم من الذين قصدوا الجنوب واستقر الميثانيون شرق الفرات في كوردستان (١٢) ولم يقتصر تأثير معتقداتهم على شعوب المنطقة من الهوريين والسوباريين بل

انتشرت معتقداتهم لتصل الى مصر القديمة وما كانت الثورة الدينية وعبادة اخناتون التوحيدية إلا نتيجة تأثير عقيدة الميتانيين.

ومنذ اواسط الألف الثاني ق.م والى القرن السادس ق.م اصبحت منطقة الشرق الأوسط وغرب كوردستان تحت نفوذ الديانة الميتانية وتغلغل نفوذهم بشكل واسع ومؤثر بين عشائر المنطقة واصبحت معتقدات الميتانيين واحترام كلا الايزيديين (اندرا وناساتيا) الديانة الرئيسية في المناطق الشمالية واواسط كوردستان^(١٣).

الهجرة الثانية الكبرى للعشائر الإيرانية مثل الميديين والپارسيين احدثت تغييرا ديموغرافيا ولغويا خاصة بعد الانتصار الكبير للميديين على الامبراطورية الاشورية عام ٦١٢ ق.م وانفتحت الحدود امام الميديين ليصلوا بيسر وحرية الى الاناضول^(١٤)، هذه العشائر التي نزحت الى الاناضول حملت معها بعض الاعراف والمعتقدات الجديدة والتي كانت تختلف عن معتقدات اقراهم من الميتانيين خاصة المعتقدات الدينية منها وحدثت هذه الاختلافات جراء افتراقهم لمدة تناهز الألف عام الى حد جاوز الاختلاف الى حدوث تغيرات راديكالية متطرفة فيها، فتبدلت معتقداته الاساسية وخاصة نظرهم تجاه الايزيدات الكبيرة كان قد تغيرت.

ففي المناطق الشرقية من البلاد قام النبي زرادشت بثورة كبيرة وعمد الى تغيير العديد من المعتقدات القديمة ووقف بالضد منها محاولا إفناءها واجراء تغييرات على البقية الباقية منها^(١٥).

هذه التغيرات التي جرت على المعتقدات القديمة وصلت متأخرة الى مناطق الميديين^(١٦) وحالما وصلتهم اقدم الكهان الميديون على اجراء بعض التعديلات عليها بالشكل الذي يتلائم ومعتقداتهم ويحفظ مصالحهم الطبقية والعشائرية وبهذا لاقت التعاليم الجديدة في كوردستان مقاومة عنيفة لكونها تناقض تعاليم الديانة القديمة.

في وسط وغرب كوردستان كان اندرا وميترا وناساتيا (ايزيدات) محبوبة من قبل العشائر الهندية والميتانية ويكنون لهم كل الطاعة والاحترام وكان الديويسنا لديهم ديانة الخير و (ايزيداتهم) الهتهم أي ال (ديو) تعتبر آلهة الخير، لكن هذه الأيزيدات (الديوات) في الديانة الزرادشتية الجديدة تعرف بالآلهة الشر^(١٧).

وأضحى أصحاب ال (ديويسنا) متهمين بعبادة اهريمن إله الشر وعلنت الحرب الضروس عليهم، لكن العشائر الميتانية والعشائر الاخرى من الكورد والذين كانوا يتبعون تعاليم ديانة (مهردين) وقفوا بالضد من التعاليم الجديدة ولم يرضخوا لتعاليم الديانة الجديدة.

في أواخر العصر الأخميني (٥٥٠ - ٣٣١ ق.م) برزت عبادة ميترا ثانية وعادت المعتقدات الميترائية القديمة كسابق عهدها الى الصدارة^(١٨) وخاصة في عهد سلطة اليونانيين (٣٣١ - ٢٤٧ ق.م) الذين كانوا محايدين تجاه ديانة المنطقة وكذلك في العهد الاشكاني (٢٤٧ ق.م - ٢٢٦ م) ق.م حدث تقارب بين الديانة القديمة والجديدة واستمرت معتقدات (ديويسنا).

لكن استحواذ الساسانيين على السلطة وتمسكهم بالسلطين الدينية والقومية (٢٢٦ - ٦٥٦) م واصرار حكاهم على فرض الديانة الزرادشتية بالقوة ادى الى حدوث الصراع بين الديانتين ولكون الزرادشتية كانت الديانة الرسمية للملوك الساسانيين كانت فرصة انتشارها اوفر حظا وعمد اتباعها بالصاق تهمة عبادة (اهريمن) قوى الشر باتباع الديانة القديمة.

هذه التهمة التي روجها الملوك الساسانيون واتباع الزرادشتيين ضد معتنقي الديانة الهندية من (الديويسنايين) شاع التصاقها بهم في المنطقة بأسرها وعرفوا من قبل مجاورهم زورا باتباع وعبدة (أهريمن) قوى الشر واستمرت التهمة هذه.

وبعد ظهور الديانتين المسيحية والاسلام ظلت هذه الفكرة رائجة وكان اتباع هذه الديانة يتهمون بعبدة (ش) قوى الشر في الوقت الذي كان اتباع هذه الديانة ينظرون الى ايزيدات الميثانيين والذين كانوا الايزيدات القدماء للهندو - ايرانيين بأنهم (ايزيدات) آلهة الخير والصلاح ولم يرضخ اتباعها للتغييرات التي اجراها اتباع الديانات الزردشتية والمسيحية والاسلام.

مصادر القسم الرابع:

- ۱ - فرانتس کومن، این پر رمز و راز میتراي / اسرار این میترا، ت. وپژوهش هاشم رضی (تهران، ۱۹۸۰)، ص ۱۲۷.
- ۲ - مصدر پیشین، ص ۱۲۸.
- ۳ - اوستا، مصدر پیشین، ص ۱۱۲.
- ۴ - کومن، مصدر پیشین، ص ۱۲۸.
- ۵ - همان مصدر، ص ۱۲۹.
- ۶ - ازاد، مصدر پیشین، ص ۳۵۷.
- ۷ - اوستا، مصدر پیشین، ج، ۱، ص، ۳۵۳.
- ۸ - جولین بالدیک، مصدر پیشین، ص، ۵۳.
- ۹ - ارتور کریستن سن، ایران...، ص، ۵۵.
- ۱۰ - سید محمد رضا جلالی نائینی: هند در يك نگاه، انتشارات شیرازه (تهران، ۱۳۷۵) ص ۳۰۲.
- ۱۱ - هاردي، مصدر پیشین، ص، ۹۴.
- ۱۲ - واندنبرک، مصدر پیشین، ص، ۸۳.
- ۱۳ - Camiron، op، cit. p 10.
- ۱۴ - رایینسن: مصدر پیشین، ص ۱۱۵.
- ۱۵ - کریستن سن، ایران...، ص ۲۸.
- ۱۶ - بریان، مصدر پیشین، ص، ۲۳۱.
- ۱۷ - همان مصدر، ص ۵۸.

١٨ - كمن: مصدر پیشین، ص ١٣٨.

١٩ - وهبي، مصدر پیشین، ص ٤٣

* نشرت الحلقات الثلاث الأولى في اعداد مجلة نور لالش التي يصدرها مركز لالش/
بحزاني.

المؤلف في سطور:

د. علي تتر نيروهي

- ولد في قرية سينا في منطقة نيروه في قضاء أميدي عام ١٩٦٨ م
- لجأ مع عائلته في عام ١٩٧٥ الى ايران.
- اكمل الدراسة الاعدادية في ايران عام ١٩٨٨
- حاز على شهادة البكلوريوس بدرجة امتياز من قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة دهوك وذلك عام ٢٠٠٠.
- حاز على شهادة الماجستير بدرجة امتياز من نفس الجامعة عام ٢٠٠٢ عن رسالته الموسومة " الحياة السياسية في كردستان ١٩٠٨ - ١٩٢٧ " حيث طبعت هذه الرسالة باللغتين الكوردية والعربية من قبل دار سبيريز للنشر.
- حاز على شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز من نفس الجامعة عام ٢٠٠٨ عن اطروحته الموسومة " الحركة التحررية الكوردية في كردستان العراق في سنوات الحرب العراقية - الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨
- نشر العشرات من البحوث التاريخية في المجالات الكوردية.
- كان ولعدة سنوات معدا ومقدما لبرنامج (الكورد والتاريخ) وذلك من على شاشة كوردستان TV دهوك وفضائية كوردستان.

بیر خدر سلیمان

سفر الإيزدية..

متابعة وإعداد: خدر خلات بحزاني

سلسلة رقم (٩) - دھوك ٢٠٠٩

من منشورات مركز لائش الثقافي والاجتماعي - سلسلة رقم (9)

سفر الايزديّة..

تأليف: پير خدر سلیمان

متابعة و إعداد: خدر خلات بحزاني

تقديم:

المتابع للشأن الإيزدي سيجد انه بين الفينة والأخرى يطل علينا أحدهم من مكان لا يخطر على بال أحدنا، ليتحفنا بدراسة أو بحث عن الإيزدية ومعتقداتها وطقوسها وتقاليدھا الدينية والاجتماعية، ويدرج في بحثه بعض الأفكار و المغالطات الشائعة ظلما عن ماهية المعتقد الإيزدي والتي تم تفنيدها مرارا وتكرارا من قبل كتاب إيزديين وغير إيزديين في أكثر من مقام

وبلا شك، إن النهضة الثقافية الإيزدية التي بدأت بوادرها في مطلع السبعينيات من القرن المنصرم، وتجلت أبهى صورها مع تأسيس مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك في ١٢/٥/١٩٩٣ على يد كوكبة من الشخصيات الإيزدية المسلحة بالثقافة والعلم.. وأولى ثمار مركز لالش كان إصدار مجلة (لالش) التي أخذت على عاتقها العديد من المهام في سبيل الكشف عن أصالة وعراقة الديانة الإيزدية وبوجهها الطبيعي وبدون رتوش أو موارد.. وهكذا ضمت الأعداد الأولى من مجلة لالش العديد من الدراسات والبحوث القيمة والرصينة التي لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تبقى حبيسة صفحات المجلة، بل ينبغي أن يتم التعامل مع تلك الدراسات والبحوث على إنها تحمل الوجه الحقيقي والأصيل لجانب من جوانب الديانة الإيزدية.

وبالرغم من إن العديد من الباحثين المنصفين والمهتمين بالديانة الإيزدية، من مختلف الجنسيات قد استعانوا بدارسات بما نشرته مجلة (لالش)، لكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي اطلاع الرأي العام عليه، وإيصاله إلى أقصى المديات خدمة للحقيقة ولتراث الآباء والأجداد..

وكانت كتابات الأستاذ بير خدر سليمان المتناثرة في أعداد مجلة (لالش) تصب في هذا الاتجاه، بل إن ما يميزها عن غيرها هي بساطتها في المخاطبة، وعمقها في المعاني، واستنادها إلى النصوص الدينية والمخطوطات الدينية غير المنشورة..

وبحكم عملي في شبكة لالش الإعلامية، فقد حاولت أن أقوم بتجميع كتابات الأستاذ بير خدر ونشرها في شبكة لالش الإعلامية على الانترنت، والتي طالما دعوته إلى طبعها في كتاب مستقل ليصدر عن مركز لالش الثقافي والاجتماعي، لكن مشاغل الأستاذ بير خدر الكثيرة، كانت تمنعه من المتابعة الجدية لهذا المشروع الصغير في شكله والكبير في محتواه.. وكان يقول هناك مشاريع لكتب أخرى لكتاب شباب، لنمنحهم فرصتهم..!

ولا اكشف سرا عندما أقول إن الأستاذ بير خدر كان يتصل بي بين الحين والآخر لأنه بحاجة إلى احد مواضيعه لمقابلة صحافية أو تلفزيونية، وكنت أزوده بها لأنني تمكنت من أرشفة معظم كتاباته، وذات مرة قلت له: أستاذي العزيز لقد آن أوان أن نجمع شمل كتاباتكم لأنها أصبحت من أرشيف مركز لالش ومن حق القراء أن يطالعونها مجمعة.. فوافق أخيرا..

ولا بد من القول إن كتابات الأستاذ بير خدر لا يجمعها رابط واحد، وذلك لأنها كتبت خلال ربع قرن (منذ الثمانينيات إلى مطلع الألفية الثالثة)، ولكن ما يجمعها هو الإخلاص للديانة الإيزدية العريقة و(الغيرة المفرطة) على تراث الآباء والأجداد..

أتمنى أن لا أكون قد أفرطت في المديح لأستاذنا العزيز بير خدر، بل إنني أتشرف بان بير خدر قد كلفني بكتابة مقدمة كتابته هذا، ولست سوى احد قراءه وتلامذته..

وختاما أقول: بلا شك إن كتاب الأستاذ بير خدر سليمان سيسد فجوة أخرى في عالم الغموض الذي يلف معتقدات الآخرين عن الديانة الإيزدية الواضحة للعيان وضوح الشمس.. وسيزيل قسما من الشكوك التي تحوم حول الديانة الإيزدية والتي روج لها عن حسن نية أو عن تعمد هذا وذاك من الكتاب والباحثين سابقا..!

بقي أن أقول إنني كنت حائرا في اختيار عنوان الكتاب الذي هو عبارة عن قطعة موزائيكية من الدراسات والمقالات التي تم تأليفها في فترات متباعدة، وفي اتصال مع البير اثناء الإعداد للكتاب، قال لي: في كتب من هذا الطراز يتم اختيار عنوان مقالة ما لتكون عنوان الكتاب بأكمله، وأضاف: واعتقد أن (سفر الإيزدية) هو الأفضل لذلك.. فأيدته في رأيه وكان ما كان..

ونأمل أن تكون هذه الخطوة محفزة للأساتذة الآخرين لجمع كتاباتهم خدمة للديانة الإيزدية ولتراثها الذي لم يندثر رغم مرورها بعواصف ٧٢ فرمانا لا أقسى ولا أمر.. وقد اجتازتها الديانة الإيزدية بنجاح مثل جراحات عديدة، لكنها باقية إلى ما يشاء الله لها..

خدر خلات بجزاني

أيلول ٢٠٠٩

مشورات الإيزدية (*)

منذ أمد شغفت بالبحث عن الإيزدية، كانت البداية قراءة جل ما كتب عنهم من كتب ومقالات، وقفت مشدوها لما أشيع عنهم من آراء ومغالطات – لكون اغلبها تنافي ما يعتقدون به وما يمارسونه من طقوس وأعراف.

حاولت غريبة هذه الآراء المتضاربة وتصحيحها على ضوء بعض نصوص الديانة الإيزدية التي ما يزال نفر معدود من (مجيوري) الإيزدية يحفظها عن ظهر قلب ويرتلونها في الأعياد والمناسبات الدينية والتي كاد النسيان يجرف اغلبها.

لا أريد هنا سرد ما واجهته من مضايقات ومصاعب من قبل بعض المتزمتين من أبناء الطائفة، فقد كتبت هذا بإسهاب في مقدمة كتابنا الاول، حيث جمعت أنا وصديقي الدكتور خليل جندي قدر من هذه النصوص وكانت حصيلته (ثمرته) كتاب أسميناه (ئيزدياتي) الإيزدية على ضوء بعض نصوص الديانة الإيزدية وطبعه المجمع العلمي الكوردي عام ١٩٧٩ مشكورا. ثم اعقبته بكتاب ثان بعنوان (گوندياتي) (تقاليد القرية) طبع عام ١٩٨٥ في بغداد^(١).

لا اخفي ما كان لهذه النصوص التي ضمت بين دفتي الكتابين من صدى بين القراء الكورد الذين حفزوني على جمع المزيد منها، لكونها ألقى الضوء على جوانب معتمة من العقيدة الإيزدية وصححت مغالطات كتاب لم يحالفهم الحظ في الاطلاع على تلك النصوص ولأسباب عدة. هذا بالإضافة إلى إنها قصائد شعر وباللغة الكوردية لشعراء عاشوا في منطقة لالش في القرنين السادس والسابع الهجريين لم ترد أسمائهم ولا نتاجاتهم في كل الكتب التي تبحث عن الأدب الكوردي^(٢).

لكن لم يشف غليلي بهذا، حيث كنت أقول مع نفسي بل واسأل المعمرين في المنطقة والشيوخ والاپيار (جمع پير)، إذا كان لنا أدباء لهم هذا الباع في النظم الذي

یتضمن قصائد فی التوحید والخلیقة والزهد والإرشاد وتنظیم الأعراف الاجتماعية،
ألا یكون من المحتمل أن یتروکوا لنا شیئا مدونا ؟

فکانوا دوما یقولون:

(انه قبل مجيء الشيخ عادي من الشام إلى لالش كنا - أي الإيزديون - نتكون من طبقتين (الپير والمريد)، وحال مجيئه إلى لالش واستقراره بين ظهرانينا اوجد تنظيما طبقياً محبوباً فثبت طبقتي الاپيار والمريدين وأضاف طبقتي (الشيخ والمريين) ورتب حقوق وواجبات كل منهم بشهادة شهود في وثائق مدونة اسمها (مشور) وأكمل خلفائه على الطريقة من بعده هذا التنظيم الطبقي)^(٣).

وفي هذا الصدد يقول السيد عبد الرزاق الحسيني نقلاً عن بعض وجهاء الإيزدية ((لاحظ الشيخ آدي بن مسافر إن الرؤساء والشيخوخ في أيامه كانوا دوما في خصام مستمر من أجل عقاراتهم وإنماء ثرواتهم فشرع في بث روح الفضيلة فيهم وصار يزهدهم في المال والعقار حتى تمكن من حملهم على ترك الدنيا وما فيها من عز زائل، والسعي وراء الآخرة وما فيها من نعيم دائم، فتنازلوا لمريدهم عن أملاكهم وعقاراتهم، وجعل الشيخ آدي لهم نسبة معينة في غلال هذه الأملاك، يدفع المريد إلى شيخه ويبره هذه النسبة في كل سنة ويتوارثها الأبناء عن آبائهم)^(٤).

وقد ثبت السيد الحسيني نسبة مقررة لكل من الشيخ والپير والمربي والكوجك والفقير، ويقول انه نقلها من احد شبان الإيزدية - ويقصد به فائق صابر الرشيداني - ثم يعقب عليها بقوله ((قرأنا هذه النسب على بابا شيخ عام ١٩٤٧ فأيدها ولكن الشيخ حسين بن الشيخ إبراهيم البحزاني في رسالة منه لنا ينكر هذه النسب بل يقول إن الزكاة عند الإيزدية تعتبر خيرات كما عند المسلمين ولا توجد نسب معينة للشيخ والپير والفقير والكوجك))^(٥).

لكن أقول هنا بعد الاطلاع على إحدى مشورات الإيزدية – صحيح هناك نسب مقررة كما ورد في مشور پير ختيب بسي – موضوع بحثنا هذا – ولكن ليست كما أوردتها فائق الرشيداني للأستاذ الحسني.

لكن لا السيد الحسني ولا فائق الرشيداني أو شيخ حسين ذكر شيئا عن مشورات ابيار الإيزدية، وأثناء تجوالي بين القرى لجمع المزيد من النصوص كنت اسمع من معمرى الإيزدية: انه كان لكل پير ومجيور من أحفاد آديان^(١) مشور. كنت أسأل: أين هذه المشورات ؟ هل ما زال أحفاد المجيورين يحتفظون بها ؟ كانوا يقولون: لا.. لقد فقد اغلبها أثناء الاضطهادات وحملات الإبادة الجماعية المتتالية التي انهالت علينا على أيدي المجاورين في العهد العثماني اثر الفتاوى التي كانت تصدر بحقنا باعتبارنا كفره غير موحدين – على حد زعمهم – وبضيفون قائلين: في زمن الشيخ آدي وحفيد ابن أخيه الشيخ حسن كان هناك أربعين پير لكل پير مردين^(٢) وله مشور منهم پير هسن مم في حرير، پير بوال في قرية سيدر في جبل كاره، پير محمد رشان في جبل مقلوب، پير بازيد في مقاطعة بازيد في كوردستان الشمالية، پير جروان في باسكى شيخ بقضاء الشيخان وپير همد في قرية نسرا الحالية شمال ناحية اتروش.

ثم علمت فيما بعد إن بعض هؤلاء الابيار ما زالوا يحتفظون بمشور أجدادهم، منهم پير كجل في مجمع مهد في قضاء الشيخان و پير همد مشورة موجود لدى إمام نسرا المسلمة^(٣) ومشور پير جروان لدى شيخ قرية درويشان المسلمة في ناڤكور^(٤) ومشور پير هسنالكا لدى أحفاده في سنجار ومشور پير محمود لدى أحفاده في قرية ممشان في سيميل^(٥) ومشور ختيب بسي لدى أحفاده في قرية كلبدرى في فايدة.

وفي رسائل من الكاتب والباحث التراثي عبد الرقيب يوسف أكد لي وجود المشور في قرية كلبدرى لكنه لم يقف على فحواه وحتني على متابعة خبره^(**).

قصدت قرية كلبدري مرات عدة بغية الوقوف على خبر هذا المشور، كانوا دوما يقولون: في يوم ٨/٢٩ من كل عام نذبح ذبيحة ونقيم وليمة لأهل القرية ونفتح المشور للترك به وما عليك إلا أن تحضر في اليوم الموعود، وصادف أن انتقلت هذه العائلة الكريمة من كلبدري إلى عين سفني (مركز قضاء الشيخان) لتستقر فيها، فكانت المهمة أسهل، وفي عصر يوم الخميس ١٩٨٦/٨/٢٩ قصدت دارهم بعد تمهيد الطريق من قبل صديقين من أصدقاء العائلة حيث أفهما العائلة مقصدي وكان التجاوب أكثر مما توقعت، فقد سمحوا لي بقراءة المشور وتمكنت من إقناعهم بتصويره لثلا يكون مصيره شأن شقيقاته من مشورات الإيزدية.. وسألت ربة البيت وهي والدة الشقيقين پير كالمو وپير عفال أولاد پير سمايل بن پير حسو بن پير ماجو عما تسعفها الذاكرة من ذكريات تخص المشور والعائلة فقالت: نحن من منطقة باسان^(١٠) في كوردستان تركيا كان أجداد العائلة يسكنون قرية سميت على اسم جدنا الأكبر (بوتار) وكانوا سنويا يجلبون معهم هذا المشور ويجمعون استحقاقيهم من خيرات مريديهم وصادف أن كان (ماجو) وبحوزته المشور بين مريديه في منطقة القائدية في لحفة دهوك انهالت على إيزدية تركيا فاجعة اثر حملة شنها احد القادة الترك عليهم واسلم من اسلم وأبيد من أبيد، ومنهم من قفز إلى النهر انتحارا فعلم بذلك پير ماجو ولم يرجع إلى قريته بل استقر في قرية كلبدري.. وأضافت قائلة: كما سمعت من معمرى العائلة انه في الحملة التي شنها الفريق عمر باشا العثماني على المنطقة عام ١٨٩١ م دفنوا هذا المشور مع النياشين تحت الأرض إلى أن انتهت الفاجعة، وإلا لأصبح نصيبها من نصيب شقيقاتها من مشورات ونياشين الإيزدية^(*).

توطئة:

كتبت هذه المخطوطة (المشور) في النصف الأول من القرن السابع الهجري في لالش بإيعاز من الشيخ حسن العدي إلى پير ختیب بسی بن پير بوتار، وفيه ثبت بأسماء القبائل الذين هم مريديه ومواطن بعضهم وما ل (پير ختیب) من حقوق عليهم وذكر أملاكه والرسوم والضرائب التي يحق له جمعها واستيفاءها.

وقد كتبت المخطوطة بحضور وشهادة جملة من المشايخ وتتضمن قصيدة للشيخ آدي بن مسافر الشامي وذكر أربعين شيخا وپيرا من معاصريه وأربعين آخرين من الشيوخ والابيار المعاصرين لحفيد ابن أخيه الشيخ حسن ومع المخطوطة ملحق لها كتبه ميرزا إمام المرگه في سنة ١٢٦٣ هـ لحفيده پير ختیب عبر ٢٣ جيلا مع التأكيد على أسماء القبائل والأفخاذ الذين هم مريديه وذكر لمناطق تواجد المريدين وما لپيرهم من حقوق عليهم.

وحالما عزمت على تحقيق المخطوطة كان لا بد من تعريف موجز بالإيزدية ولالش والعائلتين العدوية والشمسانية وطبقة الاپيار والتعريف بمشوراتهم وتعريف موجز بأسماء الأعلام والأماكن التي وردت في المخطوطة بالرجوع إلى المصادر التي ورد ذكر بعضهم فيها والاستعانة بمجوري (أحفاد) هم بقدر ما لديهم من معلومات توارثوها شفاها من أجدادهم على أمل حث المعنيين من الباحثين على إلقاء المزيد من الضوء على الأعلام والأماكن التي لم أوافمها حقها أو لم أقف على خبرها لإكمال الغرض الذي من اجله أقدمت على تحقيق ونشر المخطوطة (المشور) وان أطلت في فصل (المشورات) عذري في هذا تذكير الباحثين والمتتبعين بها، وحث ذوي الهمم على جمع ما بقي من هذه المخطوطات وتحقيقها ودراستها، لأنها قد تلقي الضوء على جوانب شبه معتمة من نمط حياة وتفكير العديد من القبائل والعشائر الكوردية في القرنين السادس والسابع الهجريين، فهذه واحدة من أربعين مشورا لم يفلت من عوادي الدهر على حد علي سواها أو أربع مشورات أخرى قابعة في الظلام في زوايا

منسية لدى السادة الذين أتيت على ذكرهم في فصل المشورات وبصدد التعريف بالإيزدية ولالش والشيخ آدي والشيخ حسن والشيخ شمس وغيرها من المواضيع التي يتطلب البحث فيها.

في تحقيق هذه المخطوطة الفت نظر القارئ الكريم إلى إنني قد بحثت المواضيع أعلاه في كتابنا إيزدياتي وعن (لالش) في العدد الأول من مجلتنا لالش ولا أرى ضرورة التطرق إليها على أمل أن تجمع كل تلك المواضيع ومن ضمنها تحقيق المخطوطة هذه في كتاب مستقل..

وصف المشور (المخطوطة)

انه مكتوب على ورق ثخين اسمر اللون وبخط واضح، طول المخطوطة ٢٨٣ سم وعرضها ١٢ سم، ولها ملحق كتبه شيخ ميرزا إمام المرگه طول كتابته ٢٨ سم، وعرضه ١٢ سم. وعلى الوجه الثاني من الملحق كتابة أيضا بطول ١٢ × ١٢ سم. وفي داخل العلبة التي حفظ فيها المشور سبع مثلثات متساوية الأضلاع من جلد الغزال طول ضلع المثلث ٤,٥ سم مكتوب عليه:

شهد بهذا المشور پير بوب بارزاني - وعلى بعضها برزاني وبارزان والبارزاني والبرزاني^(١١).

الكتابة محصورة داخل خطوط من حواف الورقة الأربع وتبدأ بآية الكرسي بعدها مختومة بثلاثة أختام دائرية قطر كل منها ١,٥ سم^(١٢).

الختم باسم شيخ شمس، الختم الثاني باسم شيخ هادي، الختم الثالث باسم شيخ حسن. ثم زخرفة وبدخلها أسماء أصحاب الأختام أعلاه مكتوبة كتابة من جهة اليمين اسم شيخ شمس^(١٢) ومن اليسار اسم شيخ حسن وأعلاه من الوسط اسم شيخ هادي.

من هو شيخ هادي؟ هل هو شيخ عادي بن مسافر المتوفى في لالش سنة ٥٥٧ هـ^(١٤)؟ أم حفيد أخيه الشيخ صخر عادي ابن أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر المتوفى سنة ٦٢٥ هـ^(١٥)؟ أم غير هذين الشخصين؟ هذا ما لا استطيع البت فيه لأن المذكورين أعلاه لم يكونا معاصرين للشيخ شمس والشيخ حسن بل شيخ عادي الثاني هو والد الشيخ حسن^(١٦) وإن كان حيا حال كتابة هذا المشور لكتبه هو وليس خليفته أي ابنه الشيخ حسن.

بعد كتابة الأسماء وبداخلها ثبت شيخ لپير ختيب بسي واسمها خاتونا فخر^(١٧).

بعد البسمة يدخل في صلب الموضوع وفجواه:

كتاب يسميه مشور الشيخ حسن بن عادي الثاني إلى بير ختيب بسي ابن بير بوتار في جلسة (كاني سي) العين البيضاء في كلي وادي لالش حيث هذا المكان لحد الآن يعرف بجلسة كاني سي.

كتبه بحضور كل من شيخ شمس وشيخ فخردين وشيخ ناسردين وشيخ سجادين وجملة من الأولياء لم يذكر أسمائهم. الكتاب موجه إلى مريدي ختيب بسي يحثهم على طاعته وعدم مخالفته ويذكرهم بكلام شيخ عادي الأول ((بان كل من يخالف هذا المشور اجعله قد خالف كلام شيخادي وهو منافق وزنديق وما له شفاعة)).

ثم يدون قصيدة للشيخ عادي تتكون من ٤١ بيتا قد نشر السيد سعيد الديوجي عشر أبيات متفرقة منها ص ٦٦ - ٦٧ من كتابه الموسوم (اليزيدية) ويقول الديوجي انه اعتمد في نشر ما في هذا القصيدة من أبيات على ما نشره الدملاجي في كتابه (اليزيدية) وعلى نسخة أخرى ذكر انه عثر عليها في مدرسة اسبيندار التابعة لقضاء العمادية في خزانة المدرس فيها الشيخ حسين.

ويعلق السيد الديوجي على القصيدة بما يلي:

((هل يعقل أن يقول الشيخ عدي هذا؟؟ حيث نجد في القصيدة من الغلو وادعاء الألوهية ما يؤيد لنا إن احد أتباع الديانة الطريقة العدوية – المغالين – قد انتحلها إلى الشيخ عدي وهو بريء مما نسب إليه)) ويضيف قائلاً: ((في القصيدة أخطاء لغوية ونحوية كما إن بعض الأبيات غير مستقيمة الوزن ويقول عن العين التي في زاويته:

وأنا الذي أظهرتها بتلظفي

وبقدرتي سميتها البيضاوي

هذه العين يقدهسها اليزيدية ويدعون إنها كبرئ زمزم، وإنها تنبع من مكة المكرمة وهم يتبركون بمائها كما يتبرك المسلمون بماء زمزم وهذا مما ابتدعه بعد القرن الثامن الهجري، كل ما قدمناه يؤيد لنا انتحال القصيدة على لسان الشيخ عدي وحاشاً أن يصدر منه هذا)) انتهى ما ذكره الديوجي فيما يتعلق بفحوى القصيدة.

وتعقيبي على ما ذكره الديوجي:

١ – صحيح في القصيدة مغالاة وفيها أخطاء لغوية ونحوية وإملائية وبعض الأبيات غير مستقيمة الوزن، لكن عين الماء التي وردت في القصيدة هي ليست عين زمزم بل العين البيضاء (كاني سبي) فكما يعلم السيد الديوجي الذي زار لالش زيارات ميدانية، فيها عينا ماء (عين زمزم) داخل المرقد و (كاني سبي) العين البيضاء خارج المزار وهو يقصد بقصيدته العين البيضاء وليس زمزم.

٢ – هذه المخطوطة قد كتبت قبل عام ٦٤٤ هـ لأن كاتبها شيخ حسن وما ورد في الكتب التي تبحث عن تاريخ المنطقة ومنها كتاب الديوجي نفسه إن الشيخ حسن قتل على يد بدر الدين لؤلؤ والي الموصل عام ٦٤٤ هـ عليه إن كانت هناك بدع قد ظهرت

بعد القرن الثامن – كما يذكر السيد الديوجي – ومنها مضمون هذه القصيدة فأَن وروء القصيدة كاملة في هذه المخطوطة يجعلنا عدم الركون إلى حدائة نظمها.

وبصدد فكرة الغلو والشطحات التي بدرت أحيانا من شيخ آدي والتي منها بعض أبيات هذه القصيدة تذكرنا بشطحات الصوفيين الذين سبقوه أمثال رابعة العدوية والحلاج وغيرهما.

تتلو القصيدة بسملة ثم تذكرت ^(١٧) أربعين وليا من الذين كانوا معاصرين للشيخ آدي اغلهم من الاپيار من سكنة المنطقة حال مجيء الشيخ آدي إلى لالش.

تلها تذكرت الشيخ حسن فيما أسماء لأربعين وليا من الشيوخ والاپيار المعاصرين للشيخ حسن ^(١٨) ثم يختمها بعبارة: (والحمد لله رب العالمين).

بعدها يرد في المخطوطة اسم الشاهد على كتابة المشور بوب بارزاني وجملة من المشايخ والأولياء الذين لم يذكر أسماءهم يثبت فيها كون خاتونا فخران هي شيخة لـ (پير ختيب بسي) كما لكل إيزدي شيخ وپير.

ومما يجدر ذكره إن في المخطوطة أسماء قبائل وأماكن تابعة لمركز الإمارة (لالش) يبدو إن الإيزدية كانوا حينذاك قاطنين فيها والقبائل والعشائر المذكورة كانوا مريدين لـ (پير ختيب) والأماكن كان سكنتها ملزمين بدفع العشر إلى خزينة لالش.

بعدها ملحق المشور فيه شجرة أحفاد پير ختيب بسي بن پير بوتار المعاصر للشيخ حسن وعبر ٢٣ جيلا تبدأ من حفيدهم بير حسو بن پير عمر نقلها له إمام المرگه شيخ ميرزه بن شيخ علي ^(١٩) في التاسع من رمضان لعام ١٢٧٨ هـ، في آخرها ختم للشيخ ميرزه بن شيخ علي بثلاثة أماكن، والذي استنتجته إن الشيخ المذكور قد كتب لهم هذا الجزء المضاف.

تعريف ببعض الأعلام التي ورد ذكرهم في المشور:

١: محمد ره ش: هو پير محمد رشان الكوردي الذي ورد ذكره في بعض المصادر التاريخية، يقع مزاره (مرقده) في الطرف الشمالي الشرقي لجبل مقلوب وهو الذي يقول الإيزدية بخصوصه إن الشيخ آدي قال له: (محمد ره شا من داته مه عاشى شه شا) يعني (محمد رشا منحتك موردا يقابل مورد ستة من الأولياء).

ولحد الآن حفدته يقيمون قرب مزاره وهم مجيوريه وتقصده الإيزدية في الربيع للتبرك ويزداد الإقبال على زيارته وتقديم النذور له خاصة في السنين التي تشح فيها هطول الأمطار، وتجري طقوس وممارسات يطول شرحها هنا أوجزتها في كتابي (گوندياتي) في موضوع المجيور، ورد ذكره في قلائد الجواهر ص ٨٨.

٢: پير بوال سيده رى: مزاره في قرية (سيده را) في برواري زيرى. حفدته إلى الآن معروفون يسكنون في عين سفني مركز قضاء الشيخان منهم عائلة مجيوري عين سفني.

٣: حسن مم: هو پير حسن ممان وهو پير لأربعين پيرا يقع مزاره في منطقة دشت حرير ولحد الآن قائم، ولكن حفدته تركوا المنطقة وقصدوا الشيخان هربا بجلدهم اثر حملة مير محمد الراوندوزي عام ١٨٣١. قد كتبت عنه في (گوندياتي) في موضوع المجيور والزواج. توجد عوائل معدودة من حفدته في الشيخان وسنجار وأرمينيا.

٤: پير جروان: هو پير الشيخ آدي بن مسافر مزاره في قضاء الشيخان شمال قرية جروانه بكيلو مترات معدودة. له أشقاء ثلاث پير حجي محمد وبشير قائد لم يخلفوا ذرية لكن حفدة پير جروان لحد الآن موجودون في عين سفني ومجمع مهد وعائلة واحدة في باعذره وأنا أيضا من حفدته، والى سنوات خلت كانت كل عائلة إيزدية من قرى الشيخان وسيميل تتبرع ديكا لمجيوري پير جروان، وأحفاد عائلة الشيخ آدي والبسميرية عائلة الإمارة الحالية هم مريدي پير جروان، وكل

تكاليف السماط الذي يطبخ بما فيها الذبائح في الأعياد وطوافة پير جروان يتعهد الأمير وسدنة مرقد الشيخ آدي بتقديمها، وفي موضوع المجيور من كتاب (گوندياتي) بحث موجز عن پير جروان. وورد في (بهيتا شَيخ و پيرا) احد نصوص الإيزدية: (حجي محمد وپيرى جروانه كرنه بيريت باب وېسانه)، أي حجي محمد وپير جروان أضحيا أپيارا للأب والابن، ويقصد بهما الشيخ آدي والشيخ حسن، وپير هسن مم هو پير لپير جروان والشيخ مند ابن الشيخ فخردين هو شيخه.

٥: قضيب ألبان الموصلی: هو پير قديلبان له مزار في لالش ورد ذكره في قلائد الجواهر ص ١١٨ - ١٢٠ حيث فيها كراماته وشطحاته التي تشبه ما ورد في بعض أبيات قصيدة الشيخ آدي.

ويذكر السيد سعيد الديوجي في كتابه تاريخ الموصل بصدده: هو أبو عبد الله بن عيسى بن الخضر الحسيني الموصلی (٤٧٢ - ٥٧٣ هـ) درس الفقه والأدب واخذ الطريقة عن الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان يتردد بالرسائل بينه وبين الشيخ عدي. واخذ الطريقة العدوية عن الشيخ عدي ثم طلبه الشيخ الكيلاني يصلي إماما عنده وتولى تغسيل الشيخ الكيلاني بعد موته. عاد إلى الموصل وبني له رباطا ظاهر باب سنجار وتفرغ للوعظ والذكر وأخباره مستفيضة، كان إلى خمسينيات هذا القرن عائلة من أحفاده امرأة عجوز وشيخ مسن موجودان في قرية ديربون في قضاء زاخو، ويذكر السيد الدموجي في كتابه اليزيدية ص ٤٦ إن عوائل من أحفاده موجودة بين إيزدية أرمينيا.

المخطوطة ٢:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا مشور بير ختيب بسي ابن بير بوتار قدس الله روحه وكتبه شيخ حسن البصري قدس الله سره العزيز ونفعنا من بركاته وانه كتب في جلسة عين بيضا في مجلس شيخ عادي قدس الله سره العزيز ونفعنا من بركاته في حضور شيخ شمس قدس الله روحه وفي حضور ملك فخردين وناسردين وسجادين وغيرهم من المشايخ والأولياء كتبه هل لمشور إلى ختيب بسي ابن بير بوتار هل المرادين يكونون له مطيعين ولا يخالفونه ويقبلونه ويقبلون هل المشور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا تذكرت أربعين سيدنا شيخ عدي ابن مسافر نور الله ضريحه، أولهم محمد ابن رش وحسن ابن مم وعيسى الزابي وبير جروان وعمر القبيسي وحسن الحصري وجندي الباخوز وقضيب بلبان الموصلبي ومحمد شنبكي وأبو بكر الحمصي وسعيد البدوي وإبراهيم الرملي وقايد البوزي وحاجي رجب البيرستي وأمير محمود القلانسي وخضر الهكاري وعلي توكلي وإسحاق الكردي وعلي دردبالي وعبد العزيز الثرثاري وداود تخومي وإبراهيم قونسي ومحمد الرنيوسي وسعيد الباهي وعمر المزري ومبارك ابن اخي وشيخ نعمان وشيخ ختيان ومطر ابن فيض وبشير ابن غنيمه وجمال بن سلام وشيخ رسلان المهرساني وحسين البرخواركي وأبو بكر القرقوري ومحمد بن شمس وريحان عبد الشيخ عدي وداود حزبندا ومحمد ابن ربن وهو خاتم الربيعين رحمة الله عليهم أجمعين.

وهذا تذكرت أربعين سيدنا الشيخ حسن الصالح الزاهد العابد الورع التقي النقي العالم العامل العابد العارف إمام الموحدين ومذهب سنت الدين أبا محمد شيخ

حسن رحمة الله عليهم أجمعين أولهم حاجي محمد الككفرزمانی وإسماعیل ابن قابله وشمس محمد الدومشقي وخدر كوردي وحماد البواجي وبير بوب البارزاني وأبو بكر الدوش وبير بوب ابن حميد شيخ مطر وحاجي علي السیراني وشيخ جميل وشيخ زريب و علي موکاني وشيخ علي الكافي عبد الحميد وحاجي حسن المارداني وشيخ عرفات الهكاري ومحمد نيرني ومحمد الدرجني وشيخ عيسى ابن سعيد البدوي وحسن الكان وعلي بوبکلان وبير بوال سيدري وبير دلي بيادي وعلي موکاني وعمر الخوي وحاجي مكي وحاجي إسرائيل وعيسى البدوي وشيخ حسن الجناري وعمر خالان وغريب مكاكل اربلي وبوب الخواني وخطيب عيسى وغريب وبير خل الصهركي ومحمد البيبوني وبوب الايساني وموسى السرير ومحمد شهري ومحمود الخندقي وسلیمان البابكر تمام الأربعين الذي سيدنا الشيخ حسن رحمة الله عليه وعليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وشهود على هذا المشور بوب البارزاني وهل المشايخين والأولياء على هل مشور ختيب بسي ابن بير بوتار شيخه خاتونا فخران هذا الميردين والأملآك وجملة الباسان معاشر من كل ما لهم وما البارخان هم مريديه وهم معاشر من غنمهم ودواهم وبيادرهم وبستانهم وزرعهم اش ما يملكون معاشر وستوركا وبندوري مريدي هل مشور من قبيلة القايدى ستري زرك مريديهم وداكان وجملة حطاري مريد هل مشور وقبيلة بلد سنجار قيراني مريد ورشكان وقبيلة ماسكان وقبيلة شهمران وقبيلة اقونسيان وقبيلة الرشكان مريدي هل مشور نصف اصطمبول ونصف الشام وربع من بغداد وساقية ماء شرق جروان ما شاه ميرلان وساقية من ولايت الكيكي معاشر واغاوات القايدى مريديهم وربع من كار ملح وبصرا نصف ربع معاشر ومن الهويريان وقبيلة بصميران مريديهم. وربع نصف من راوندوز ونصف توران ونصف ربع من سليمانه وجملة بازيد وربع من اصهبان ولحفة دهوك وربع ونصف من ولايت روان ونصف ربع من مراد صو ونصف الجزير معاشر وكل عجوز معاشر.

الهوامش:

- ١: انظر كتابنا (تيزدياتي) و (گوندياتي).
- ٢: مجلة (دهنگي مه) العدد ٣ لالش والشعر الكوردي مقال فيه إضاءة على هذا الموضوع لكاتب المقال.
- ٣: لقاء مع كل من پير سلیمان بن پير جردو من عين سفني عام ١٩٨٢ وشيخ ختو بابا شيخ الراحل من باعذرة وفقير حجي بن فقير شمو من باعذرة أيضا عام ١٩٨٣.
- ٤: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، السيد عبد الرزاق الحسيني ص ٨٠ طبعة ١٩٨٧.
- ٥: نفس المصدر أعلاه، ص ٨٠ - ٨١ وبالمناسبة نؤكد هنا قول الحسيني بصدد زهد بعض أولياء الإيزدية ومنهم وكما يسرد اليزديون وعلى ضوء احد نصوصهم الدينية كيف إن مير إبراهيم بن درويش آدم ترك ماله وحاله قاصدا لالش زاهدا وناسكا. وقد نشرت القصيدة في كتابنا (تيزدياتي) ص ١٤٨ - ١٥٥.
- ٦: آديان، أو آديابين كان يقصد بها في القرون الأولى ق.م بالمنطقة الممتدة من عقرة إلى زاخو بضمنها الشبخان وأميدي دهوك أو ما عرف فيما بعد ببادينان، انظر خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان للمرحوم امين زكي بك ص ١١٢ وكذلك أنور المائي في كتابه الاكراد في هدينان.
- ٧: لقاء مع پير علي بن سلیمان مجيور كانيبا سبي في عام ١٩٨٢ پير علي يسكن عين سفني.
- ٨: يقيم أهل قرية نسرا المسلمة سنويا وليمة ويندبحون ذبيحة ويتبركون بهذا المشور ومزار (پير همد) قائم في القرية لحد الآن (لقاء مع صبيحي خلف) من عين سفني حيث تصفح هذا المشور عام ١٩٧٤.
- ٩: لم أقف على خبر يقين بصدد وجود هذا المشور لدى الشيخ المنوه عنه أعلاه، فقد سمعت من بعض المعمرين في الشبخان منهم المرحوم پير عبدو بن پير عثمان في عام ١٩٨١.

(*) : هناك مشور آخر لدى جاسم بك بن حسين بك من عائلة الإمارة الإيزدية يسكن عين سفني يقولون انه مشور الشيخ آدي في عام ١٩٨٥ اطلعت عليه خلسة ولدقائق معدودة ولم استوعب فحواه حيث فيه بعض الكرامات المنسوبة للشيخ آدي بن مسافرورد ذكر بعضها في قلائد الجواهر للشيخ عبد القادر الكيلاني.

١٠ : باسان من إقليم الجبال في كوردستان الشمالية كما ذكره المرحوم أمين زكي بك في كتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان).

(**): مما يجدر ذكره انه حالما قرأت المشور واستنسخته بعثت نسخة منه مع هذا المقال إلى الأستاذ عبد الرقيب، فأرفقه بملاحظات قيمة ولكن اثر انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١ أضحت مكتبي وكل ما املكه ومن ضمنها تلك الإضافات للأستاذ عبد الرقيب في منأى عني فتركت فراغا لا يعوض لو أضيف إلى هذه المقالة لكانت الفائدة المرجوة أكثر فمعدرة للأستاذ الفاضل وللقراء الكرام.

(٢*) : لقاء مع عائلة بير سماعيل في عين سفني في ٤ / ٩ / ١٩٨٦.

١١ : (بارزان): أو (بهرزان) كلمة كوردية تتكون من مقطعين (بهر) بمعنى قرب أو عند، و (زان) جذر الفعل من المصدر (زانين) - المعرفة وهي اسم لقرية كبيرة قرب ناحية باشيك (بعشيق) وهذه القرية عامرة بالبساتين وخاصة الزيتون وكان فيها بستان والى فترة متأخرة يعرف بستان (بهرزان) وكما ذكر لي قوال ألياس من أهل القرية المذكورة انه كان موقع البستان الأنف الذكر مدرسة دينية للإيزدية يتعلم فيها القوالون النصوص والأقوال الدينية، والبستان نسب إلى المدرسة ويفهم من هذا إن برزان تعني قرب المعرفة أو مكان المعرفة.. وفي القرية قبة شاهقة ماثلة للعيان لبير بوب بارزاني المعاصر للشيخ حسن صاحب الأختام ويقول الإيزديون انه كان كاتباً للشيخ حسن بن الشيخ آدي الثاني.

١٢ : جزء المخطوطة رقم (٢).

١٣ : شيخ شمس هو الأخ الأكبر لإخوانه شيخ فخردين وناسردين وسجادين وهم أولاد (إيزدينه مير) الشمساني شيخ شمس وشيخ فخردين من أم كوردية اسمها (سنى زين)

ناسردين وسجادين أمهم أخت الشيخ حنتوش اسمها (ستي عرب). لقاء مع شيخ ختو بابا شيخ الذي هو حفيد شيخ فخردين وكذلك لقاء مع فقير حجي بن فقير شمو في باعدرة في عام ١٩٨٢.

١٤: تاريخ اربل، ابن المستوفي ج ١ ص ١١٤.

١٥: نفس المصدر أعلاه، ص ١١٦.

١٦: نفس المصدر أعلاه، ص ١١٦ حيث فيه تاريخ وفاة الشيخ حسن بن آدي الثاني (٥٩١-٦٤٤هـ).

١٧: انظر جزء من المخطوطة رقم (٥-٤) بصدد تذكرت الأربعين وليا من المعاصرين للشيخ آدي.

١٨: انظر جزء من المخطوطة رقم (٧-٦) بصدد تذكرت الأربعين وليا من المعاصرين للشيخ حسن.

١٩: في النص الذي دونه شيخ ميرزه أخطاء لغوية وإملائية وتعبيرها يماثل لهجة أهالي (بهرزان - بجزاني) الحالية حيث الشيخ كان من سكنة بجزاني وأحفاده ما زالوا هناك يمارسون نفس واجبات جدهم شيخ ميرزه الذي هو بدوره من حفدة الشيخ حسن بن آدي الثاني (لقاء مع شيخ صبري بن الشيخ مراد ومع الشيخ رشو بن الشيخ حسين في عين سفني عام ١٩٨٦).

صرخة لالش*

كتبنا في أكثر من مناسبة على واقع حال الإيزدية، هذه الديانة العريقة التي تعرضت عبر تاريخها المأساوي إلى الاضطهاد وحملات الإبادة وتعرضت عقيدتها إلى المسخ والتشويه المتعمد من قبل كتاب سامحهم الله، وكذلك إلى تراثها الشفاهي الزاخر والمعروف بعلم الصدر والخطر المدهم الذي يلاحقه بفعل عوامل التطور وإقدام نخبة متنورة من الشباب الإيزدي ومن بداية السبعينيات على تدارك هذا الخطر المدهم بالإقدام على جملة من نشاطات منها جمع التراث الديني وانتشاله من الضياع الذي يلاحقه ونشره وتصحيح مغالطات وقع فيها جل الكتاب الذين كتبوا عن الإيزدية.

وطبعت عدة كتب ونشرت هنا وهناك مقالات ودراسات في العديد من الصحف والمجلات كان لها صداها، منها ايجابي من قبل المتنورين، ومنها سلبي بل ومستهتر من قبل أطراف عديدة من ضمنهم متنفذة الإيزدية أنفسهم وصل الأمر إلى حد إصدار فتوى من فضيلة البابا شيخ الراحل (شيخ الياس) رحمه الله، فحواها تجريم وتحريم نشاطنا الثقافي، واستعانوا بأقطاب متنفيذين من داخل السلطة، كنا نتألم ونتحسر، نسامحهم عن طيب خاطر لأن الدهر غبنهم فقد كانوا دوما طريدي الأفكار البالية من التعصب الأهوج.

باختصار، نقول انه أمل كل الخيرين وهو منهم وإلهم وقد توج هذا النشاط الثقافي بأكثر من تاج أبرزه على ما نعتقد انجاز كتاب الإيزدياتي هذا الكتاب المنهجي الذي تم تأليفه وإعداده من قبلنا بعد التشاور مع زملائنا من أعضاء المركز حين أقر وطبع مشكورا من قبل وزارة التربية في إقليم كردستان، وقد كان منعظا بارزا لقي التأييد والدعم والثناء من قبل السادة المسؤولين الحزبيين والإداريين في الإقليم، وكان صداها فتح دورات مماثلة لطلبة الإيزدية في عدد من المدن الألمانية حيث

یتواجد أبناء الجالية الإيزدية هناك، وتم مفاتحتنا للتداول في كيفية تطبيق تدريسه بين إيزدية أرمينيا وجورجيا.

هذه النشاطات الثقافية ونداءاتنا المنشورة لطلب عقد مؤتمر عالمي حول كيفية كتابة البحوث عن الإيزدية والندوات التي أقمناها في المنطقة وكذلك في ألمانيا وتأكيدنا على ضرورة انجاز مشروع كتاب الإيزدياتي الشامل واستمرار مركز لالش بإصرار على ديمومة نشاطاته خلق واقعا لا مفر منه ألا وهو ان يبادر المجلس الروحاني الإيزدي وفي مقدمتهم سمو الأمير ونائبه وفضيلة البابا شيخ بضرورة التجاوب مع هذا المطلب المشروع، بل والإسهام فيه مؤازرين هذه النخبة الخيرة من شبابهم المتنور وهذا التحول من خندق الرفض والتشهير في بداية السبعينيات ومن ثم السكون إلى خندق المؤازرة والتأييد وإبداء الاستعداد للمساهمة رغم ظروفهم الحرجة والتي نقدرها حق تقدير.

في الوقت الذي نبارك مبادرة سمو رئيس ونائب رئيس المجلس الروحاني الإيزدي الموقر وكل السادة الذين يبذلون استعدادهم للتعاون مع المبادرين من متنورهم نسجل شكرنا وتقديرنا لقادة الأحزاب الكوردستانية ومسئولي حكومة إقليم كوردستان الذين احتضنوا نشاطاتنا ولم يبخلوا قط في دعم مركز لالش ماديا ومعنويا وكانوا دوما لنا العون والسند، ونسجل للتاريخ إنهم لم ولن يفرضوا علينا أي شيء. وويوما اثر يوم شحذنا ونشجذ الهمم أكثر، وزادت مثابرتنا رغم إن الظروف كانت حساسة وحرجة وزاد الخيرون المتعاطفون مع جهودنا في هذا الميدان وأخذت الكفة ترجح لصالح النخبة هذه.

تتوجت حصيلة الجهود الفردية بعد أن سنحت الفرصة لإنشاء مركز لالش الثقافي في دهوك عام ١٩٩٢ الذي حظي باهتمام ودعم متواصل من لدن السادة قادة الأحزاب الكوردستانية المناضلة والسادة المسؤولين في حكومة الإقليم بل وكل الخيرين من داخل الإقليم وخارجه. وكانت هذه الخطوة المباركة حافزا لإنشاء مراكز

مماثلة في أهدافها ونشاطاتها في ألمانيا ونخص بالذكر مركز الإيزدية خارج الوطن وبيت الإيزديين والمركز الثقافي للإيزديين في اولدنبورغ، وأخذت هذه المراكز تصدر مجلات تعنى بالجانب الأصيل من تراث الآباء والأجداد.

بل وأضحى مركز لالش في دهوك محل استقطاب جل الباحثين والصحفيين من الذين ينوون التعرف على ماهية الإيزدية.

ولا نود الإطالة في أهمية هذا المركز وصدى نشاطاته فقد اشرفنا إليها في أكثر من مناسبة، وعليه نتوقع المزيد من الدعم المعنوي لنهج مركز لالش، وهذا ما نطلبه من السادة المسئولين في مناطق الإيزدية في شيخان وسنجان وبعشيقة وتلكيف أو من القيادة في بلدنا العزيز.

فليس من مصلحة البلد أن تفرض الآراء قسرا وكفى تشويها ومسحا لعقيدة الإيزديين، حيث إن زمن الاضطهاد وإصدار الفتاوى المجحفة قد ولى.

كما نأمل من الإخوة الذين لبوا نداء سمو الأمير ونائبه والمجلس الروحاني الإيزدي الموقر أن يساهموا في إعداد مشروع الكتاب الإيزدي أن يراعوا ما يلي:

١ - مراعاة أسلوب البحث العلمي الرصين.

٢ - عدم إغفال جهود زملائهم الذين سبقوهم في الكتابة عن الإيزدية من الإيزديين أنفسهم، فهم يعلمون جيدا إن ما هم بصدد الكتابة عنه قد تم معالجته من قبل زملائهم وهم معروفون وكتبهم مطبوعة ومتداولة، هذا بالإضافة إلى المجلات التي يصدرها زملائهم والبحوث التي ينشرونها ومنذ عشرات السنين.

ونود أن نقول إن الإخوة الكتاب سواء في لجنتنا الثقافية في مركز لالش أو في مركز الإيزدية خارج الوطن أو من غير المنتسبين منهم على استعداد تام للتعاون مع المجلس الروحاني الموقر شرط أن يلتزموا بأصول البحث العلمي الرصين ولا يخشوا

كشفت النقاب عن الحقائق الناصعة وتسلط الأضواء على الجوانب المشرقة من جوهر الديانة الإيزدية.

فلنبتعد عن المزايدات الرخيصة التي مل منها كل الخيرين ولنكن جريئين وحرصين في كشف النقاب عن حقيقة ديانتنا وعقيدتنا، ولننفض غبار الغدر والتشويه كي لا نضطر أن نقول (تمخض الجبل فولد فأراً)..!

وختاماً نقول، نحن عازمون على مواصلة الدرب الذي سلكناه من بداية السبعينيات ومتفائلون بهذا التحول وهذا الدعم والتأييد، ونؤكد على أهمية الاستعداد والمشاركة في أعمال المؤتمر الذي اشرنا إليه في مقالنا المنشور في العدد السادس من مجلة لالش تحت عنوان ((نداء.. مفترق الطرق.. العلاج)).

والعمل جاري على قدم وساق لتحقيق فحواه.

* نشرت في مجلة لالش العدد (٢-٣) الصادرة عن مركز لالش في دهوك ص

١١٣،١٩٩٤-٩٥.

الملائكة في الديانة الإيزية

ترجمة: عرب خدر شنكالي

في الحقيقة إن الإيزيين يؤمنون بالله ويؤمنون بأنه (خالق لذاته وخالق الكون بما فيه من الكائنات، الشمس والقمر، الأرض والسماء، الليل والنهار، الملائكة، الجنة والجحيم، ادم وحواء، وجميع الكائنات الحية هي من خلق الله وهو خالق الكون ومنظمه.

ولأجل إظهار هذه الحقيقة ندون هنا بعض (السبقات) مقاطع من قول پادشا (الله):

Ji Qewlê pedşayî

Pedşê min xefare

Ji ba wî tê firware

Ji bo dinyayê û her çar kinare

ربي هو الغفار

من عنده يصدر الأمر

للدنيا وجهاتها الأربع

Pedşê min dinya çêkir
 bi hed û sed û rêkir
 beni adem têde xinêkir

ربي خلق الدنيا
 ووضع لها الأمر والنهي والطريق
 أسعد الإنسان فيها

* * *

Pedşê min surr il sema
 Xudanê şev û roj û dema
 Ji ba wî tîn kereme

ربي نور (سر) في السماء
 صاحب الليل والنهار والزمان
 من عنده يأتي الكرم

* * *

Pedşê min rebê milyaketa
 rebê her heft surrêt bi taqete
 her heft mêrêt bi heyibete

ربي هو رب الملائكة

رب الملائكة العظام السبعة

السبع ملائكة الخالدين المهيبين

* * *

pedşê min kinyat avakir ji durra gewhere

sipartibû her heft surrê her û here

Tawisî – Melek kire serwere

ربي خلق الدنيا من درة جوهرة

وسلمها بأيدي الملائكة السبعة الخالدين

وجعل تاووس ملك كبيرهم

* * *

في الميثولوجيا الإيزيدية، يقال بأن الله قد خلق من نوره سبع ملائكة، في كل يوم خلق ملاك واحد. مثلما توقد شمعة من شمعة أخرى. والشمعة الأولى قد أشعلت من القنديل وبقية الشموع تم إشعالها الواحدة من الأخرى. أما أيام الأسبوع السبعة فهي أيضا جاءت كوضع الملائكة السبعة، كل يوم هو خاص بملاك أي الملاك الذي خلق في ذلك اليوم. ولكن أي ملاك خلق في أي يوم؟؟ ذلك لم يكن واضحا.

والبعض قال نقلا عن الكتابين المقدسين (مصحف ره ش والجلوة) وذلك في القرن العشرين وللمرة الأولى من قبل بعض المستشرقين ونقل عنهم بعض الكتاب مثل الدملوجي والحسني وعباس العزاوي وهوشنك بروكا وذلك تعبيرا عن نظرهم وما يرونه هم.

ولكن في الطقوس والشعائر الدينية الإيزدية لم يكن ذلك مبينا بشكل واضح، حيث إن يوم الأربعاء هو يوم تاووس ملك، ويوم الأحد هو لملك شيخ سن ويوم الثلاثاء هو لشيخ شمس.

أما بالنسبة إلى خلق الملائكة، فقد جاء في نصوص القول المقدس وخاصة (قول شيخو بكر) ولكن لم تذكر أسمائهم بل ورد ذكر الملائكة السبعة على التوالي:

Ji qewlê şêxûbekir
pedşê min ewil ku mirbû
xudanê cêşê kibîr bû
bi heft surrêd siltan Ezî ra-y xebir bû

ربي كان في البدء الأمير العظيم

صاحب جيش كبير

كان خبيراً بملائكة الله (سلطان إيزي)

* * *

pedşê min surre li sema
berî ne lewh hebû ne qeleme
ya siltan Ezî libate ew seete û ew deme

ربي نور (سر) في السماء

قبل وجود اللوح والقلم

يا الله (سلطان إيزي) وكأن ذلك الزمن وتلك الساعة هي عندك

* * *

Berî ne qelem hebû ne lewhe
 Meyarek dive vê heftê şiro biket ya li ku wye
 Melek êk bû bûne didowe

قبل وجود اللوح والقلم

نريد خليلا يفسر لنا هذه الحقيقة وأين وكيف هي

كان ملاكا واحدا وصار ملاكين

* * *

Li ber firwara bedşêye
 Teftîşa me li wê cewabêye
 Melek dû bûn bune sisêye

خضوعا لأمر الله (الملك الأبدي الأزلي)

نسأل عن جواب لهذا السؤال

كانوا ملاكين فأصبحوا ثلاث ملائكة

* * *

Pedşê minî cebare
 Ji ba wî hatî bû firware
 melek sisê bûn bûne çare

ربي هو الله الجبار

من عنده جاء الأمر

كانوا ثلاث ملائكة فصاروا أربعة

Pedşê minî mezên ce
 melek çar bûn bûne pênce
 her pênc bûne şifetê her êk u rênce

ربي هو الله العظيم

الملائكة الأربعة أمسوا خمس ملائكة

والخمس شفاعاة وكل منهم مختلف عن الآخر

* * *

Dilê min li vê yekê yî xoşe
 Melek pênc bûn bûne şeşe
 Her şeş bûn melekê erşe

قلبي سعيد بهذه الحقيقة

الملائكة الخمسة أصبحوا ستة

والسنة أصبحوا ملائكة العرش

* * *

Pedşê min xweş kir suhbete
 lêk rûniştin muhbete
 melek şeş bûn bûne hefte

ربي تكلم بأبلغ الكلام

اجتمعوا على محبة الله

الملائكة كانوا ستة وأصبحوا سبعة

Her heft ku di efirîn

Bi rastiyê lêk didebirîn

Bi muhbetê bi nedera êk didebirin

السبع ملائكة حينما خلقوا

بالصدق كانوا يتدبرون أمورهم

وبالمحبة كانت تسير أمورهم

كما جاء في قول شيخ وأقوب بأن الملائكة قد خلقوا من نور الله:

Ji qewlê şêx û Aqûb Ew bûn melekêt sekinine

Ji nûra îlahîne

Xwarna wan el hemdulla û şikrîne

هؤلاء هم الملائكة الواقفون

إنهم خلقوا من نور الله

طعامهم هو الحمد والشكر لله

أسماء الملائكة:

يأتي ذكر أسماء الملائكة في دعاء المساء, الدعاء الذي ينبغي على كل إيزدي أن

يؤديه قبيل غروب الشمس يوميا:

Ji duaya êvarî ya xudê

Tû me bideye xatira

Izrayil, cibrayil, mîkayil

Derdayil şemqayil, ezazyîl û ezrafîl

Ewin her heft melekê kibîr

Ji berî Adem bi çendîn bedîl

Di destanda mifte u kilîl

Di rawistayine li ber hizreta melikê celîl

من دعاء المساء:

يا الله

نسألك بحق:

عزرائيل، جبرائيل، ميكائيل

دردائيل، شمقائيل، عزازيل، اسرافيل

هؤلاء الملائكة السبعة العظام

وهم قبل ادم بعدة أزمنة

في أيديهم مفاتيح الحل والعقد

واقفون بحضرة الملك الجليل (الله)

*** رئيس الملائكة:

يعتقد الإيزدية بأن الله بعدما خلق الملائكة السبعة قال لهم: لا تسجدوا لأحدا غيري، وعندما خلق جسد آدم قال للملائكة: تعالوا اسجدوا لجسد ادم حتى تأتيه الروح، ستة ملائكة سجدوا لآدم ولكن عزازيل لم يسجد، فقال له الله تبارك: لماذا لم تسجد لآدم؟ قال عزازيل: ربي سبق وان أوصيتنا، وأنا لم أنسى تلك الوصية فسجدنا إليك وحدك..

وكافأ الله عزازيل ووضع الطوق الذهبي أي طوق إيزي – الله في عنقه وقال: أنا جعلتك رئيساً للملائكة ويبقى اسمك طاووس ملك أي رئيس الملائكة..

ومن اجل هذا نرى إن كل إيزدي ولحد اليوم يضع طوقاً في عنقه يسمى (طوق إيزي Toka Ezî) وأحياناً يسمى بـ (طوق طاووس ملك) أي رئيس الملائكة (Toka Tawisî Melek) وكان الله يقصد من هذا الطوق مكافأة طاووس ملك.

وهناك نقطة أخرى في اعتقاد الإيزدية لها علاقة بالملائكة وهي:

يعتقد الإيزدية بان السر (surr) ونور ملائكة السماء تحل في جسد الصالحين (xasîn) الإيزديين على الأرض ويقومون بتقوية وتعزيز الطقوس والشعائر وأصول الديانة الإيزدية. وجاء سبعة أنوار (surr) إلى الأرض وتجلت في جسد سبع خاسين وهم على التوالي:

عزرائيل هو ملك ناسردين

جبرائيل هو ملك سجادين

ميكائيل هو ملك فخردين

دردائيل هو ملك شيخوبكر

شمقائيل هو ملك شمسدين

عزازيل هو طاووس – ملك. وحلت روحه في جسد الشيخ آدي

اسرافيل هو ملك شيخ سن.

** طعام الملائكة (غذاء الملائكة)

جاء في قول شيخ وأقوب:

Ew bûn melekêt sekinîne

Ji nûra îlahîne

Xwarna wan elhemdulla û şîkrîne

هؤلاء هم الملائكة الواقفون أمام الله

وقد خلقوا من نور الله

لا يأكلون ولا يشربون، غذاءهم هو الحمد والشكر لله

* * *

Ew bûn melekêt wî cebêre

Xundina wan ji dêre

Ewan tiştekan ne dixwarin ji rehmete xudê dibûne tere

هؤلاء ملائكة الجبار (الله)

دعائهم منذ القدم

وهم لا يأكلون شيئا بل يشبعون من رحمة الله

* * *

وهناك سبقات من قول شيخوبكر أيضا لها علاقة بهذا الموضوع:

Her heft ku di efrîn

Bi rastîê di ewrîn

Bi muhbetê bi nedera êk didebrîn

السبعة ملائكة خلقوا

بالصدق والحق استقروا

بالمحبة والصبر باقين

وهنا يتبين لنا من خلال ما سبق إن الملائكة قد وجدوا منذ البداية وهم من نور الله، وإيهم لا يأكلون أو يشربون فقط غذائهم هو الحمد والشكر لله وهم يشبعون من النظر إلى نور بعضهم.

*** صورة وهيئة الله والملائكة:

بعد ما خلق الله سبعة ملائكة من نور ذاته وضع حجابا بينه وبين الملائكة. وفي اعتقاد الإيزدية إن الملائكة لم يتمكنوا من رؤية الله. ولكنهم قد رأوا قوته وجلاله وعظمته وهم يؤمنون بقدرة الله. لذلك وقف تاووس ملك رئيس الملائكة بهذا الشكل يعبد الله ويمجده وقال الدعاء التالي:

من دعاء تاووس ملك:

Ji dua Tawisî Melek

Ya rebbî ela şanek û ela

mekanek û ela sultanek

Ya rebbî tuyî kerîmî tuyî rehîmî

Ya rebbî her tu xuday

Her tuyî layîqî medh û senay

يا ربي علا شأنك، وعلا مكانك وعلا سلطانك

يا ربي أنت الكريم وأنت الرحيم

يا ربي دوما أنت الخالق

ودوما لك يليق الحمد والثناء

* * *

Ya rebbî tu melekê melekê cîhanî

Ya rebbî tu melekê melekê kerîmî

Tu melekê erşê ezîmî

Ya rebbî ji enzel da her tuyî qedîmî

يا ربي أنت الملك، ملك الدنيا

يا ربي أنت الملك، الملك الكريم

أنت ملك العرش العظيم

يا ربي منذ الأزل دوما أنت القديم.

* * *

Tu tam û kam û ray

Ya rebbî her tu xuday her tu hay

Û her tuyî layiqî medh û senay

يا ربي أنت الأمل وأمل الأرواح

يا ربي دوما أنت الخالق

وأنت الباقي دوما (دائم البقاء)

ودائما يليق لك الحمد والثناء

* * *

Ya rebbî tu melekê ins û cinsî

Ya rebbî tu melekê erş û kursî

Ya rebbî tu melekê gay û masî

Ya rebbî tu melekê alem û qudsî

يا ربي أنت ملك الإنس والجان

يا ربي أنت ملك العرش والكرسي

يا ربي أنت ملك الأرض والبحار

يا ربي أنت ملك العالم والمقدسات.

* * *

Tu elsemedî liftî lemayî

Tu elsemedî hey el mecîdî

Wahidî ferz el hemîdî

يا ربي أنت الصمد الحي الخالد

أنت الصمد الحي المجيد

احد الفرض الحمید

* * *

Ya rebbî tu xudawendê seperî
Ya rebbî tu xudanê meh u mhrî
Ya rebbî tu xudanê ceh u merî
Ya rebbî tu xudawendê etay
Ya rebbî tu layiqî medh u senay

يا ربى أنت رب الصبر
يا ربى أنت رب الخلود والبقاء
يا ربى أنت رب المكان والزمان
يا ربى أنت رب العطاء.
يا ربى لك يليق الحمد والثناء

* * *

Ya rebbî ji esma tuyî bilindî
Te ne çone tuy çendî
Nazêyî nezayî dû zendî
meqadestê dû payî
Tuyî layiqî medh û senay

يا ربي في السموات أنت العالي
 كم اسمك عظيم وكم أنت عظيم
 لم تولد ولم تلد ولم تولد
 نداءك وأمرك هو المقدس
 لك يليق الحمد والثناء.

* * *

Ya rebbî tû keremdarê hûtî
 helimê melekûtî ،Mendayê qûtî
 Ya rebbî tu alimê ulimay
 Ya rebbî tu hem hekîmî û hem mecalî

يا ربي أنت أكرمت الحوت
 وأنت أعطيت له الرزق والقوت
 أنت حلیم الملكوت
 يا ربي أنت عالم العلماء
 يا ربي أنت الحكيم وأنت رب الحكمة

* * *

Ya rebbî tene xafe te ne xwerde
 Xudan mali xudan perde

Ya rebbî mekanê te wê li hemû erde

يا ربي ليس لك ند ولا قوي مثلك

يا ربي أنت ملك الدار والحجاب

يا ربي مكانك في كل مكان.

* * *

Ya rebbî te ne lewane te ne renge

Te ne awaze te ne denge

Te ne îndame te ne çenge

Ya rebbî kes nizanit tuy wisay

يا ربي ليس لك لون ولا شكل

وليس لك نغمة أو صوت

وليس لك هيئة جسد أو أطراف

يا ربي لا أحد يعرف كيف أنت

* * *

Ya rebbî tu weliyê ferza nimêjî

Ruha di perêjî

Ji milan melean di pêjin

Ya rebbî tu hakimê şah û geday

يا ربّي أنت ولي فرض الصلاة والعبادة

العالم بالأرواح

ومعطي الأموال والأموال

يا ربّي أنت حاكم الملوك والسلطين والقضاة.

* * *

Ya rebbî te tobe danabû li ser adem

Ya rebbî tu hakîmê şîfayetê

Ya rebbî tu keremi emînî

Ya rebbî tuyî el semedî em çû nînin

يا ربّي أنت وضعت التوبة على ادم

يا ربّي أنت حاكم الشفاعة

يا ربّي أنت الكرم وأنت الأمين

يا ربّي أنت الصمد ونحن لا شيء

* * *

Ya rebbî ezî ketîmey tawîme

Tu hem dermanî û hem deway

Tu hem dermanî û hem hekîmi

يا ربّي أنا المريض الضعيف (العليل)

أنت الدواء وأنت العلاج

أنت الشفاء وأنت الحكيم

* * *

Tu hekîmî em xerîbîn

Ya rebbî her tu dizanî dermanê me bikû dibe

Ya rebbî tu ûnsê xurebayî

U li sûç û guneha û mişewşe

Lye kirin tehiyat û gewşe

Ya rebbî li me bi beşşe

يا ربي أنت الحكيم ونحن غرباء

يا ربي أنت تعرف مرضنا وشفاءنا كيف يكون

يا ربي أنت أنيس الغرباء

ولم نعرف ذنوبنا وخطايانا

وأعلنا التوبة والاستغفار

يا ربي أغفر لنا وسامحنا

* * *

Ya rebbî her tuyi hay

U her tuyi layiqî medh û senay

Ya rebbî tu xaliqî em muxliqîn

Tu mirazî em daxwazîn

يا ربّي الدائم البقاء للأبد أنت

ودوما لك يليق الحمد والثناء.

يا ربّي أنت الخالق ونحن مخلوقين

أنت أمنية الروح ونحن طالبيها

* * *

واستنادا إلى هذا القول المقدس نقول: إذا كان رئيس الملائكة يقف خاشعا
أمام الله ويقول:

Ya rebbî te ne lawne‘ te ne renge

Te ne awaze te ne denge

Ya rebbî kes nizanit tuyî wisayî

Ya rebbî te ne xafe te ne xûrde

Xudan malî xudan perde

Ya rebbî mekanête wê il hemû erda

يا ربّي ليس لك لون وليس لك شكل

يا ربّي ليس لك نغمة أو صوت

يا ربّي لا أحد يعرف كيف أنت

يا ربّي ليس لك ند أو قوى مثلك

رب الدار ورب الحجاب

يا ربي مكانك في كل مكان

* * *

لا أحد قد رأى الله ويوجد حجاب بينه وبين مخلوقاته. ولكن الله موجود في كل مكان في الكون ولكن الملائكة - مثلما جاء في الميثولوجيا الإيزدية وفي القول والقصص الدينية أحيانا يظهرون أمام نظر الإنسان بشكل دراويش وزهاد. وفي القصص الإيزدية والمرويات عندما يقع الإنسان في حيرة ويرى نفسه في مفترق طرق مسدود، حينها يرسل الله سبحانه تعالى، أمين جبرائيل بشكل درويش زاهد إلى ذلك الإنسان لحل معضلته ويكون له دليلا لحيرته. هنا إشارة إلى قصة ذلك الرجل الذي قال: إنني سوف اذهب بطريقي بعيدا إلى أن أصل إلى عند الله واشكي إليه همومي. ومشى طويلا ولم يصغي إلى كلام ونصائح الحكماء، إلى أن أرسل الله إلى طريقه أمين جبرائيل على هيئة درويش وصار له عوناً ودليلاً. وكذلك عندما نقرأ القول والقصص الدينية الإيزدية سنرى بان عزرائيل وجبرائيل حينما يقبضون الأرواح يظهرون على الأرض، مثال:

من قول النبي موسى:

Ji qewlê mûsa pêxember

Rojekê ji rojane

Mûsa wê dixûne mişûr u kitêbane

Rêya Izrayîl u Cibrayîl li mezela Mûsa di kete

في يوم من الأيام

موسى كان يقرأ في المصاحف والكتب

مر بدار موسى عزرائيل وجبرائيل

* * *

Mûsa wê deng di kete

Ya Cibrayîl we çî xilmete

Iro giyanê min ji ber we girtbû heybete

موسى ينادي

يا جبرائيل ماذا تريدون أن أقدم لكم من خدمة

اليوم روجي تخاف من هيبتكم

* * *

Ya Mûsa bes bike sexbêre

Rabe ruha xue bi me bispêre

Hate ser te mersûma cebêre

يا موسى كفاك من الهموم

قم وسلم لنا روحك لنقبضها

جاءك أمر الموت من عند الجبار

* * *

وهكذا يظهر من خلال السبقات الواردة في القول المقدس بان عزرائيل وجبرائيل ينزلون إلى الأرض ويقول موسى:

Bi wîkem yê ku xefûre

Ez li ruha xue nakem destûre

Kulfetê min hêş î hûre

اقسم بالواحد الغفور

لن أعطي روجي الأمر بالخضوع لكم

لأن أسرتي وأطفالي الصغار بحاجة لي

* * *

Wa dibêje Cibrayîlê emîne

Ya Mûsa min emrîne

Rizqê kulfetê we il xuedêye li te nine

الأمين جبرائيل يقول

يا موسى ابن عميرين

رزق أسرتك هو من الله وليس من عندك

* * *

Ya Mûsa rabe hilweste

Em dê ber bi beharê kin qeste

Dê firwara xuedê nîşayi te kin dest bi deste

يا موسى قم واستعد

سوف نذهب باتجاه البحر

واريك عظمة أمر الله رؤية العين

* * *

Mûsa rabû u hilwaste

Wan ber bi behrê kire qeste

Emîn Cibrayîl şiva qudretê hilkirtbû bi deste

Li behrê da ji heybetê dû pêl ji ber vediweste

نهض موسى واستعد

وذهبوا جميعا إلى حافة البحر

ورفع أمين جبرائيل بيده عصا القدرة

وضربها على البحر وارتفعت أمواج البحر

* * *

Hey pedşê mini pedşe

Bnê behrê kirme u daşe

Didevê kirmî pelgek maşe

يا خالقي العظيم أنت الخالق

في أسفل البحر ديدان

وحجارة تستقر فيها

وفي فم الدودة ورقة من نبات (الماش) ولكن موسى لم يستسلم أو يخضع لأمر
الملائكة وهرب إلى أن رأى:

Mûsa ji wê vedgeriya

Dîtn dû cwanên qîmetiya

Wê tirbekê dikoliye

Çû cinaze diyar niye

رجع موسى من هناك (من حافة البحر)

رأى شابين ذو منظر جميل

وهما يحفران قبرا

ولكن لا وجود لجثة ميت

* * *

Cibrayîl gotî

Ya Mûsa me birayek hebû

Bi bejnê her wekî te bû

Ka birêne ev tirbe webû yan wanebû ?

جبرائيل قال له

يا موسى لنا شقيق

طوله وقامته تشبه قامتك

تعال لنقيس القبر هل يكفي أم لا ؟

* * *

Berê tirbê il hesil dena

Aliyek axe êke xena

Gotin: brano neku il min bikin fena

واجهة القبر متجهة إلى (هة سن ده نا)

طرف منها تراب والطرف الآخر حناء

قال: يا إخوتي أخاف أن يكون لكم حيلة في ذلك معي

* * *

Derê tirbê ye hinde

Ji qewlî pîr hevinde

Mûsa razabû dibinde

باب القبر هو بهذا القدر

من قول پیر هفند

موسى نام في القبر

* * *

Derê tirbê yi reşe

Ser singe Mûsa raxistibûn ax u ferşe

Mûsa got: bêhna vê tirbê bi min gelek xueşe

باب القبر اسود اللون

وضعوا على صدر موسى فرش من حجر

وقال موسى: رائحة هذا القبر زكية جدا

وعلى ضوء هذا القول تظهر هيئة وشكل الملائكة وظهورهم على الأرض لغرض تنفيذ أمر الله

وفي قول (sermergî) الاحتضار (قبل الموت) أيضا تظهر واضحة هيئة تجلي صورة الملائكة أمام أنظار البشر بشكل درويش وزاهد لغرض قبض الأرواح وتنفيذ أمر الله بصدق وحق.

* * *

من قول الاحتضار:

Ji Qewlê sere merge

Kirme xanyekî bê derî

Dû hatine ser min wê dixûnin wekî teterî

Mina heft dolapêt aşa li serî

وضعونني في غرفة بلا أبواب

جاءني اثنان يقرءون فوق رأسي كأنهما زعماء ومرسلين

وكأن فوق رأسي سبع أحجار رحي

* * *

Dû hatine ser min wêt kene qîl u qale

Ekî kerre u êkî lale

Wê ji mindipirsin hal u hewale

جاءني اثنان يسألوني ويتحدثون معي

احدهما اخرس والآخر أطرش

ويسألوني عن حالي وأحوالي

* * *

Tirsa min ji yê kerre

Dembûsêt wî heftî perre

Rojê sê cara têne bi diyarî min re

إنني أخاف من الأطرش

لديه هراوة ذات سبعين رأس مديب

ويأتون إلي يومياً ثلاث مرات

* * *

Tirsa min ji yê lale
 Hefî batman dembûs heye li bale
 Ew wê li ser ruha min bûye hewale

خوفي من ذلك الأخرس
 هراوته تزن سبعين رطلا
 وهو الذي يسألني عن أخبار روجي

* * *

Ku li min di hilînin dembûsi
 Wê jê di çin birq u birûsi
 Ji tirsada dil u hinavêt min pêkve dinûsi

عندما يرفع الهراوة بوجهي
 يتوهج منها نار كالبرق والرعد
 ومن هيبتة قلبي وفؤادي يذبلان خوفا ورهبة

* * *

Gava li min diwesta
 Hefî batman dembûs asin heye li desta
 Ji tirsada zimanê min di ikesta

وعندما يقف أمامي

وفي يديه هراوته ذات السبعين رطلا

من هيئته ينشل لساني

* * *

Dû hatine ser min ji min dipirsî

Ceqmaqêt wan wake kursî

Miskîno bin ademo tu çi însî tu çi cinsî ?

جاءني اثنان يسألاني

مقادحهم كبيرة بحجم الكراسي

مسكين يا ابن ادم من أي انس أنت ومن أي جنس ؟

* * *

Bin ademo hûn li kêne

Hero suba radibin u ?erêt we dinûne

Me çu xêrêt we ne dine

يا بني ادم أين انتم وأين كنتم

في كل صباح تزداد ذنوبكم ومساوئكم

لم نرى منكم أي عمل خير

* * *

Bin ademo em bixo xêrîn

Em razadarêt cebêrîn

Em xuedanêt xêra na azêrîn

يا أبناء ادم نحن الخير بذاته

نحن رسل الله الجبار

لا نؤذي الناس الخيرين

* * *

Dû hatine sermine çav di mezin weke tas

Tilî di wene weke misas

Nênûk di wene weke das

Min got: sed xozme wê ruhê ye bê sûc bê binas

جاءني اثنان وعيونهما واسعة وكأنها صحون

أصابعهم طويلة كعصا الراعي

أظافرهما كبيرة كأنها مناجل

قلت هنيئا مائة للروح البريئة والظاهرة

* * *

Dû hatine ser min çav di mezin weke stêr

Tilî di wene weke bêr

Nênûk di wene weke kêr

Min got: sed xozme bi ruhê ehlil xêr ne sed xozma bi ruhê
inker

جاءني اثنان عيونهما كأنهما النجوم

أصابعهما تشبه السكاكين القاطعة

أظافرها كأنها سكاكين

وأنا قلت: مئة مرة هنيئا للأرواح الخيرة وبؤسا للأرواح المنكرة لله

* * *

Dû hatine ser min sehete li sixûn

Di bilindin sehtek mezin

Ji tirsâ dil u hinavên min di lertzîn

جاءني اثنان عمالقة ضخمي الجسد

طوال القامة ضخمي الجسد

ومن هيبتهم ارتجف قلبي بعنف

* * *

Dû hatine ser min di reşin wekî feqîr

Biskî nermin weke herîr

Pêra hebûn nîşana mîr

جاءني اثنان ذو هيئة سوداء اللون كأنهما (فقراء)

خصلات شعرهم ناعمة كالحرير

ويحملان رمزا للأمير (الله)

* * *

Gava di hatin û diqedimîn

Bi çêrekê di kelimîn

Bi ilmekî di ilmîn

حينما جاءوا واقتربوا مني

كانوا يتكلمون كلاما

ويعظون بما يعلمون

* * *

Ew bû ilmê qatê

Zebênîya ez birime ser pê pira siratê

Ew bû ciyê xuedê lê dike şifatê

ذلك هو العلم الصحيح

الزبانية أخذوني إلى فوق جسر الصراط

ذلك هو مكان من يريد الله لهم الشفاعة

* * *

على ضوء هذا القول يمكننا معرفة هيئة وأوصاف الملائكة حينما يظهرون على الأرض لغرض تنفيذ أمر الله ومشيتته، واهم نقطة في أوصاف الملائكة هي قوة الملائكة وجبروتهم، وهي في اعتقاد الإيزدية نقطة مهمة حينما تقول الملائكة للأرواح:

Em bixo xêrîn

Razdarêt cebêrîn

Xuadanêt xêra na azêrîn

نحن الخير بذاته

نحن رسل الله ومبعوثي الجبار

لا نؤذي الأرواح الخيرة

أي إن الملائكة هم رسل لله وهم خيرون وليسوا بأشرار.

* * *

واجبات ومهام الملائكة ودورهم:

على ضوء عدد من سبقات القول (قول موسى، قول سه رمه رگي، قول تاووس ملك، دعاء المساء) يتبين لنا بان الملائكة قد خلقوا من نور الله، ومفاتيح الحل والعقد في أيديهم، والملائكة أختيار، وهم رسل الله ولا يؤذون الناس الخيرين أصحاب الخيرات وإنهم ينفذون أوامر الله ومشيتته. كما إن لكل ملاك دور خاص وواجب خاص وخاصة عندما يتجلى نورهم في جسد على الأرض كهؤلاء الأسماء التي مر ذكرها سابقا وهم:

١ - عزرائيل: أي انه ناسردين، هذا الملاك يقبض الأرواح، صاحب السكينة، وفي لالش توجد بركة ماء باسم بركة ناسردين، ويقال بأنه عندما يقبض ناسردين روح الإنسان بسكينته يذهب إلى بركة ناسردين ويغسل سكينته فيها.

٢ – جبرائیل: أي إن ملاك سجادين مبعوث الله رب العالمين ينقل إرادة الله إلى البشر. مثلما يتبين في سبقات الأقوال الماضية بان عزرائيل وجبرائيل يقبضان أرواح البشر وينفذون أوامر الله وإرادته.

٣ – ميكائيل: أي ملك فخردين، وهو مرشد جميع الأنبياء واثنان وسبعون ملة (قوم).

Melek fexredîn delîlekî çêye

Rêberê çendî rêye

Ew dizane hesen ji hisne, ji fesala durêye

الملاك فخر الدين مرشد صالح

انه مرشد جميع الطرائق

وهو يعرف إن حسن هو من الحسن، ومن الدرّة قد فصل

* * *

Ji ba zebûnan hatibû cewabe

Ku dahirbûn zor sihabe

Hêvênê hemûyan jib a hesenê bewabe

من عند الزهاد المتواضعون جاء الجواب

قد ظهر أولياء كثيرين

وبركتهم وكرامتهم جميعا من عند الملك شيخ حسن

* * *

Ji ba zebûnan hatibû xebere

Ku dahirbûn zor pêxembere

Hêvênê hemiyan jib a hesenê bi cehwere

من عند الزهاد والأولياء جاء الخبر

قد ظهر عدد كبير من الأنبياء

وان علمهم ونبوءاتهم من عند حسن ذو الجواهر

٤ – دردائیل آي انه ملك شيخوبكر: انه المولى واضع أسس الأرض والسماء.

٥ – شمقائیل آي انه ملك شمس دين: انه صاحب الختم, أي الشمس, يعطي الأرزاق وهو منقذ الرجل الإيزدي ومخلصه (سنده) يوم الثلاثاء يومه:

Bi wê qubê kim serî li ezmêne

Wê li bin di êsîn find u şemalêt

Merê dîwanê şîxadiye dîwanbegî şemsê Ezdîne

اقسم بتلك القبة التي رأسها يعانق السماء

يتوهج نورا تحتها الشموع والقناديل النورانية

أمير الديوان هو الشيخ آدي. وسيد الديوان شمس ابن ايزدينة مير

* * *

Bi wê qubê kim serî li erşe

Wê li bin di êsîn find u şemalêt geşe

Merê dîwanê şîxadîye dîwanbegî bi xue şêşimse

اقسم بتلك القبة التي رأسها إلى العرش

تتوهج تحمها الشموع والقناديل

أمير الديوان هو الشيخ آدي

وسيد الديوان (وزير) هو الشيخ شمس.

٦ – عزازيل: أي تاووس ملك حيث انه رئيس الملائكة وأمين ومبعوث ديوان الخالق، وهو إيمان الفرد الإيزدي، في الأرض اسمه الشيخ آدي يحل محله وهو الذي وضع القوانين والطقوس والشعائر الدينية الإيزدية:

Şixadî, Tawisî Melek u xudê yekin

Hun çû maniya jê nekin

Ev miraza zû hasil dikin

شيخ آدي، تاووس ملك، الله واحد

انتم لا تشكوا في معانهم

هم يلبون الأمنيات

أي إن قوة ونور الشيخ آدي على الأرض هي من قوة ونور تاووس ملك الذي هو من نور الله قد خلق (وجد).

٧ – اسرافيل: أي انه ملك شيخ سن، قلم الإيمان والحل والربط في يديه، في السماء وهو شيخ العقيدة الإيزدية (سوونته sūnet) وفي الأرض هو الذي أعطى القوة والعزم لجميع أنبياء الأمم.

هنا بالنسبة للأنبياء فان الملك شيخ سن هو الذي يعطيهم القوة والعزم.

تاووس ملك لكونه رئيسا للملائكة ومبعوث وأمين الله وطاف بآدم في الجنة، وبأمر من الله فقد خلقت حواء من تحت إبط ادم (أضلاعه). وعلمه تناول فاكهة

الجنة, وبعدها انزلهما على الأرض لكي يتكاثر نسلهم عليهما, وفي كل سنة في يوم أربعاء رأس السنة في نيسان ينادي على الربيع لكي تتزين الأرض بالنباتات, وهو الذي يرشد ويدبر الملائكة جميعا في شؤونهم مع جميع الأنبياء والصالحين والمرسلين وجميع البشر والكائنات الحية. وهو معلم جميع العلماء وهو لنا رمز مقدس وهو إيماننا ورئيس جميع الأنبياء والملائكة.

وباختصار يتبين هنا دور لكل ملك من الملائكة على الأرض:

Nasirdîn celadê ruhane

Sicadîn qazi dê pedşane

Şêxu Bekir mewlyê mêrana

Melek Fexreddîn delîlê erdêye

Şêşims melikê rizqaye

Melik şêxsin cehwerê mêr u melekaye

ناسردین قابض الأرواح

سجادین مبعوث الله (ملك الموت)

شیخوبکر مولی الرجال.

ملك فخرالدين مرشد العالمين على الأرض

الشيخ الشمس الموكل بالأرزاق

ملك شيخ سن معطي العلم للرجال والملائكة

وعندما يموت الإنسان ويأخذون روحه إلى لالش ويضعونه على حجر سوق المعرفة والعلم الإلهي وبحضور الشيخ والبير والمربي وأخ الآخرة وأصحابه. تقوم الملائكة بوزن أعماله وأفعاله الخيرات منها والسيئات، فتفصل أعماله الخيرة جانبا وأعماله السيئة جانبا. الطاووس رمز مقدس للإيزديين:

كل دين وكل قوم قد اختاروا لهم رمزا مقدسا كرؤية وسيكولوجية له. والإيزدية قد اختاروا طير الطاووس لأنفسهم رمزا مقدسا من اجل:

١ - إن طير الطاووس هو رمز يرمز إلى طاووس ملك رئيس الملائكة.

٢ - إن طير الطاووس هو أجمل طير بين الطيور ويحوي جميع الألوان الجميلة في ريشه.

ويعد منظره بهجة للعيون وعندما ينشر ريشه يشبه أشعة الشمس أثناء شروقها بشكل واضح، والشمس هي أقدس رمز عند الإيزدية وترمز إلى نور الله الذي خلق منه رئيس الملائكة والملائكة أجمعين.

٣ - كما إن الإيزدية يحبون النور والجمال والضياء، وهذا الطير الجميل يرمز إلى النور ويرمز إلى رئيس الملائكة. ولهذه الأسباب جعل الإيزدية طير الطاووس رمزا لهم.

ويمكننا ملاحظة إن راية الإيزدية قد صنعت من الصفر (البرونز) وعلى شكل هيئة طائر الطاووس، والإيزدية يكونون لهذا المزا التقدير والاحترام، مثلما يقوم باقي أبناء الأديان الأخرى بتقديم واجب التقدير والاحترام لرموزهم.

أما بالنسبة إلى محبة الإيزدية لمنظر وجمال وسيكولوجية هذا الطير الجميل الذي اتخذوه لهم رمزا. وقد جاء في قول (ئيمان ب جى نيشانه iman bi çî nîşane) (ما هي علامات الإيمان):

Ji Qewlê Imanê

Bi kêr mêrn tê heya edeb u aqil

Ji wan nebin mişe mir mebdeye

Rê bi rastî di be xuexe

Bi kêr mêra tê hisin u edeb u heye

من قول الإيمان

يليق بالرجال الحياء والإيمان والعقل

لا تكونوا من هؤلاء اللذين لا مبادئ وقيم لهم. ؟

الطريق بالحق ظاهر وجلي

يليق بالمرء الحسن والأدب والحياء

وهنا يتبين لنا بحق بان الاستقامة ونور الإيمان عند الرجل (المرء) الإيزدي يبني أساسه على (العقل – الحسن والجمال – الأدب والحياء) ولذا يقولون: نحن الإيزدية نعبد الله ونؤمن بالملائكة والأنبياء والصالحين الإيزديين ونقدم الاحترام والتقدير لرموزنا الدينية. ومن أشهر الرموز الإيزدية هو الطاووس وهو رمز لطاووس ملك وهو راية وعلم الإيزدية.

أما بالنسبة لاسم (طاووس ملك) من الناحية اللغوية:

كتب بعض الكتاب بخصوص هذا الموضوع، البعض منهم جاء بأفكار ومعتقدات مختلفة لغويا ((إن هذا الاسم جاء من اسم تموز البابلي. وكان تموز إليها أو ربا بابليا)).

وآخرين قالوا في كتاباتهم إن هذا الاسم جاء من كلمة (تيوس Teyws) الإغريقية الذي هو إله الجمال والفرح عند الإغريق.

والكتاب أمثال صديق الدمولوجي قال: إن هذا الاسم جاء من كلمة (توس) العربية، وأضاف: إن كلمة توس تعني الجمال في اللغة العربية. ولكن في نظرنا إن هذه الكلمة هي كلمة آرية – كوردية وقديمة جدا وهي تتكون من مقطعين (تاف Tav، تا Ta، أو تي Tî) أي إنها تعني نور الشمس أو أشعة الشمس، أو حرارة الشمس. ((تير مهه - تموز Tîrmeh)) أيضا هو اسم احد الأشهر الكوردية في فصل الصيف والحرارة، ومن هذه التسمية جاء يعني الصيف والحرارة.

كلمة (ووس Us) أيضا هو اسم لأحد الآلهة الآرية وهم الإغريق وهكذا فإن الاسم متكون من (تا – ووس) (Ta – ûs) أي نور الله.

ويبدو إن الكتاب راحوا بعيدا عن المعنى الحقيقي في تفسيراتهم لهذا الاسم. ويعتقد الإيزدية بان الله خلق من نوره سبعة ملائكة ورئيس الملائكة هو عزازيل (تاووس ملك).

ملاحظة: نشر هذا الموضوع في مجلة (صوت الإيزدية Dengê Ezidian) العددين ٨ – ٩ وذلك بالحروف اللاتينية وقد ترجمها إلى الحروف العربية السيد أبو ارمانج.

★ نشر هذا المقال في مجلة لالش العدد الثامن / آب ١٩٩٧.

الهوامش والمصادر:

- ١ - مجلة لالش العدد ٨ صفحة ١١
- ٢ - Gundiyaî گوندياتي، خدر بير سليمان - طبعة ١٩٨٥ - صفحة ٧٢ - ٧٨.
- ٣ - مجلة لالش - العدد - ٥ - صفحة ٥٩ - ٦٨ - إصدارات مركز لالش - دهوك.
- ٤ - Ezdiyati ئيزدياتي. خدر بير سليمان و خليل جندي - بغداد - ١٩٧٩ صفحة ٢٩-٣١
- ٥ - Gundiyaî، مصدر سابق، صفحة ٢٢ - ٣٧
- ٦ - في لقاء مع حافظ القول الشيخ اوصمان وحافظ القول فقير حجي - قالوالي أسماء الملائكة
- ٧ - مجلة لالش، عدد ٥ صفحة ٥٩ - ٦٨
- ٨ - Gundiyaî، صفحة ٧٢ - ٧٧
- ٩ - Ezdiyati صفحة ٢٤ - ٢٦
- ١٠ - Gundiyaî صفحة ١٠٩ - ١٠٥
- ١١ - Gundiyaî، ١٠٩ - ١٠٥
- ١٢ - لقاء مع عدد من حفظة القول الإيزديين اذكر منهم: بير عبو ختاري - فقير حجي - شيخ علو، شيخ اوصمان.
- ١٣ - هذه السبقات سجلها عن لسان شيخ اوصمان وخاصة أسماء الملائكة في السماء وتجلي نورهم على الأرض، وهو بدوره كان قد نقلها عن قوال الياس بحزاني وكوجك صادق بحزاني.

لالش

جل الذين كتبوا عن الإيزدية أتوا على ذكر (كهل) وادي لالش وأكدوا كونه من أقدس الأماكن في نظر الإيزدية حيث فيه مراقد ومزارات أولياءهم بل وفيه (كاني اسبي) العين البيضاء وزمزم المقدستين. وأسهب بعضهم في وصف جمال الكهل وطبيعته الخلابة وكثافة أشجاره الباسقة وهواءه العليل، والطرز المعماري الفريد بقبابه المخروطية المضلعة، وعرج بعضهم على ذكر الحوادث المفجعة التي انهالت في القرون المنصرمة على أهل هذه الزاوية، ثم كتبوا عن أصل الزاوية ولمن كان سبق السكن فيها.

وهنا اختلفوا وتباينت استنتاجاتهم باختلاف المصادر التي استقوا منها معلوماتهم – مثلما اختلفوا في بيان أصل وماهية العقيدة الإيزدية حيث لم يسعفهم الحظ في الوقوف على النصوص الدينية الإيزدية وعلى ما يمارسونه فيها من طقوس في الخفية ولأسباب عدة سبق وإن أتينا على ذكرها في مقدمة كتابنا (إيزدياتي)..

أقول لم يسعفهم الحظ في ذلك ليعزوا هذا الرأي أو ذاك وليفلحوا في وصف وتحليل ممارسات وطقوس تجري في صحن مرقد هذا الوادي والذي أراه ما يراد في مجال البحث عن حقيقة الإيزدية من جملة ما يراد تحليل أصل هذه الزاوية (لالش) ورغم إن الخوض في مثل هذا الموضوع شائك ومعقد، وسلسلة تاريخه المأساوي طويلة ومتقطعة واغلب حلقاتها مفقودة، فلا تتعدى نتف هنا وهناك في المصادر التي دونت في القرن السادس الهجري وما بعده والتي بحثت عن الشيخ أدي المتوفي في ٥٥٧ هـ وأحفاده وزاوية لالش لكن لقدسية لالش لدى الإيزدية قديما والى الآن وما تجري فيها من مراسيم وطقوس من قبلهم وكثرة ما فيها من مراقد ومزارات أولياءهم وما لهم فيها من ذكريات يتناقلها الأحفاد جيلا اثر جيل وكثرة تردد السواح والباحثين والصحفيين إليها وإلحاحهم في الاستئلاء، أقول لو أتينا على ذكر كل تلك التفاصيل

لاستوعبت مجلدا بل مجلدات، ورغم إن كتابتها والبحث عنها بات ضروريا بل واحدا من مهام مركزنا الثقافي الذي سمي بـ (لالش) تيمنا بوادي لالش المقدس..

لكن نقتصر في مقالنا هنا الكتابة عن محاور قصيرة متحاشين البحث عن المراقد التي فيه والتي تربو على المائة وخمسين وعن الشيخ آدي بن مسافر وأحفاده وما جرى لهم مع العائلة الشمسانية من سكنة المنطقة قديما وكذلك القاتانية أجداد عائلة الإمارة الحالية ودور لالش الثقافي والإداري والاجتماعي على أمل التفرغ للمسح الميداني المصور، حيث كل صخرة أو شجرة أو مرقد تتحفنا بمعلومات مطمورة يكاد النسيان يجرفها بل وضاعت الكثير منها.

من هذه المحاور: (تسمية لالش، لالش في الميثولوجيا الإيزيدية، أصل الزاوية، لالش في نتاج الشعراء، ونتف من تاريخ لالش).

١ - لالش: لم أقف على فحوى هذه الكلمة في قواميس اللغة الكوردية والعربية.. وجل ما ذكره بصدها إنها من قرى ألحف في شمال الموصل وفيها مرقد الشيخ آدي بن مسافر وهو من الأماكن المقدسة لدى الإيزيديين.

ولكن نسمع هنا وهناك تفاسير لا تعدو كونها اجتهاد من باب اضعف الإيمان ليس إلا وها اسردها واحدة واحدة:

أ - لالش كلمة كوردية مركبة من (لا) عند أو مكان و (له ش) الجسد، أي (مكان الجسد) حيث ووري فيها جثمان الشيخ آدي وجملة من الأولياء.

ب - لالش: كلمة كوردية مركبة من (لال) الصمت و (هش) السكوت، والقائلين بهذا الرأي يعزون إلى كون المكان مقدس ويلزم أن يركن الزائرون إلى الصمت والسكون..

مع احترامي لأصحاب هذين الرأيين فلا استأنس بهما وما هي إلا اجتهادات شخصية ليس إلا، كما أسلفنا.

لكن وردت كلمة لالش في نصوص الديانة الإيزيدية وفي مواضع عدة يستشف من بعضها تعني (هيفين) الخميرة، وتعني سر الحياة.

لنقرأ هاتين الفقرتين من قول (ثاقريندنا دنياي):

عهرد مابووي بههتي

خدوده كي خه دتي

گو عه زیزی من عهرد بی وی سوری ناته بتی

* * *

به عدى چل سالى ب هژماره

عهردى ب خورا نه گرت حه شاره

هه تا لالش ناقدا دهاته خواره

وترجمتها:

ظلت الأرض مائعة

تتململ أمواجاً

قالوا يا إلهي: لا تستكن الأرض بدون ذلك السر

* * *

بعد أربعين سنة عدا

الأرض لم تركزن إلى الاستقرار

إلى أن أنزلت فيها لالش

قدسية لالش في الميثولوجيا الإيزدية:

مما لا جدال فيه إن لالش هو المكان المقدس للإيزدية وهذا ما أكده كل الذين كتبوا عن الإيزدية، فمن أين أتت هذه القدسية؟

لنقتطف هذه الفقرات من قول خليفة الكون (ثافريندنا دنياي):

عهرد ما بووی به هتی

خدوده کی خه دتی

گو عه زیزی من عهرد بی وی سوری ناته بتی

به عدی چل سالی ب هژماره

عهردی ب خورا نه گرت حه شاره

ههتا لالش ناقدا دهاته خواره

لالش کو دهاته

ل عهردی شین دبوو نه باته

بی زهینین جیقاس کنیاته

کو کنیات بی دزه ینین

جار قسمه ت تیک هنجینین

ئاخه وثافه ویا به وئاگری

قالی ئادهم بیغه مبهری زی نزنین

وترجمتها:

ظلت الأرض مائعة

تتململ أمواجها

بعد أربعين سنة عدا

الأرض لم تركزن إلى الاستقرار

إلى أن أنزلت فيها لالش

حالما أنزلت لالش فيها

اخضرت الأرض

وتزينت الطبيعة

عندما تزينت الطبيعة

واختلطت العناصر

التراب والماء والهواء والنار

جبلوا منها قالب النبي ادم

قالوا يا إلهي لا تستكن الأرض بدون ذلك السر

* * *

به دشی من ل مه رکه بی دبوو سواره

به دشایه وهه ر هه فت یاره

تیک سه یرین چار کناره

ل لالشی سه کنین گون: نه فه حه ق واره

وترجمته:

الله صعد السفينة

هو والملائكة السبعة

وأرسوا في لالش وقال هذا هو المكان حقا

ولقدسية لالش ترد في صلوات الإيزدية كمكان يقبل فيه التضرع والرجاء
والدعاء.

وفي لالش (كانى اسپی) العين البيضاء مكان تعميد الإيزدية ومن مائها يجدد
الإيزديون سنويا خميرة الخبز واللبن:

ئیماننه ب چی نیشاننه

به ری عهرد هه بوو نه عه زمانه

نه چیا هه بوو نه سکانه

نه مزهه بوو ته ريقه ته

ئیمان هه بوو مه عريفه ته

نه وی روزی کانى یا اسپی بو چه ندى میرا کربوو قوبله ته

وترجمته:

الإيمان بأى نیشان

قبل خلق الأرض والسماء

وقبل خلق الجبال والمسالك

حيث لم يكن ضباب ولا دخان

في ذلك اليوم كانت (كانى اسبى)

قبلة لجميع المؤمنين

ويعتقد الإيزديون إن الأرواح بعد موت أصحابها تحاسب في (سووكا
مهعريفهتى) في وادي لالش.

وفي لالش عين زمزم المقدسة حيث يحج فيه بل وكل صخرة وشجرة فيه
مقدسة ويحرم قطع أشجاره بل والصيد فيه، فهذا الوادي مكان التعبد والتزهد
والطاعة والغفران.

ولهذا فقد قصده الشيخ آدي بن مسافر من الشام واستقر فيه ليجاهد.

ههى جانه وههى جانه

ئهو سلتانى ميرانه

وترجمتها:

يا روح يا روح

انه سلطان الأولياء

الشيخ آدي أتى من الشام

قاصدا لالش ليجاهد فيها

أصل هذه الزاوية:

لم نقف على خبر هذه الزاوية في المصادر المدونة التي سبقت الشيخ آدي بن مسافر بل اشتهرت بعد مجيء الشيخ إليها واستقراره فيها، وهذا ما أكده ابن الأثير وابن خلكان وأبو الفداء والحافظ الذهبي وابن الوردي والمقريزي والياضي والشعراني وعبد الحميد الحنبلي، وجميع هؤلاء يؤكدون كون الشيخ آدي من الشام واستقر في لالش بعد أن وجدته خاليا وبني زاويته الشهيرة فيه، إلى أن وافاه الأجل عام ٥٥٧ هـ عن عمر يناهز التسعين عاما ودفن في تربتها ومزاره مشهود^(٥).

وفي بداية هذا القرن ظهرت مخطوطة في الكلدانية للراهب راميشوع في حدود سنة ٨٥٥ هـ ورد فيها إن لالش كان ديرا أسسه الراهبان (ماريوحنا) و (شيوخ صبران) في القرن السابع الميلادي وبقي ديرا عامرا إلى زمن الشيخ آدي الثاني ابن أبو البركات الذي اغتنم فرصة غياب رئيس الدير واخرج الدير من أيدي أصحابه بطريقة الاغتصاب عام ٦١٦ هـ^(٦).

ونشرت رواية ثانية تساند إلى منظومة ل (ايشوعياب) المعروف بابن المقدم مطران أربيل في القرن الخامس عشر للميلاد هذا نصها: (ولبث هذا الدير بيدنا حتى كان اليوم الذي اقبل فيه الشيخ عادي، وقد تبعه كثيرون من الأشياع الموالين وخضعوا له فابتز أموالنا واغتصب ديرنا وما زال هذا الدير يعرف باسم الشيخ عادي في كل مكان^(٧)).

لكن فحوى هاتين الروايتين فيه تباين وخلط تاريخي أتى على ذكره السيدين الدملوجي والحسني في كتابيهما (اليزيدية) فتاريخ وفاة الشيخ آدي الاول ٥٥٧ هـ وقصة الاستحواذ على الدير ٦١٦ هـ، فلا يعقل انه استحوذ على الدير بعد وفاته ب ٥٩ سنة! وان كانوا يقصدون الشيخ آدي الثاني فهذا أيضا وهم لأن الشيخ آدي الأول استقر في لالش في بداية القرن الخامس الهجري كما يفهم من قول مظفر

الدين صاحب أربيل (٨)، وخلفه على الطريقة وتربية المريدين ابن أخيه أبو البركات وجميعهم كانوا في لالش ودفنوا فيها ومنها بعده الشيخ آدي الثاني والشيخ حسن بن آدي الثاني الذي اغتيل على يد بدر الدين لؤلؤ والي الموصل عام ٦٤٤ هـ وقد خرج السيد جورج حبيب في كتابه (اليزيدية بقايا دين قديم) باستنتاج ربما يكون مقبولا إلى حد كبير حيث يقول: إن هذا المكان لم يكن ديرا فقد كان في زمان مجيء الشيخ آدي إليه خاليا مهجورا.. وذهب ابعد من هذا مرجحا انه كان معبدا مثرائيا وقلعة من قلاع الآشوريين، واستند في هذا إلى طراز بناء مرقد الشيخ شمس، وفي معرض كتابته عن تسمية منطقة سكنى الإيزدية يقول: (إن ياقوت الحموي الذي توفي في أوائل القرن السابع الهجري لم يعرفنا في معجمه بالشيخان مما يشير إلى إن هذا الاسم لم يكن بعد مألوفا في ذلك الحين، وان كلمة (شيخ) إنما دخلت كمصطلح ديني بتأثير من الدعوة الإسلامية بعد زمن الشيخ آدي لتحل محل كلمة (إيزيدا) الميثرائية وان كانت صفة (الإيزدية) قد بقيت لاصقة كصفة أساسية للديانة الأصلية^(٩).

حول هذا المصطلح أود أن أضيف إلى قول السيد جورج حبيب مؤكدا إن المنطقة والى الآن تعرف من قبل كورد المنطقة بما فيهم الإيزدية بـ (إيزيدخان) وليس الشيخان ويعرف ساكنيه بالإيزدية.

وهنا أرجح استنتاجات كل من الدملوجي والحسني وجورج حبيب بصدد أصل الزاوية كونها كانت قلعة آشورية ثم معبدا زرادشتيا، فمثرائيا، ولفترة ما ديرا ثم كان مهجورا حال مجيء الشيخ آدي إليها ولم تغتصب كما ورد في الروايتين المذكورتين أعلاه.

حيث يذكر المعمرون الإيزديون وهذا ما ثبته الدملوجي أيضا في كتابه (اليزيدية) إنه كانت هناك كتابات مسمارية على واجهة المرقد تعتمد المقيمون على خدمة المزار بطمرها تجنباً للإحراج والإلحاح الذي كانوا يلاقونه في أواخر القرن المنصرم من الزوار والسواح الأوربيين.

وهذا ما يرجح كونها كانت قلعة آشورية. أما الصورة المنقوشة على واجهة المرقد فهي بلا شك راية المثرائية وتدل على كون الزاوية كانت فيما بعد معبدا مثرائيا، ووجود قدور الزيت العديدة في (هه سن ده نا) داخل المزار لحفظ الزيت وإيقاد النيران فيها مساء كل يوم وإلى الآن يحملنا على القول انه كان معبدا زرادشتيا ثم أضحي ديرا - وهذا ما لا ينكره الإيزدية. ويضيفوا قائلين كان هذا مزارنا في فترة ما اغتصبه مار يوحنا إلى أن جاء الشيخ أدي من الشام ليعيد إلينا المزار ثانية.

خلاصة القول يمكننا الاستنتاج إن هذه الزاوية كانت أصلا معبدا قديما لطائفة من الكورد، وحل بها ما حل والبحث يتحمل المزيد من التتبع والتقصي.

وما تزال لالش مصدر الهام للعديد من الشعراء الكورد وباللغتين العربية والكوردية، فهذه قصيدة للشيخ زين الدين بن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن أدي الثاني والمتوفي في زنزانة من زنانات مصر عام ٦٩٧ هـ نقتطف منها هذه الأبيات^(١٠):

قف على لالش وتلك الطولا

واخبرهم عني وسلم وقولا

انتم سادتي ومالي سواكم

حاشا الله أن اخذ عليكم بديلا

قد بقيت في مصر بالسجن وحدي

آه وا حسرتاه مالي سبيل

هل أرى سادتي بلالش جمعا

فلعل الهموم مني تزول

وأما الشاعر المتصوف ملا جزيري فلا يرى عن لالش بديلا نقتطف هذه
الأبيات من قصيدته:

دل گشه ته من ژ دیری

ناچم که نیستی قهت

میحراب وی ب منرا

وهرا دا بچینه لالش

وترجمتها: قلبي معصور من الدير

ولا اذهب إلى الكنيسة أبدا

المحراب معي

تعال لنذهب إلى لالش

ويقول جكر خوين: (أنا مثل صوفي زردشت أمام باب لالش).

هذه هي لالش معبد الكورد قديما وإلى الآن ومن أجل هذا تغنى بها الشعراء
الكورد أمثال الجزيري وجكر خوين وإدريس جيلكي وعبد الرحمن دوره وآخرون.. أمل
أن انشر مقالا منفردا بذلك..

بعض الحوادث التي حلت بـ (لالش)

نقلا عن كتاب الحسيني ص ١٤٧ - ١٤٨:

قال الفوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٢٢ هـ في ص ٢٧١ هـ من كتابه (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة): في حوادث السنة ٦٥٢ هـ ما نصه (في هذه السنة جرت بين أصحاب الشيخ عادي بن مسافر وأصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة، كان سبها إن بدر الدين كان كثير التثقيب على أولاد الشيخ عادي ويكلفهم مالا على وجه المساعدة فأطلقوا ألسنتهم فيه فأرسل طائفة من عسكره إليهم فقاتلوهم قتالا شديدا فانهزمت الأكراد العدوية وقتل منهم جماعة كثيرة واسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مئة وذبح مئة وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل وأرسل من نبش قبر الشيخ عادي من ضريحه واحرق عظامه..)^(١١).

وقد سبق لنفس الوالي حادثة مع الشيخ حسن بن آدي الثاني (٥٩١ - ٦٤٤ هـ) حيث كان بدر الدين يخشى نفوذ الشيخ حسن وهو في لالش فانتهاز فرصة زيارته إلى الموصل وقبض عليه وقتله غدرا عام ٦٤٤ هـ.

ومن حوادث عام ٨١٧ هـ نقل الأستاذ عباس العزاوي من كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي المتوفى ٨٤٥ هـ) مفاده: إن هذه السنة ٨١٧ هـ قد حرق قبر الشيخ آدي الكائن في لالش في هكار من بلاد الكورد من قبل يوسف الحلواني من الشافعية الذي أفتى بجواز محاربتهم وقتلهم وأجاب دعوته عدد من أمراء المنطقة.. وهاجموا بقوة عظيمة لالش وهدموا مزارهم واخرجوا عظام الشيخ آدي واحرقوها للمرة الثانية ولما عادوا من النهب اجتمع الصحبئية المريدين وعمروا قبة المزار من جديد.

هذه نتف من المآسي التي تعرض لالش لها ولو أتينا على ذكر جميعها بالتفصيل لاستوعبت كتابا فكم من مرة اغتصب المزار وكم من مرة جعلوه مدرسة إسلامية ؟ ولكن إصرار أهله وتشبثهم في الحفاظ على مرقدهم المقدس رغم إنهم قدموا في سبيل ذلك مئات الألوف من التضحيات جعلتهم إلى اليوم محتفظين به، يقصدونه في المواسم بكل شوق ولهفة ليس هم وحدهم بل العديد من السواح والصحفيين والباحثين.

وبصدد (هكار) والبلاد الهكارية التي فيها هذا المزار يقول السيد الحسيني في ص ٢١ من كتابه (اليزيدية..): (البلاد الهكارية هي قطعة من كوردستان تتصل بحدود إيران وكانت قديما تخضع لأمرء الموصل وملوكها، ولما آل أمرها إلى الحكومة العثمانية جعلوها ولاية مستقلة عن غيرها ثم ألحقوها بولاية (وان) يحدها شرقا إيران وشمالا وان وغربا سعرد وجنوبا الموصل...).

★ (نشرت في مجلة (لالش) العدد الأول، خريف ١٩٩٣ / دهوك)

الهوامش:

- ١ - ئيزدياتي، الإيزدية على ضوء بعض نصوص الديانة الإيزدية، خدر سليمان وخليل جندي، مطبعة المجمع العلمي الكوردي / بغداد ١٩٧٩ ص ٣ - ٩
- ٢ - نفس المصدر، ص، ٥٥
- ٣ - نفس المصدر، ص ٥٥ - ٥٦
- ٤ - نفس المصدر، ص، ١٠٠
- ٥ - گوندياتي، تقاليد القرية، خدر سليمان، مطبعة الحوادث، ص، ١٤٤

- ٦ - اليزيدية، عبد الرزاق الحسني، ص ٢٤ - ٢٧
- ٧ - اليزيدية، صديق الدملوجي، ص ٢٥٨ - ٢٠٩
- ٨ - اليزيدية، الحسني، ص، ٢٩
- ٩ - نفس المصدر، ص، ٢٥
- ١٠ - اليزيدية بقايا دين قديم، جورج حبيب، بغداد ١٩٧٨، ص ٤٨ - ٥٠.
- ١١ - اليزيدية، الدملوجي، ص، ١٠٩
- ١٢ - ديوان ملا احمد جزيري، تحقيق صادق بهاء الدين.
- ١٣ - ديوان عبد الرحمن الدرہ ی.

سفر الإيزدية*

منذ أواسط القرن المنصرم وإلى الآن كتب الكثير عن الإيزدية، من مقالات ودراسات وكتب من قبل كتاب ورحالة وباحثين، وأشيعت آراء متباينة بصدد أصل عقيدتهم وتسميتهم وتاريخهم ومنذ بداية سبعينات هذا القرن حاولنا جاهدين قراءة جل ما كتب عن الإيزدية وغربلتها ودراستها، وعزمنا على قدر فهمنا وإطلاعنا، على تصحيح ابرز تلك المغالطات على ضوء نصوص الديانة الإيزدية وما تمارسه من طقوس وأعراف بل وتسليط الضوء على جوانب شبه خفية وحل عقد كان الكتاب الأفاضل يرونها مستعصية، وكانت حصيلتها كتبنا (إيزدياتي، گوندياتي، وشيخان وشيخان به گي) عدا مقالات ودراسات نشرت هنا وهناك في جرائد ومجلات محلية، إضافة إلى إجابتنا على أسئلة واستفسارات العديد من الباحثين والصحفيين الذين قصدوا المنطقة للتعرف على ماهية العقيدة الإيزدية.

رب قارئ لبيب يسأل: وهل أتيتم بشيء جديد؟ الإجابة نتركها للقراء الذين اطلعوا على تلك الكتب المنوه عنها أعلاه، لكن باختصار نقول، ما زلنا في بداية حقل دراسات الإيزدياتي وقد ركزنا الجهد على توثيق التراث كمرحلة أولى ليكون في متناول أيدي الباحثين الرصينين، فالميدان ما يزال كما أراه شبه بكر وينتظر هممة الباحثين، وفي هذا الميدان كنا محظوظين بلقاء عدد من أولئك الكتاب والباحثين الذين ما يزال قسما منهم على قيد الحياة وآخرون رحلوا عنا والقسم الآخر نجعل أخبارهم، وقد نذكر كتاب رحلوا منذ أمد بعيد، لكن لنا مع كتبهم ذكريات قد لا يستغني عنه القارئ اللبيب منهم:

١ - هنري لايرد: الآثارى الإنكليزي الذي كان ينقب عن آثار مدينة نينوى في أربعينيات القرن المنصرم، وله كتاب بعنوان (نينوى وأثارها) فيه فصل عن الإيزدية حيث كان صديقا للأمير حسين بك بن علي بك الجد الرابع للأمير الحالي للإيزدية

وكذلك صديقا للشيخ ناصر بابا شيخ، وكان متعاطفا مع الإيزدية اثر النكبة التي حلت بهم عام ١٨٣١ ميلادية على أيدي الأمير محمد الراوندوزي.

هنري لايارد كان قد شارك الإيزدية احتفالهم الديني في عيد الجماعة في لالش، وله رحلة أخرى إلى منطقة الإيزدية عام ١٨٤٩ ابتدأها من الموصل إلى باعذرى، لالش، بيبوزي، جبل كاره، قدش، أميدي، قلعة قمري إلى جسر بلبل فمنطقة تخومي..

وقد صاغ الكاتب الألماني (كارل مايه) من هذه الرحلة رواية ممتعة، وفي عام ١٩٩٢ قدم فريق سينمائي ألماني إلى كردستان الجنوبية وأوثق هذه الرحلة بفيلم سينمائي كنت احد الأدلاء لهم في منطقة الإيزدية، وصادف أن التقى في لالش في عيد الجماعة ابن حفيد أمير الإيزدية مع حفيد بنت الآثاري هنري لايارد ألا وهو (جون كيست) الذي له كتاب عن الإيزدية، وقال: إن جدي لايارد الذي كتب عن الإيزدية كان كتابه حافزا لي لأزور الإيزدية واكتب عنهم كتابي هذا وانه لصدفة حسنة أن نلتقي هنا وفي نفس المناسبة بعد (١٥٠) سنة من لقاء أجدادنا..!

كان هذا الشيخ الهرم (جون كيست) في قمة السعادة لزيارته هذه إلى لالش ولقاءه بأحفاد أمير الإيزدية وأحفاد بابا شيخ ناصر.

٢ - عبد الرزاق الحسني: السيد الحسني كاتب عراقي معروف، له العديد من الكتب عن تاريخ العراق المعاصر وله كتب عن الأقليات والطوائف الدينية في العراق منها الصابئة والإيزديون وكتابه (اليزيدية في حاضرهم وماضيمهم) والذي طبع اثنا عشرة طبعة منه.. حاولت مرات عدة أن التقى بهذا الفاضل ولم افلح، لكنه بصورة غير مباشرة كان محفزا لي للكتابة عن الإيزدية، بل أرغمني على أن اكف الكتابة باللغة العربية واضطر للكتابة باللغة الأم الكردية، كيف..؟؟ كتابه المنوه عنه اعلاه أول كتاب قرأته عن الإيزدية عام ١٩٦٨ م. ورغم جهده الحثيث لكن في كتابه من المغالطات ما لا يمكن السكوت عنها. وفي عام ١٩٧٣ كتبت سلسلة مقالات مصححا

بعض تلك المغالطات ونشرت ثلاث منها في مجلة " التراث الشعبي " البغدادية كان لها صداها. أخذت المقالة الرابعة إلى المجلة، وقرأها رئيس التحرير، المغفور له (لطفی الخوري) وابتسم رادا إلى المقالة بلطف، فقلت: ما الأمر يا أستاذ؟

فناولني كتاب صادر عن وزارة الإعلام العراقية، وموجه إلى رئيس تحرير المجلة، فحواه حظر النشر عن الإيزدية ! وعقب عليها بقوله: إن الأستاذ الحسيني زارنا وهو غاضب اشد الغضب وقال لنا: " كيف يتجرأ شاب - يقصد خدر سليمان - أن يتهجم على كتاباتي وأنا مؤرخ العراق الأول " ..؟؟

ثم أضاف الأستاذ الخوري: " فقلت له: أستاذ عبد الرزاق إن خدر سليمان لم يتهجم على شخصك، وهاك مقاله المنشور، انه يستفسر كيف يتهم الأستاذ الحسيني الإيزدية بالشرك أو يقول إنهم مثنويون في ص ٤٠ من كتابه في حين يثبت في ص ٩١ من نفس الكتاب نصوصا من صلوات الإيزدية وكلها تأكيد لوحداية الإيزدية، أي كيف يجمع بين هذين الرأيين المتناقضين؟؟ وأكمل الخوري: لكن الأستاذ الحسيني لم يهدأ إلا بجلب هذا الكتاب (كتاب الحظر)، وعليه لا يسعنا نشر مقالاتك في مجلتنا !!

ولذا أقدمت من عام ١٩٧٣ وإلى عام ١٩٩١ على نشر دراساتي وكتبي بلغتي الأم..

٣ - جورج حبيب: كاتب عراقي، نشر سلسلة مقالات عن الإيزدية في مجلة "التراث الشعبي" البغدادية بين عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣، عام ١٩٧٣ قصدت مكتب المجلة أعلاه لأعطيهم إحدى مقالاتي، وكان من جملة المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة بحثي مقالا للأستاذ جورج حبيب. قرأ رئيس تحرير المجلة البحث، وقال: هل تعرف جورج حبيب؟ قلت: لا، قال: هل تود التعرف عليه؟ قلت: بكل شوق..!

فرع سماعة الهاتف وتلفن إلى جورج حبيب قائلاً له: في مكتبي شاب إيزدي وقد جلب بحثاً عن الإيزدية لنشره.. فرد عليه: أود التحادث معه، فتحادثنا، واقترح أن نلتقي وحددنا ساعة اللقاء ومكانه، وقفل السماعة..

وفي الموعد المحدد قصدت المكان وهو مقهى فخم، ولكن وصلت متأخراً، ولم نتبادل الأوصاف في التلفون، لذا تجولت مرات عدة في المقهى دون جدوى، إلى أن جاءني شيخ هرم طويل ضخم الجسم ويحمل في يديه مجلة "التراث الشعبي"، العدد الذي فيه مقاله المنشور. فتوجهت إليه فوراً وقلت له أنت أستاذ جورج؟ أجابني: نعم، وهل أنت خد؟ قلت: نعم..

جلسنا وتجاوزنا، طال حديثنا وتشعب، قلت له: أستاذ ما الذي حدا بك للكتابة عن الإيزدية؟؟ قال: "أنا مهندس ميكانيكي وشقيقي رئيس تحرير مجلة "التراث الشعبي" وكان والدنا مديراً لناحية القوش في قضاء الشيخان - نينوى. أتذكر عندما كنت طفلاً صغيراً عام ١٩٢٢ م جاءوا بشيخ هرم ملتحي ومكبل اليدين، تبدو على محياه إمارات السكينة، فقال والدي: أهذا كوجك سلمان؟ قالوا، نعم أستاذ. قال: قد طلبوه في الموصل.. منذ ذلك اليوم وإلى الآن وأنا متعاطف مع الإيزدية وكلي يقين إن الديانة الإيزدية عريقة، لكن الكتاب لم ينصفوكم، لذا أنا بصدد تأليف كتاب عن الإيزدية ويكون عنوانه (الإيزدية بقايا دين عريق).."

تتابعت لقاءاتنا، وكان يمطرني بالعديد من الأسئلة عن الإيزدية وأحاول إجابة أسئلته بقدر معرفتي المحددة، وسألني ذات مرة: هل أنتم ييزدية أم إيزدية؟؟

أجبت: نحن إيزدية... قال: طيب، حصلت على مفتاح البحث عن الإيزدية!!

الجدير بالذكر إن كتابه طبع في عام ١٩٧٧ ولكن تحت عنوان (اليزيدية بقايا دين قديم)، وحالما التقيت به مهنناً سألته: لماذا غيرت العنوان؟ أجاب: الرقابة لم توافق على العنوان الأول..!

وكتاب الأستاذ جورج حبيب يعد من الكتب الجيدة، ولو كان مطلعاً على نصوص الديانة الإيزية لعزز استنتاجاته بها.. رغم هذا فإن كتابه عن الإيزية من الكتب القيمة والتي لا يمكن الاستغناء عنه عند الكتابة عن الإيزية، وقد سحب الكتاب من المكتبات واعتبر من الكتب المحظورة مع الأسف..!

٤ - سعيد الديوجي: كاتب موصل، وباحث متضلع بتاريخ الموصل له كتاب عن الإيزية طبع عام ١٩٧٥. كنت مدرسا في الموصل عام ١٩٧٨ وعرف مدير مدرستي إنني إيزي، ويبدو انه تحدث مع الأستاذ الديوجي بصدي وتتم ترتيب لقاء بيننا، حددنا مكانه في داره، قصدت داره، ووجدت لديه مكتبة عامرة بالكتب.. والحوار معه شيق - رغم شيخوخته - يستمع إلى محاوره ويناقشه بهدوء، وبصدد أصل عقيدة الإيزية كفا في واديين، وكذلك بصدد الشيخ آدي، لكنه لا يضجر ولا يمل، الذي أراه قد استقى أغلب معلومات كتابه من كتاب الأستاذ صديق الدمولوجي الذي عنوانه (اليزيدية) والمطبوع عام ١٩٤٩.. الجدير بالذكر إن كتاب الأستاذ الدمولوجي بصفحاته التي تتجاوز الخمسمائة صفحة سفر شيق، فيه مادة خامة، يحوي وثائق عدة لا يمكن الاستغناء عنها عند البحث عن الإيزية..

وقد سحب كتابه من المكتبات في حينه، لكون الأميرة (ميان خاتون) اشتكت عليه لدى السلطة احتجاجاً على مضمون بعض فصول الكتاب.. أقول إذا كان أغلب الكتاب قد غدروا بالإيزية وأضحينا ساكتين، لكننا هنا لم ننصف الأستاذ الدمولوجي..!

التقيت عام ١٩٨٤ بكريمته التي كانت تحتفظ بعدد من نسخ كتاب والدها واقتنيت نسخاً منها ووزعتها على أصدقاء في المنطقة..

في لقائي الأول مع الأستاذ الديوجي، قال: كلنا يزيدية.. قلت: لا أستاذ، أنت مسلم وأنا إيزي.. قال لا فرق! قلت: بلى. قال: انتم مغبونين، كنا نضطهدكم دوماً لإرغامكم على الرجوع للإسلام، وأن الأوان لنقوم بالواجب ونرشدكم. قلت: ماذا

تقصده..؟! قال: الشيخ عادى أطلق على احد جبال لالش اسم عرفات وأطلق على إحدى عيون المياه في لالش عين زمزم وقال لكم أن لا تذهبوا إلى مكة للحج، فهذا عوضا عنها (يقصد لالش)..! قلت: أيجوز أن توصي أهل الموصل بعدم الذهاب إلى حج مكة المكرمة وتطلق على عين ماء نوران اسم زمزم وعلى جبال نوران اسم عرفات..؟؟ قال: استغفر الله.. هذا توفيق ولا توفيق في الدين.. قلت: إذن الشيخ أدى توفيقى على رأيك..!

٥ - شاکر فتاح: الأديب والإداري المتنور، شهيد الكلمة، له العشرات من الكتب منها المؤلفة ومنها المترجمة، كان قائم مقاماً في قضاء الشيخان في أواخر الأربعينيات من هذا القرن، له كتاب عن الإيزدية باللغة الكوردية طبع عام ١٩٦٨.

إلى بداية الخمسينيات كانت غالبية الإيزدية تخشى دخول أولادها المدارس، ويبدو من خلال قراءة كتاب الأستاذ شاکر فتاح إن هذا كان هما من همومه، أقدم على مكافحتها واقنع الكثير من أولياء أمورهم بإرسال أبنائهم إلى المدارس وهذا ما أكده عدد من معلمي الإيزدية من الذين يحتفظون بذكريات جميلة مع الأستاذ القائممقام منهم الأمير تحسين بك وفضيلة المرحوم بابا شيخ حجي والمرحوم درويش المجيور..

كتاب الأستاذ شاکر فتاح فيه مادة خامة لا بأس بها وفيه حقائق عن ماهية العقيدة الإيزدية، لكن يستشف القارئ اللبيب إن الشعور القومي الفياض للأستاذ الشهير يطغي على أسلوبه أثناء أبحاثه وفي كتابه هناك أمنية تمنى فيها أن يأتي اليوم الذي يدخل فيه شباب الإيزدية المدارس ويرتشفوا من مناهلها ويظهر من بينهم من يكتب عن العقيدة الإيزدية.

التقيت بالأستاذ عام ١٩٨٤ في بغداد أثناء انعقاد ندوة الإيماء الكوردي وقدمت له نسخة من كتابنا (إيزدياتي) قائلاً له: يا أستاذي هذه ثمرة متواضعة من

جهد مضني لكاتبين إيزيديين كما تمنيت..! ورغم شيخوخته كاد أن يطير من الفرخ، كما يقول المثل..!! وحثني على المزيد من الكتابة..

٦ – كريم زه ند: كاتب كوردي من السليمانية، كتابه الموسوم (الدين والاعتقاد في كوردستان) والمطبوع عام ١٩٧١ باللغة الكوردية، فيه فصل عن الإيزيدية لم يأتي بشيء جديد رغم انه يتباهى على انه أول كوردي كتب عن الإيزيدية. لكن العلامة محمد أمين زكي في كتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) المطبوع عام ١٩٣١ وكذلك الكاتب المصري الكوردي الأصل احمد تيمور في كتابه (اليزيدية ومنشأ نحلتهم) عام ١٩٣٢، والعلامة توفيق وهبي والأديب الشهيد أنور المائي وشاكر فتاح كما أسلفنا قد سبقوه في الكتابة عن الإيزيدية..

التقيت بالأستاذ الفاضل كريم زه ند عام ١٩٧٧ في السليمانية وأهداني نسخة من كتابه المنوه في أعلاه، وتوالت لقاءاتنا.

٧ – د. قناتي كوردو: البروفيسور واللغوي المعروف من كورد أرمينيا، معرفتي به من خلال المراسلة، اثر بحث له نشر في العدد الأول من مجلة المجمع العلمي الكوردي في بغداد عام ١٩٧٣ ما زالت وصاياه ترن في أذني، وأرشدني إلى توثيق التراث الكوردي، وخاصة نصوص الديانة الإيزيدية، وكانت رسالته الفياضة إلى فضيلة المرحوم بابا شيخ حجي عام ١٩٧٣ حافزا لفتح المجال لنا لتوثيق الأقوال والأدعية الإيزيدية – حيث لم يكونوا قبل ذلك يسمحون لنا بتدوين وتسجيل النصوص الدينية..

٨ – مكرم الطالباني: هو غير الأستاذ السياسي مكرم الطالباني، وغير الكاتب مكرم رشيد الطالباني، معرفتي به حينما كان طالب ماجستير في جامعة بغداد عام ١٩٨٩، كان يزورني كثيرا لكتابة رسالة عن الإيزيدية ورغم إنني كنت لا ارتاح كثيرا لزياراته لكن توصية من الأستاذ البروفيسور (مارف خزنة دار) الذي كان المشرف على رسالته، جعلني لا ابخل بالمعلومات المتيسرة، وترجمت له عدد من نصوص

الديانة الإيزدية إلى لغة الضاد.. وكنت اعلم علم اليقين انه مكلف من قبل سلطة بغداد لأعداد هذا البحث، وصرح بذلك أخيراً، قائلاً: "تم تكليفي بإعداد رسالة عن الإيزدية وزميل آخر لي - وهو أيضاً كوردي، بإعداد رسالة عن الكاكائية"..

علمت فيما بعد، انه حاز على درجة الامتياز على رسالته هذه..!

٩ - د. فيليب كراينبورك: البروفيسور فيليب أستاذ في جامعة قسم الدراسات الإيرانية في جامعة لندن، زارنا في كردستان عام ١٩٩٢ ومكث عندنا لفترة، يجيد اللغتين الفارسية والكوردية، كان مشرفاً على رسالة طالبة الدكتوراه (كرستين اليسن) والتي مكثت في المنطقة لستة أشهر لتعد رسالتها عن الفلكلور الكوردي لدى الإيزدية، وحصلت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٩٣.

الدكتور فيليب نشر عدة مقالات عن الإيزدية، وقبل فترة طبع سفر كتابه القيم عن الإيزدية.

قلت للأستاذ فيليب: متى وكيف تعلمت اللغة الكوردية؟؟ قال: كنت أستاذ اللغة الفارسية في جامعة لندن، وفي عام ١٩٨٩ أوعزت إلي هيئة الجامعة بضرورة تعلم اللغة الكوردية للإشراف على أطروحات الدكتوراه والماجستير، لأن القضية الكوردية ظهرت على مسرح السياسة الدولية..

١٠ - خالد الجابري: الأستاذ في كلية الآداب / جامعة بغداد، كانت رسالته من متطلبات درجة الماجستير عن الإيزدية، ثم أكمل رسالة الدكتوراه عن الإيزدية في جامعة لندن.

كان يزورنا بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ ولم نبخل عليه في الإجابة عن أسئلته المتشعبة. قلت له: أستاذ خالد، هل الأستاذ البريطاني المشرف على رسالتك له إلمام بالإيزدية؟؟ قال: كلا، قلت: كيف سوف يقيم بحثك إذا..؟! قال: عندما اخترت موضوع الإيزدية، شجعني الأستاذ المشرف لكون الموضوع بكر وانه يقيم رسالتي على

ضوء أصول البحث ومدى مراعاتي لذلك أما المعلومات في البحث فهي جديدة عليهم!

حاز أستاذنا خالد الجابري على درجة الدكتوراه عن العقيدة الإيزيدية، ولكن، لكون إن بحثه كان جادا ورضينا، لم يسمح له بطبع الكتاب في بغداد..

* نشر هذا الموضوع في مجلة (لالش) الصادرة عن مركز لالش الثقافي والاجتماعي، العدد الخامس، آب ١٩٩٥

الإيزديون والتراث الكوردي

أقيمت هذه المحاضرة في جامعة نيوجرسي في أمريكا بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٠ باللغة الكوردية وترجمها أنيا للحضور إلى اللغة الانكليزية السيد هوشيار زيباري. من مقومات القومية: اللغة المشتركة، التراث المشترك، الأرض والشعور المشترك.. الخ.

الكورد الذين تعرضت هويتهم القومية، وعلى أيدي شوفيني ومنتفذي القوميات المجاورة لهم إلى تشويه بوسائل عدة، منهم من كان يرى إن لغتهم ما هي إلا لهجة محلية من لغة أخرى ومنهم من أنكر وما يزال ينكر وجود أرض تسمى كوردستان، بل استحوذوا على تراثهم واتبعوا وسائل عدة وبأساليب قسرية لتفرقة الشعب الكوردي وإضعافهم بغية سلخ أجزاء مهمة منه طامعين في أرضها ذي الموقع الاستراتيجي والغني بالخيرات.

وفي أحيان عدة ساهم الكورد أنفسهم ومع الأسف في تلك الخطط الخطيرة وعمقوا جراح بني جلدتهم من الذين أبوا الانصهار وأصروا على الاحتفاظ بجانب أصيل من معتقدات أجدادهم وبلغتهم القومية وذلك بدافع من روح التعصب الأهوج، فجعلوا المأساة مأساتين، وكان الكورد الإيزدية وعبر القرون المنصرمة ضحية من ضحايا تلك الخطط الخطيرة وبالأخص على أيدي إخوانهم من الكورد المسلمين لا لشيء سوى إنهم أصروا على الاحتفاظ بعقيدة وتراث أجدادهم، الذي هو جزء أصيل من تراث الكورد العريق.

فمن هم الإيزديون ؟ ما هي عقيدتهم ؟ وماذا نعرف عن تاريخهم المأساوي ؟ وما هو واقع حالهم ؟ وكيف ينظرون إلى مستقبلهم ؟ وما هي التحديات التي تواجههم ؟

؟ ما هو المطلوب من القوميين الكورد ساسة ومتنفذين، بل كل الحريصين في الحفاظ على التراث الإنساني من هيئات ومنظمات دولية بل وشخصيات ثقافية تجاه الإيزيديين – المهتدة ديانتهم بالانقراض – وأخيرا نقول: هل تستحق الايزدياتي هذا الاهتمام؟ وهل جمع تراثهم المهتد بالضياع ومعرفة عقيدتهم تساهم في تصنيع قدم وعراقة الهوية الكوردية؟

هذا ما نحاول الإجابة عليه باختصار شديد مكتفين بالتنويه والتفكير فقط؟ تاركين المجال لذوي الاختصاص والاهتمام للقيام بالواجب القومي والإنساني، ورغم إننا خلال الربع الأخير من القرن العشرين واثرا اشتداد الهجمة الشوفينية الشرسة من قبل حكومة بغداد لتشوويه عقيدتنا وطمس هويتنا القومية، أقدمنا وبجهود فردية، ولاحقا بجهود جماعية من خلال جمعيات ثقافية، سواءا في الوطن – كوردستان – أو المهجر – ألمانيا – أقدمنا وبحدود الإمكانيات المتاحة على جمع ودراسة التراث الإيزيدي.

الإيزديون جزء أصيل من الشعب الكوردي لغة وأرضا وتراثا وشعورا

التوزيع الجغرافي والعدد التقديري

رغم إننا لا نملك إحصائية رسمية دقيقة عن عددهم الإجمالي حاليا، ولكن يمكننا القول إن إيزدية كوردستان العراق بالمناطق المحررة منها والتي ما تزال تحت نفوذ السلطة المركزية في بغداد يتمركزون في أفضية: الشيخان، سنجار، الموصل (بعشيقه وبحزاني) تلكيف، سميل وزاخو، ويربو عددهم على النصف مليون. وفي سوريا يتمركزون في مناطق الحسكة، رأس العين، قامشلي، عفرين ومدينة حلب ويبلغ عددهم تقريبا (٢٠٠٠٠) عشرون ألف نسمة حيث هاجر قسما منهم في السنوات المنصرمة إلى أوروبا، أما إيزدية كوردستان تركيا والذين هاجر غالبيتهم مضطرا إلى أوروبا وخاصة ألمانيا يبلغ تعدادهم (٤٠٠٠٠) أربعين ألف نسمة تقريبا، وإيزدية عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، واخص أرمينيا وجورجيا يبلغ

تعدادهم مائة ألف نسمة وتوجد ستة قرى في إيران قرب مدينة كرمنشاه في قضاء
كرمين وعدد من العوائل لا يتجاوز العشرة في لبنان.

نبذة موجزة عن العقيدة الإيزدية

رغم إن تاريخ العقيدة الإيزدية غامض ومضطرب حيث يمكن تشبيهها بسلسلة متقطعة اغلب حلقاتها مفقودة لكن يمكننا القول: إن الإيزديين من بقايا أقدم المجموعات البشرية التي سكنت ميزوبوتاميا وكوردستان الحالية، وان الديانة الإيزدية من أقدم الديانات الكوردية في منطقة مهد الحضارات في الشرق ويسبق المعتقد الإيزدي الآفيسستا لا بل أقدم من فيدا الهندية، ولو تمكنا من الاحتفاظ بعقائد ما قبل الزرادشتية كما يقول الباحث مسعود محمد لامكن اعتبار هذا المعتقد نموذجا لمعتقدات الشعوب الهندو آرية^(١)..

الذي يدرس هذه العقيدة وما يمارس الإيزديون من طقوس وأعراف يستشف إنها مرت بمراحل عدة ما تزال جذورها باقية منها:

١ - مرحلة عبادة وتقديس مظاهر الطبيعة، حيث نعتقد إن لكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة صاحب (خودان) وللقمر (خودان) ولكل من الهواء والمطر، الولادة والموت، الزراعة والحيوانات (خودان) أي صاحب.

٢ - تم الاهتداء إلى فكرة الإله الواحد (ئه زدا)، (خودا) مع عدم إنكار دور ال (خودان) فعرفنا الخالق الذي خلق الليل والنهار وكل هذه الظواهر حيث يبدو من النصوص الدينية والتي جمعنا قدر منها إن الإيزدية عرفوا التوحيد من إبراهيم الخليل، لنقرأ هذه الفقرة من قه ولى (زه بوونى مه كسور):

براهيم خه ليل ژ نوقته كه سادقه

هه رب هه رفه دبوو مه نتقه

حه ته خودئ خو ناس ك رب هه قه

وترجمتها:

إبراهيم الخليل من نقطة صادقة

يومية كان ينطق بثلاث حروف

إلى أن عرف ربه حقا

٣ - لكن الإيزديون يختلفون مع سائر الموحدين من اليهود والمسيحيين والمسلمين بخصوص مصدر الخير والشر وطاووس ملك، فيعتقدون إن الخير والشر مصدرهما واحد وهو من الله (خير وشهر ژ دهرگه هي خودئ نه) أي العقل والشر من باب الله، ويرون في ذات كل كائن قوتين متضادتين، قوة الخير (العقل) وقوة الشر (النفس الأمارة بالسوء) ^(٢).

٤ - كما يرون إن طاووس ملك هو سيد الموحدين وهو الذي لم يسجد لآدم لتأكيد وحدانية الله. وهو من نور الله ويحمل كل صفاته وهو رئيس الملائكة.

٥ - هذا بالإضافة إلى إن الإيزدية يعتقدون بالحلول، أي إن الروح خالدة ولا تفتى تنتقل من جسد إلى آخر إلى أن تصل إلى مرحلة السمو والحلول في ذات الله.

٦ - ثمة خصوصية أخرى للديانة الإيزدية فهي ليست تبشيرية، كما إنها تنقسم إلى طبقات دينية ثلاث: الشيوخ، الابيار، الميردين. الطبقتان الأولى والثانية تتفرعان إلى عدة فروع ولا يجوز التزاوج بين هذه الطبقات كما لا يجوز التزاوج بين فروع الطبقة الواحدة.

٧ - وللإيزديين حجهم وكعبتهم، ألا وهو لالش النوراني والذي يقع شمال الموصل بـ (٦٥) كلم والإيزديون ما زالوا يمارسون أعياد تمتد بعض جذورها إلى عهد السومريين والبابليين، كعيد رأس السنة الذي يصادف الأربعاء الأول من نيسان الشرقي من كل عام، وعيد الفلاح (طوركا طاي) الذي كان الزرادشتيون ومن قبلهم السومريون يحتفلون به، ثم أعياد (جه ماين) الجماعية الذي يصادف للفترة من ٦ لغاية ١٣/١٠ منه، وعيد الصوم (ئيزي) الذي يصادف في الأسبوع الأول من كانون

الشرقي، يبدو انه عيد موت (مترا) وإحيائه، فالشمس هي قبلة الإيزدية في الصلاة وميترا (الشمس).

٨ - ولا يعرف للإيزديين نبي أو رسول، فالديانة الإيزدية ديانة تأملية وعرفوا الله بعقلهم من دون رسول أو كتاب، كما للإيزديين طقوس وممارسات تميزهم عن باقي الأديان، ولا تسع محاضرة مثل هذه لسردها وتحليلها معا.

ونقطة الانعطاف البارزة في تاريخ العقيدة الإيزدية هي مجيء الشيخ نادي بن مسافر الشامى إلى لالش حيث مركز الإيزديين.

هذا الشيخ التقى والزاهد المتصوف ومن بعده أحفاد أخيه وخاصة الشيخ حسن منهم جددوا العقيدة والبسوها لباس الخرقه والتصوف الذي كان رائجا في المنطقة.

أعاد هذا الشيخ الزاهد لالش إلى الإيزدية وظهر منعطف خطير في تاريخ هذه العقيدة قد يكون من باب التقية وإبعاد الأذى إلى حد كبير وهذا يحتاج إلى دراسة معمقة، فهي التي فسحت المجال للكتاب العرب والمسلمين الذين كتبوا عن الإيزدية كونها فرقة إسلامية ضالة فوقعوا في مغالطة، ومحاضرتي لا تسع الخوض في هذا الموضوع ويبدو شائكا وغامضا، فهو يحتاج إلى دراسة معمقة..

باختصار يمكننا القول إن الشيخ نادي اقر الطبقتين الموجودتين (البير والمريد) وأضاف إليها طبقة (الشيوخ) ورسخها من بعده حفيد ابن أخيه الشيخ حسن والذي نزل إلى الميدان بسلاح الدين واتبعه الكثير من المرديدن، واوجد نظام إمارة بل دولة، فكان له في دولته منصب الوزير الشيخ شمس وقائد الجيش واختيار المرطة ه ونظام الجباية.^(٣)

فانتعشت الإيزدية في عهده وكان الولاية المجاورين يخشون نفوذه وسطوته وكان هذا تمهيد لتوالي النكبات والاضطهادات على الإيزدية، نذكر قسما منها من باب النبذة.

نبذة تاريخية عن الإيزديين

إن كان تاريخ الكورد مشوها ومبتورا فإن تاريخ الإيزدية المأساوي والمليء بالنكبات أكثر تشويها وبترا، فحتى كتاب (الشرفنامه) هو من المصادر المهمة عن تاريخ الكورد وفي فهرسته فصل عن إمارة داسن الإيزدية، للأسف المغرضون قد انتزعوا هذا الفصل والذي سبقه من متن الكتاب، وبهذا خسرتنا مصدرا مهما عن تاريخ الإيزدية.

ولا يرد ذكر الإيزدية في المصادر إلا حينما انهالت عليهم حملة إبادة، رغم إنهم ومتى ما سنحت لهم الفرصة ثاروا وانتفضوا بوجه الأعداء المغيرين، ويقول الإيزدية انه انهالت علينا (٧٢) حملة إبادة جماعية، لكن نكتفي بذكر عدد منها فهي تغنيننا عن ذكر عمق مأساة البقية:

١ - حملة الخليفة العباسي المعتصم سنة ٢٢٥ هـ - ٢٢٦ هـ على الأمير الداسني الإيزدي مير جعفر بن أمير حسن الذي وقف بوجه العباسيين مرتين، وفي الهجمة الثالثة انكسر جيش مير جعفر شمال الموصل فشرب السم ولم يستسلم للأعداء ونقل القائد التركماني (ايتاخ) عشرة آلاف عائلة إيزدية من شمال الموصل وأسكنهم عنوة في تكريت^(٤).

٢ - حملتنا والي الموصل بدر الدين لؤلؤ على لالش بعد أن اغتال الشيخ حسن غدرا في الموصل سنة ٦٤٤ هـ فنبتش قبر الشيخ نادي وقتل مائة من أمراء الإيزدية^(٥).

٣ - حملة احمد ملكشاه العثماني على إيزدية سنجار فقتل أكثر من ستة عشر ألف وسبي فتيات ونساء الإيزدية وهدم قراهم^(٦).

٤ - حملة مير محمد الراوندوزي سنة ١٨٣١ - ١٨٣٣ م على الإيزدية فقتل أكثر من مائة ألف وأسر أمير الإيزدية علي بك بن حسن بك مع أكثر من عشرة آلاف فتاة وإمرأة إيزدية وساقهم إلى عاصمة إمارته راوندوز ولم يفلت من الإيزدية إلا من لجأ إلى الكهوف والمغارات^(٧).

٥ - حملة القائد العثماني الفريق عمر وهبي باشا عام ١٨٩٢ م حيث أراد إرغام الإيزدية على اعتناق الإسلام ونهب طواويسهم ونياشينهم. ولا ننسى الفتاوى المجحفة التي أصدرها علماء المسلمين لتكفير الإيزدية وتأليب جيرانهم المسلمين عليهم منها فتوى مفتي دار السلطنة العثمانية أبو السعود العمادي وفتوى عبد الله الربتكي وفتوى ملا يحيى المزوري. هذه الفتاوى أوجبت نار الحقد والكراهية وحرضت جيرانهم من الكورد المسلمين ومن ورائهم الولاة العثمانيين عليهم.

* * *

ولكل شعب تراثه وفلسفته ونظرته إلى خلق الكون ومعرفة الخالق وكيفية تنظيمه ومصدر الخير والشر والموت والبحث عن الخلود وغالبا قد صاغ كل هذا بأسلوبه وبلغته الخاصة.

هنا نسأل: ماذا خلف لنا أجدادنا الكورد في هذا الميدان من ارث ؟ قد يقول البعض إن ميراث الكورد فقير وما خلفوه لنا من تراث وإبداع فكري لا يتعدى قرونا معدودة.

لكن يمكننا القول: إن للكورد الإيزديين وكذلك الكاكائيين تراثا غنيا وعريقا وبلغة الأم، وخلفوا لنا ميراثا لو تم جمعه ودراسته لتبوء (احتل) المكان اللائق به بين ميثولوجيات الشعوب.

وما قهولئ (زهوونئ مهكسور) و (ئافريئندنا دونياي) و (قهولئ شئخو بهكر) و (شئخ و ئاقوب) والتي تعتبر من النصوص الدينية المقدسة لدى الإيزدية وكذلك نصين أوليين مقدسين بنفس المعنى للكورد الكاكثيين إلا نماذج أدبية راقية وبلغت الأم حول الخالق وكيفية خلق الكون والملائكة والتنبؤ بظهور الأولياء.

لنقرأ فقرات من هذه النصوص التي جمعناها لأول مرة ونشرناها في كتابينا (ئيزدياتي) و (گوندياتي) وترجمها مشكورا إلى اللغة الانكليزية البروفيسور (فيليب كراينبورك) في كتابه (الإيزدية).

كما لنا نظرتنا في كيفية حدوث الطوفان والبحث عن الخلود، وما ملحمة (مير مح والفلك) و (الاسكندر المقدوني) حول بحثهما عن الخلود إلا نصوصا راقية تمثل جانبا من الميثولوجيا الكوردية العريقة.

البحث هنا لا يسمح في الخوض بتفاصيل محتوى هذه المواضيع^(٨). فقط نشير إليهم كما نشير إلى العشرات من القصص والأساطير المتداولة والمليئة بالحكم والعبر.

* * *

الإيزديون والانتوغرافية الكوردية

رغم النكبات المتتالية التي انهالت على الإيزديين إلا إنهم احتفظوا بقدر كبير من الانتوغرافية الكوردية لو رأينا هذه الممارسات التي يمارسونها لعلمنا إنهم يمارسونها بمصاحبة الغناء للتقليل من تعب وعناء العمل.

أما في ميدان الأدب والشعر خاصة وكما نعلم إن النصوص المقدسة لدى الإيزديين قد صيغت بأسلوب شعري شيق وعلى شاكلة الطائيات الزردشتية حيث مضمون أغلبها: المعرفة الإلهية والزهد والتصوف.

وقد اكتشفنا من خلال جمعنا لقدر من هذه النصوص مرحلة مطمورة من الأدب الكوردي، فقد وقفنا على أسماء خمسة من الشعراء الكورد مع نماذج من أشعارهم تعود إلى قبل ثمانية قرون، كانوا قد عاشوا في منطقة لالش في عهد الشيخ نأدي وخلفائه من بعده وما زالت قبور ومراقد عدد منهم شاخصة للعيان في المنطقة بل إن أحفاد بعض منهم باقون ومعروفون.

ونؤكد انه لم ترد أسماء أو نتاجات هؤلاء الشعراء في كل الكتب التي تبحث عن تاريخ الأدب الكوردي ما عدا (الشيخ فخر) حيث ورد اسمه في فتوى (ابن تيمية) حينما قال: الإيزديون لا يقرون بالكتب السماوية بل يتبعون نظاما من هديانات الشيخ فخر..

ومن هؤلاء الشعراء الذين عاشوا في منطقة لالش قبل ثمانية قرون: (خدر زينده، پير رهشئ حهيران، ههسهديئ نال تهوري، پسئ جهم وشيخ فهخرئ ناديا).

وهؤلاء كما هو معلوم قد سبقوا (مهلاين جزيرى وتهيران وحهريرى وئهحمهديئ خانى) بخمسة قرون. وارى دراسة هذا الجانب من مهمة الباحثين والمهتمين بدراسة الأدب الكوردي.

أما في ميدان الموسيقى الكوردية، فبالإضافة إلى موسيقى الأغاني والبستات، فان لكل نص من النصوص المقدسة لدى الإيزيدية لحن خاص به ويسرد غالبا على أنغام الدف والشباب المقدسين لديهم.

وفي ميدان اللغة والقاموس الكوردي، فان النصوص الدينية الإيزيدية والتي قلما تأثرت باللغات المجاورة وخاصة العربية (لغة القرآن الكريم) للمسلمين فان هذه النصوص بلغة كوردية نقية إلى حد كبير وقد احتفظت بالمئات من المفردات النقية إلى حد كبير والتي قد نساها الكورد المسلمون، وهذا فإنها ثروة لغوية ترفد القاموس الكوردي.

كما إنها ساهمت وتساهم في تقريب اللهجات الكوردية حيث توجد بين هذه النصوص العشرات من المفردات الكوردية والتي كنا نتصور إنها موجودة ومتداولة باللهجة الكرمانجية الجنوبية (سوراني) فقط.

وبما إن الإيزيديون لا يتزوجون من الأقوام والديانات الأخرى، فإنهم بهذا احتفظوا إلى حد كبير بالدم الآري النقي، ونرى ذلك في ملامحهم.

وفي مجال الثقافة الكوردية المعاصرة، فإن جهود رائد الرواية الكوردية (عرب شمو) وحاجي جندي وقناتي كوردو وجاسي جليل وآخرون عديدون من الكورد الإيزيدية في أرمينيا ماثلة للعيان. وفي الحركة التحريرية الكوردستانية فإن الإيزيديين ساهموا فيها وما زالوا وقدموا التضحيات الجسام بالمال والأرواح.

ففي أواخر القرن الماضي في الحرب الدائرة بين العشائر العربية وإبراهيم باشا الملي، قدمت الأولى إغراءات ومناصب إلى (حسين قنجو) الإيزيدي كي يبقى على الحياد، لكن شعوره القومي الفيض جعله يرفض ذلك بقوة، وقال بالحرف الواحد: (صحيح إنني إيزيدي لكن الدم الكوردي النقي يجري في عروقي). ومنذ ثورة أيلول

التحررية عام ١٩٦١ وإلى الآن نرى الإيزديون جنبا إلى جنب مع إخوانهم ببشمركة كوردستان.

ولهذا، عندما انتكست هذه الثورة عام ١٩٧٥ أقدمت الحكومة في بغداد على صب جام غضبها على الكورد الإيزديين فرحلتهم عن قراهم واستحوذت على أراضيهم الزراعية ووزعتها على العشائر العربية الموالية للنظام، وأسكنت الإيزديين في مجمعات قسرية في منطقة الشيخان وسميل، كما هدمت أكثر من (١٥٦) قرية إيزدية في سنجار وأتلقت بساتينهم وأسكنتهم عنوة في احد عشر مجمع قسري.

وفي إحصائي عام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ سجل النظام، الإيزدية ورغمما عنهم عربا ومنع الإيزدية من تدريس مادة الديانة الإيزدية في مدارسهم وأشاع إنهم فرقة إسلامية ضالة وسخر عدد من كتابه المأجورين للتشهير بالعقيدة الإيزدية، وحينما أقدمنا بالرد على كتاباتهم بنشر بحوث وكتب فرضت الرقابة على منشوراتنا وتم رفض طلبنا المشروع بفتح نادي أو مركز ثقافي لجمع التراث الإيزدية ودراسته، وبهذا أصبح تراثنا القومي والديني مهدد بالضياح وخاصة النصوص الدينية التي يحفظها رجال دين معدودين لا يتجاوزون أصابع اليد، ورغم إلحاحنا بفتح مركز ثقافي لكن كانوا دوما يوصدون الباب بوجهنا بشدة، بل لاحقوا النخبة المثقفة واغتالوا عددا منهم واضطر الآخرون إلى الاختفاء والهجرة خارج الوطن.

واثر انتفاضة آذار عام ١٩٩١ وتحرير جزء من كوردستان العراق، فإن منطقة سكنى الإيزديين اغلبها لم تشملها المنطقة الآمنة وأضحى ١٠ % تقريبا من المنطقة الآمنة و ٩٠ % ما يزال يرح تحت سطوة النظام في بغداد.

والتجأنا إلى الجزء المشمول وأقدمنا وبالتشاور مع زملائنا في المهجر وبدعم من الأحزاب الكوردستانية وحكومة الإقليم على فتح مركز ثقافي للإيزديين في دهوك، ألا وهو مركز لالش الثقافي الذي اخذ على عاتقه جمع التراث الإيزدي وتوثيقه وإقامة

الندوات الثقافية للتعريف بالإيزديين والتراث الكوردي العريق وإصدار مجلة (لالش).

فكان النشاط الثقافي لهذا المركز له صداه، وتمكن من توثيق جانب مهم من التراث الإيزدي وخاصة النصوص الدينية لتكون في متناول الباحثين، وفتحت مراكز مماثلة من قبل زملائنا في ألمانيا منها (بيت الإيزدية للثقافة والدين في مدينة اولدنبورك) و (مركز الإيزدية خارج الوطن) ويشرف على إدارة هذين المركزين نخبة من مثقفينا و يقيمون الندوات الثقافية ويصدرون المجلات حيث مركز الإيزدية خارج الوطن يصدر مجلة (رؤژ) وبيت الإيزدية في اولدنبورك يصدر مجلة (دهنگي ئيزديا) ولأول مره يستعين بيت الإيزديه في اولدنبورك بالإنترنت للتعريف بالإيزديين وتوثيق العلاقات الثقافية مع الشخصيات والمراكز الثقافية في العالم وتعمل هذه المراكز على شد الإيزديين في المهجر بوطنهم كوردستان وتراث ومعتقدات أجدادهم كي لا ينصرفوا ولا ينصهروا في بريق الحضارة المبهرة في أوروبا.

أما مركز لالش في دهوك والذي هاجر أغلب أعضائه المؤسسين والمشرفين على إصدار مجلته (لالش) بما فهمه رئيس تحرير المجلة وصاحب امتيازها إلى أوروبا بسبب الظروف السياسية والاقتصادية غير المستقرة في كوردستان العراق اثر الاقتتال الدموي الحاد بين الأحزاب الكوردستانية في المنطقة، لكن الباقين ما زالوا يديمون نشاطات المركز الذي كنا نأمل أن يتحول إلى مركز دراسات خاص بتراث ومعتقدات الكورد القديمة وتابع إلى إحدى جامعات كوردستان.

لكن نقول بأسف وتحسر: الظروف غير المستقرة في المنطقة والتهديد والضغط الذي تمارسه الدول المحتلة لكوردستان وعدم وضوح الموقف الايجابي للدول الكبرى وخاصة أمريكا وحلفاؤها تجاه القضية الكوردستانية والإيزدية جزء منهم جعلنا في حيرة من أمرنا وتضعف هممنا في مواصلة جمع التراث الإيزدي ودراسته.

ففي كوردستان العراق ما يزال الإيزديون والذين يربو تعدادهم نصف مليون نسمة ما يزال ٩٠ % منهم يزرع تحت سطوة نظام بغداد، وأراضهم وممتلكاتهم محجوزة ويسكنون في مجمعات قسرية وممنوع عليهم الدراسة باللغة الأم ودراسة التربية الدينية.

باختصار هم محرومون كسائر المواطنين العراقيين بل أكثر من ابسط الحقوق الإنسانية مضطهدون اقتصاديا سياسيا قوميا دينيا، وواقع حال إيزدية البلدان الأخرى أكثر تعاسة، أما إيزدية تركيا فقد اضطروا إلى ترك الوطن ولم يبق منهم في منطقتهم سوى ٢ %..

بات التراث الديني والأدب الشفاهي للكورد الإيزديين والذي ورثناه عن أجدادنا عبر القرون رغم الاضطهادات المتلاحقة والتي كادت ولمرات عدة أن تفتينا عن بكرة أبينا. أقول بات هذا التراث مهددا بالضياع، وما محاولتنا المتواضعة لجمعه ودراسته سواء بجهود فردية أو جماعية من خلال المراكز المفتوحة التي اشرفنا إليها إلا جهد يسير ويحتاج إلى دعم استثنائي من المراكز الثقافية والأحزاب القومية الكوردية وإلى دعم من المراكز الثقافية المهتمة بتراث الإنسانية في أوروبا وأمريكا، لكي يستطيع التعرف بأسلوب علمي على ماهية هذه الديانة العريقة في كوردستان وميزوبوتاميا وللدرد على التهم الباطلة التي ألصقت بها وتصحيح المغالطات التي وقع فيها الكتاب الشرقيون والغربيون والذين لم يحالفهم الحظ في الوقوف على النصوص الدينية المقدسة للإيزديين وعلى الطقوس والأعراف التي يمارسونها في السر، للظروف الصعبة التي كانوا يعيشون فيها حفاظا على هذا الإرث الإنساني بصورة عامة وكجزء أصيل من تراث الكورد ومعتقدهم القديم بصورة خاصة.

وما تلبيتنا لهذه الدعوة الكريمة وإلقاء هذه المحاضرة المتواضعة إلا لشحن الهمم وإثارة همة الغيورين لتلبية نداءنا هذا.

وفي الختام، أقدم شكري وتقديري إلى مركز البدليسي للدراسات الكوردية بعقد هذا المؤتمر حول الهوية الكوردية، واشكر منتسبي بيت الإيزدية في اولدنبورك وخاصة رئيس هيئتها الإدارية، فلولاه لما تمكنت من حضور هذا المؤتمر الموقر حيث هينوا كافة مستلزمات السفر، كما اشكر مركز لالش الثقافي والخيرين الذين يدعمونه لما قدموه من مساعدة لي. وشكرا لحسن استماعكم.

الهوامش:

- ١ - مجلة نووسه رى كورد (الكاتب الكوردي) العدد، ٥
- ٢ - نيزدياتي، خدرئ سليمان و خه ليلئ جندي، ص ٨٠.
- ٣ - مجلة لالش، الأعداد (٢،٣،٤)، مشورات الإيزدية.
- ٤ - فتوح البلدان، البلاذري، ص، ٣٢٧
- ٥ - مشاهير الأكراد، أمين زكي بك، ج ٢، ص ٩٧
- ٦ - سياحتنامه، أوليا جلي.
- ٧ - تاريخ إمارة السوران، حسين حزني المكرياني.
- ٨ - للاطلاع على فحوى هذه النصوص يمكن الرجوع إلى كتابينا (نيزدياتي) و (گوندياتي) فلم نرى ضرورة درجهما هنا.

السيد بير خدر سليمان في حوار مع جريدة رؤژ

حوار: مراد هسكاني

يقول بير خدر: علينا جميعا أن نتعرف على ماهيتنا؟ أي من نحن الإيزديين؟

أين موطننا وجغرافيتنا؟ ماذا نريد من حقوق ممكنة؟

من يدعمها ويساندها لتحقيقها؟ ونلح في مطالبة الممكن منها ولا ننسى الطموح.

أجرى السيد مراد هسكاني لقاء مطولا مع السيد بير خدر سليمان عضو برلمان كوردستان ورئيس الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك ونشر في العدد (٤٥) الصادر في ٢٠٠٨/٣/٢١ من جريدة رؤژ التي يصدرها مركز رؤژ زردشت في شنغال، ونظرا لكون الاسئلة التي طرحها السيد هسكاني تخص الشأن الإيزدي ودور مركز لالش فقد ارتأينا إعادة نشر اللقاء في موقع شبكة لالش الإعلامية.

* * *

هناك شخصيات سياسية وثقافية لا يمكن المرور والحديث عنها بكلمات وبأسطر قليلة وبصفحات من جريدة أو مجلة. شخصية قدمت للايزدياتي والكوردياتي انجازات كثيرة لا يمكن إحصائها كما لعبت دورا كبيرا لتعريف معالم الديانة الإيزدية بالديانات الأخرى من خلال الكتابات والندوات على مستوى العراق والعالم، بالإضافة إلى تدوين مادة الإيزدياتي في المراحل الدراسية وجعلها مادة منهجية ولها درجاتها كأية مادة أخرى، كما كان لها دور كبير لتأسيس أكبر صح ثقافي واجتماعي للكورد الإيزديين منذ وجودهم على البسيطة. وهو صاحب الشعار الشهير ((لالش نبع صافي يصب في مجرى الثقافة الكوردية)) انه الأستاذ بير خدر

سلیمان أول رئیس للهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي كما انتخب في آخر مؤتمر رئيساً للمركز عبر انتخابات حرة ونزيهة كما انه عضو برلمان إقليم كردستان.

في هذا العدد من جريدتنا ولأهمية دور مركز لالش ولحساسية المرحلة التي نمر فيها. وجهنا إليه عدد من الأسئلة التي تطرح نفسها في الظرف الراهن:

پیر خدر: شكرا لهذه الفرصة والمقدمة، ما قدمناه زملائي وأنا لا تضاهي قطرة دم زكية ضحى بها أجدادنا العظام من اجل الحفاظ على عقيدتهم العريقة وارض الآباء والأجداد.

★ برأيك ما هي الأهداف التي كان يصبو إليها مركز لالش ولم يتم تحقيقها حتى الآن وما هي الأسباب التي حالت دون تحقيقها..؟

- حال تأسيس أي مركز ثقافي أو جمعية يصدر بيان تأسيسي ومن ثم نظام داخلي ومنهاج عمل يقره المؤتمر ويسعون جاهدين لتحقيقها، فلنرجع إلى بياننا التأسيسي الذي صدر في ١٢ / ٥ / ١٩٩٣ والذي ورد فيه أهم الأهداف التي يسعى مركز لالش إلى تحقيقها - ونشر البيان في العدد الأول من مجلة لالش الغراء - ومن ثم نتمعن فيما حققه المركز خلال الخمس عشرة سنة المنصرمة وليحكم القراء الكرام فيما إذا حقق مركز لالش الأهداف التي أعلنها يوم التأسيس و وعد شعب كردستان و جماهير الإيزدية خاصة بتحقيقها، استطيع القول وبكل تواضع حقق المركز بهمة شبابه المتنور والمتحفز وبدعم لا محدود من القيادة السياسية الكوردستانية و رئاسة حكومة إقليم كردستان تلك الأهداف عبر مؤتمراته ليعضف إليها انجازات كانت خارج عمل المنهاج والنظام الداخلي التي أسس المركز من اجلها كونه مركز ثقافي فقط، استطيع القول انه أضحي مؤسسة ثقافية و اكبر منظمة مجتمع مدني في كردستان والعراق من حيث عدد منتسبيه ونشاطاته وخدماته

المتميّزة كما ونوعا خاصة بعد تشكيل اللجنة الاستشارية لشؤون الإيزيديين في مجلس وزراء الإقليم فقد أضى مركز لالش إحدى أهم الآليات الفعالة للتنسيق مع اللجنة المذكورة لإيصال معاناة ومطالب الإيزيدية إلى القيادة السياسية الكوردستانية وشخص الرئيس مسعود البارزاني ورئاسة حكومة الإقليم بشخص السيد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة الإقليم، هذا من جانب، ومن جانب آخر آلية منسقة مع اللجنة المذكورة لإيصال خدمات حكومة الإقليم إلى أهلنا..

وبهذا تجاوز العاملون في مركز لالش القول الشهير (القول سهل، العمل صعب والعمل وفق القول من أصعب الأمور).

★ هل حقق مركز لالش طموحات وتطلعات مثقفي الإيزيدية خلال السنوات الخمسة عشر الماضية أي منذ تأسيسه ؟

- بمقتضى الطبيعة الإنسانية لا حدود للطموح، فما إن تحقق هدفا إلا وتطمح إلى تحقيق المزيد وكذلك طموحنا وتطلعاتنا في مركز لالش، لا يخفى كان من أهدافنا في مركز لالش أولا: مواصلة توثيق تراث الآباء والأجداد الذي بدأناه وزملائنا بجهود فردية في مرحلة السبعينيات من القرن المنصرم لنواصل إنجازها بجهود جماعية في مركز لالش لكي ننقذها من الضياع الذي كان يلاحقها ولتكون في متناول أيدي الباحثين الرصينين والأكاديميين ممن ينوون عن صدق التعرف على ماهية الديانة الإيزيدية ومن يتفقد أرشيف مركز لالش يطمئن حيث يلمس انه تحقق جل هذه المهمة، لكن من ضمن طموحاتنا إكمال مرحلتين أخيرين ألا وهما مرحلة تدقيق وفرز وتبويب هذه النصوص والثالثة تحقيقها وتفسيرها وطبعها في كتاب موحد وذلك من خلال لجان مختصة.. وبصدد المرحلة الثانية الآنف الذكر، فقد بدأنا بدايات جيدة والمتابع لمجلة لالش الدورية ومهرجاننا الثقافية السنوية والمحاضرات التي أُلقيت هنا وهناك والكتاب المهيج الذي أنجزه العاملون في المركز لتلاميذ الإيزيدية يتلمس ذلك، لكن ما زلنا نطمح بتشكيل لجان متابعة لهذه المهمة

لإكمالها والانتقال إلى المرحلة الثالثة حيث أرى إن مركز لالش أهل لهذه المهمة الملحة وينتظر منه انجازهما، لكن ظروف ذاتية وموضوعية والمستجدات المتسارعة على الساحة تشغل بالنا، حيث نحن الآن في العراق الفيدرالي الجديد في مرحلة تحديد المصير والوجود وتشغلنا تحديات الإرهابيين وقوى الظلام والشوفيين وأذناهم ممن ينوون يائسين تغيير مجرى الأحداث وطمس الحقائق التاريخية والحيلولة دون جمع شمل الإيزيديين لاختيار مصيرهم، مع هذا أرى من الضروري مواجهة كل تلك التحديات ومواصلة انجاز مهمتنا الأنفة الذكر، وكذلك من ضمن طموحاتنا وإتماما لهذه المهمة أن نجعل من مركز لالش معهد دراسات للتراث الكوردي العريق وخاصة تراث الكورد الإيزيديين ويكون مرتبطا بإحدى جامعات كوردستان، وقد كررنا نداءنا هذا وذكرناه في أكثر من محفل وفتحنا رئاسة جامعة دهوك بشخص رئيسها الدكتور عصمت محمد خالد ونخبة من أساتذة الجامعة والذين حبذوا الفكرة و أكد لنا الدكتور عصمت رئيس الجامعة إنهم بصدد فتح قسم الكوردلوجي - الدراسات الكوردية - لتكون مهمته إعداد بحوث أكاديمية عن تراث الكورد العريق والذي يشكل تراث الكورد الإيزيديين جانبا أساسيا منه ولنرى و لا ننسى هذا الطموح المشروع.

★ للهئية العليا والفروع التابعة لها كم هائل من المجلات الشهرية بالإضافة إلى مجلة شبه أكاديمية نصف سنوية وجريدتين نصف شهريتين، السؤال هل كل هذه المطبوعات تعمل في إطار المصلحة العامة للارتقاء بالثقافة الكوردية الإيزيدية ؟ وكيف تقيم النتائج التي حققتها هذه الصحف والمجلات.. ؟

- لا أراها كم هائل، أنها سبع مجلات فقط تصدرها فروعنا إضافة إلى مجلة لالش المركزية و جريدة دهنگی لالش النصف شهرية، فلو قارنا أنفسنا بالكم الهائل من الإصدارات التي تصدر في كوردستان والعراق، ما الضير أن يكون لقضائي شنغال والشيخان ونواحي بعشيقة، باعدرة، القوش أو مجمعات شاريا و خانك مجلة أسوة بباقي المدن والقصبات الكوردستانية؟؟ و ادع تقييم مضمونها للقراء الكرام.

* أين الخلل الرئيسي ومن يتحمل المسؤولية ولماذا لا يتفق المثقفون من الكورد الإيزيديون على ديباجة خاصة توحدهم في الكلمة والموقف أما الآخرين سياسيا وثقافيا والخ...؟

- لا توجد مهمة من دون متاعب ومشقات و إن كان هناك خلل فالجميع يتحمله كل من موقعه وخاصة من هم في الواجهة الإيزيدية الرموز الدينية والشخصيات السياسية والثقافية والوجوه الاجتماعية. أما سؤالك لماذا لا يتفق المثقفون الإيزيديون على ديباجة خاصة توحدهم في الكلمة والموقف أما الآخرين سياسيا، أقول هذا السؤال يطرحه الكثيرون، فهم من يطرحه وهو على نيته و آخرون لهم مقاصد، لترك الآخرين من ذوي المقاصد حيث الوقائع على الأرض والعمل الميداني والتاريخ هو الكفيل بالإجابة على تساؤلهم أما أصحاب النوايا الصادقة فنقول ليس الأمر بهذا التشرذم والتشاؤم، صحيح هناك اختلاف في وجهات النظر و هناك اجتهاد في الوسائل للوصول إلى الهدف الأسى، لكن الغالبية من شبابنا المتنور متفق على الغايات الأسى، وما هذا الالتفاف الكبير على مركز لالش من قبل غالبية النخبة المتنورة و جماهير المنطقة إلا ظاهرة صحية وان وجد اختلاف بين منتسبي المركز حول كيفية أداء مهامه فهي أيضا ظاهرة صحية تجعل جميعنا نعمل جاهدين على تقديم المزيد من العمل المثمر الذي تأسس المركز من اجله، كما إن وجود مراكز ثقافية مماثلة لمركز لالش فهو أيضا إثراء و تكملة لما ينجزه مركز لالش بل و حافظا لنا جميعا للمثابرة والإبداع أكثر وأكثر..

* يقال إن هناك تهاون أو تساهل من الهيئة العليا لمركز لالش على بعض التجاوزات التي من شأنها الإضرار بالنظام الداخلي للمركز وخاصة بعد التوسيع وافتتاح المكاتب، هل افتقدتم السيطرة على هذه المكاتب أم إن الكلام عار عن الصحة ؟

- في المؤتمر التأسيسي الأول لمركز لالش عام ١٩٩٣ ورد في احد بنود المنهاج والنظام الداخلي للمركز يحق له فتح فروع في مناطق تواجد الإيزيدية متى ما سنحت الفرصة والإمكانية، ويعلم الجميع منذ افتتاح المركز ولغاية ٢٠٠٣ كم كان التواصل

مع أهلنا في شنكال، الشيخان، بعشيقه وبحزاني وقرى مجتمعات (بهربن و بن كند و باسكنى شيخ) في توكيف كم كان صعبا ومحفوفا بالمخاطر رغم تلمسنا شوق أهلنا هناك لمتابعة نشاطات لالش والتواصل معه، واثر عملية تحرير العراق بما فيها باقي المناطق الكوردستانية و التي منها ايزيدخان وبطلب من جماهير المنطقة ومنتوريتها وبدعم من القيادة السياسية الكوردستانية و رئاسة حكومة إقليم كوردستان وتنفيذا لما ورد في المنهاج والنظام الداخلي فقد أقدم زملائنا على فتح أربعة فروع لمركز لالش وكننت حينها في ألمانيا، ونعم ما أقدموا عليه، وكان الإقبال على الانتساب للمركز والعمل في صفوفه يفوق توقعات الجميع، وحالما لمس أهلنا في هذه المناطق الدور الفعال لمركز لالش قدموا طلبات فتح فروع أخرى في مناطقهم و هذا حقهم المشروع وهذا هو التوجه الجديد للعراق الفيدرالي و خاصة إقليم كوردستان بدعم جهود منظمات المجتمع المدني حيث لا تخلو قسبة كوردستانية أو مجمع سكني من واحد أو أكثر من هذه المراكز الثقافية فيه، فلماذا يحرم أهلنا منها؟.

وهل فتح مكتب لالش الإعلامي في مجمع خانصور أو سيبا شيخ خدرى أو ناحية گر عزيز أو مجمع مهد حيث فيه المئات من المعلمين والخريجين والمنتورين بكثير عليهم ؟ اترك الإجابة لأهلنا في هذه المجتمعات والذين يلحون علينا بل ويفاتحون الجهات الإدارية والمعنية في المنطقة بفتح فروع لهم في مجتمعاتهم أسوة بباقي القصبات و المجتمعات في كوردستان والعراق... و بصدد الشق الثاني من السؤال، هل افتقدنا السيطرة على فروع ومكاتب مركز لالش ؟ أقول: هناك منهاج ونظام داخلي يلتزم به جميع منتسبي مركز لالش وهناك هيئة عليا منتخبة تشرف على أداء عمل الفروع والمكاتب الإعلامية و توفر لهم كافة مستلزمات العمل، ولهذه الفروع والمكاتب هيئات إدارية منتخبة من قبل منتسبيها وبأشراف الهيئة العليا التي تتابع عن كثب نشاطاتها وتقاريرها المالية و الثقافية و الإدارية شهريا مع مراعاة منح الهيئات الإدارية للفروع الفسحة الكافية للعمل، و إقامة النشاطات وفتح الدورات الثقافية بعد إعلام الهيئة العليا بذلك، وكذلك طبع مجلات الفروع، والذي يرى

البعض إنها بعثرة للجهود، ولكننا نرى في الهيئة العليا وكما يراها زملائنا في الهيئات الإدارية للفروع لكل منطقة نكهة خاصة للتراث يجب ايلاءه الأهمية، هذا من جانب ومن جانب آخر، يشجع الحركة الثقافية ويحتضن مواهب شبابنا المبدعين وما أكثرهم مع الإبقاء على مجلة لالش الدورية كمجلة البحوث والدراسات وقد وضعنا في الهيئة العليا وبال اتفاق مع الهيئات الإدارية للفروع بالتوجيهات الأساسية التي أنشئ من اجلها مركز لالش و التواصل المستمر مع إعطاء الفسحة الكافية من حرية العمل والحركة للفروع لأداء المهام التي من اجلها تأسس المركز. ونحن مطمئنون إن خطاب مركز لالش الديني والقومي والإنساني واحد موحد ملتزم بالمنهاج والنظام الداخلي وشعار المركز.

★ إن دور وأهمية مركز لالش لا يختلف اثنان عليه وإذا كان المركز يحتوي على خيرة مثقفي الإيزدية. ومعلوم للكبير والصغير إن الأشهر القادمة ستكون حاسمة وبمثابة نكون أو لا نكون بالنسبة لغالبية المناطق التي يقطنها الكورد الإيزديون من خلال تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور، ما هو موقع مركز لالش بفروعه ومكاتبه في هذه المسألة المصيرية ؟ وماهي الخطوات التي اتخذتموها لا سيما في مناطق شنكال وشيخان ووو الخ.... ؟

- في سؤالكم هذا أشدتم بدور مركز لالش والمرحلة الحساسة جدا التي تنتظرنا. يعلم أهلنا في المنطقة و خاصة منتسبو مركز لالش المذكرات التي قدمناها إلى القيادة السياسية الكوردستانية والتي نذكرهم فيها بمعاونة أهلنا خاصة شنغال و الشيخان وبعشيقه بغية تقديم المزيد من الخدمات إليهم ومعالجة نقاط الخلل في المفاصل الإدارية و الحزبية ليطمئن أهلنا هذا من جانب، ومن جانب آخر أقدمنا وسنستمر على إقامة المزيد من الندوات التنويرية و الثقافية لجماهير المنطقة كي يكونوا يقظين أكثر و يقوموا بواجبهم الوطني و القومي تجاه أرضهم كوردستان و قوميتهم و دينهم و ذلك بالمشاركة الفعالة في الاستفتاء المزمع إقامته خلال الأشهر القادمة و حسب المادة ١٤٠ من دستور العراق الفيدرالي.

★ نعلم إن الأشخاص الذين يتم اختيارهم لتمثيل فئة معينة في البرلمان يعبرون عن هموم ومعاناة الجهة التي انتخبهم، أنت كممثل شرعي عن الكورد الإيزديين في برلمان كوردستان، هل أوصلتم صوت و واقع المواطن البسيط إلى الجهات ذات العلاقة والرأي العام الكوردستاني من خلال قبة البرلمان ؟

- هذا هو واجبنا، ومن تابع و يتابع جلسات البرلمان و التي تبث بشكل حي من على شاشات التلفزيون والمثبتة في محاضر جلسات البرلمان يحكم عليها. أظن متى ما سنحت الفرصة المناسبة لنا لم نكن نقصر وسنستمر في أداء الواجب.

★ أين وصل قانون الأحوال الشخصية للديانة الإيزدية ؟ وما هو دور مركز لالش وبير خدر فيها ؟

- عام ١٩٩٦ كنت في زيارة إلى سوريا لتفقد أحوال الإيزدية هناك و مهد لنا الأخ محمود عيدو لتتعرف على المحامي القدير صبري كينجو تحاورنا في أمور شتى تخص الشأن الإيزدي و منها ضرورة أن يكون لنا قانون الأحوال الشخصية و خلال مدة اعد لنا المحامي صبري كينجو مسودة مشروع جلبتها معي و استنسخت نسخا منها و زودت عدد من حقوقيين بنسخة منها منهم السادة حاكم نمر كنجو، المحامي عيدو بابا شيخ، والمحامي كاميران خيرى بك، على أمل إغنائها وعرضها على المجلس الروحاني الإيزدي لإقرارها ورفعها إلى الجهات الرسمية المعنية. في نهاية العام نفسه قصدت ألمانيا لاجئا، وعلمت فيما بعد إن زملائي في مركز لالش كلفوا نخبة من حقوقيين بإعداد مشروع و فعلا تم إعداده واغناؤه بملاحظات المعنيين لكن لعدم تمكننا من الاتصال مع المجلس الروحاني وغالبية الإيزديين من الذين كانوا تحت سيطرة السلطة المركزية فقد ارتأى و زملائنا في مركز لالش التريث.. و اثر عملية تحرير العراق أقدم زملائنا في مركز لالش على إحياء المشروع واغناؤه وفي الوقت ذاته شكل المجلس الروحاني لجنة استشارية وكلف عدد من الحقوقيين في اللجنة المذكورة بإعداد مسودة مشروع والاستفادة من المشاريع المعدة ومنها مشروع مركز لالش والذي علمنا انه محل اهتمام اللجنة المذكورة ولنتنظر همة وجهود الجميع.

* ما هي النصيحة والهمسة التي تهمسها في أذان مثقفينا وسياسينا في هذه المرحلة التاريخية بالإضافة إلى البسطاء والفقراء من أبناء الكورد الإيزيديين ؟

- أهمس في أذانهم: علينا جميعا أن نتعرف على ماهيتنا أي من نحن الإيزيديين ؟ أين موطننا وجغرافيتنا ؟ ماذا نريد من حقوق ممكنة ؟ من يدعمها ويساندها لتحقيقها ؟ ونلح في مطالبة الممكن منها ولا ننسى الطموح.

* كلمة تحب أن تقولها دائما أو بالأحرى تعيش بين أحشائك ولم تنطقها حتى الآن هل بالإمكان قولها الآن عبر جريدتنا ؟

- دوما اردد ما سطره الأجداد من أقوال مأثورة منها: (مليّت نه چوينه گوڤه نديئ د نه رمن) وفحواه: الأكتاف التي لم تذهب إلى الرقصة أو لم تجرب الرقصة مرنة. وأضيف:

گوڤته نأڤ بۆ جي هنده خوره خور ژ ته تڤ ؟ گوڤت: هه قالیّت من هه موو كه فر ودارن. فحواه: قالوا للماء ما هذا الخير والضجيج قال لأنني أسيل على الشجر والحجر.

هذا هو حالنا مع المجاورين وأنا واحد منهم. وشكرا ثانية لهذه الفرصة من على منبر (رؤژ زهردهشت) مع تمنياتنا لكم بالموفقية.

* * *

والي الموصل في باشيك وبارزان

حال تأسيس مركز لالش الثقافي / الاجتماعي في ١٢ / ٥ / ١٩٩٣ في دهوك من قبل نخبة خيرة من المثقفين الإيزديين وبدعم من القيادة السياسية الكوردستانية وحكومة إقليم كوردستان والذي أخذ على عاتقه جملة مهام جسام منها مواصلة توثيق التراث الكوردي وخاصة تراث الإيزديين منهم ومحاولة دراسته وغربلته كي يكون في متناول من يريد التعرف على هذه الديانة التوحيدية العريقة، إصدار (مجلة لالش) إنشاء نواة لمتحف اتنوكرافي ومكتبة عامرة بالكتب، إقامة المهرجانات الثقافية توثيق العلاقات الثقافية مع المراكز المماثلة والشخصيات الثقافية والأدبية التي تعنى بتاريخ وتراث الكورد وخاصة الكورد الإيزديين، إقامة العديد من دورات التوعية والتثقيف، رعاية الكتاب الناشئين واحتضان طاقاتهم حيث أضفى لالش مدرسة لهم ساهمت في صقل مواهبهم مع الدعم في طباعة نتاجات العديد منهم، إضافة إلى طبع سلسلة من الكتب القيمة.

واثر تحرير العراق بما فيها باقي المناطق الكوردستانية والتي منها (شنكار، شيخان، باشيك وبارزان وتلكيف) أقدم مركز لالش وبطلب من جماهير ومثقفي هذه المناطق على فتح فروع له في الشيخان، شنكار، سنوني، ختارة، باشيك، بارزان، باعدرة، شاريا، خانك، والمكتب الإعلامي في الموصل. وبدعم مباشر غير محدود من السيد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان، اخذ مركز لالش وفروعه يديم نشاطاته مهمة وجدية أكثر ولم يكتفي بهذا بل إضافة إلى مهامه الأنفة الذكر مهمة إقامة النصب التذكارية لشخصيات تاريخية لها وقعها الايجابي في تاريخ المنطقة بصورة عامة وتعد صفحة من الصفحات المشرقة ورمزا من رموز البطولة والإقدام، وأحد ابرز هذه الرموز التي خلدتها الذاكرة الإيزدية من خلال الأغاني الملحمية هو (إيزدي ميرزا باشا) الذي ساهم في حملة السلطان مراد الرابع حينما طلب السلطان من أمير بهدينان في ئاميدي إسعافه بقوة عسكرية فزوده الأمير

الکوردی بقوة متکونة من الکورد الإیزدیین والمسلمین وسلم قیادته إلى إیزدی میرزا هذا، وتذکر المصادر التاریخية أن إیزدی میرزا تمکن هو وسبعة من رجاله من إظهار بسالة فائقة في سنة فتح بغداد وكسر طوق الحصار المفروض علیها من قبل الفرس فمنحه السلطان العثماني مراد الرابع أیالة الموصل وذلك عام (١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م).

ولذا رأینا من واجبنا في مرکز لالش وبدعم من السيد (حاكم نمر) وزیر الإقليم والسادة في الهيئة الاستشارية لشؤون الإیزدیین إقامة نصب تذكاري له في مسقط رأسه (باشيك وبارزان) والنصب قيد الانجاز ومن المؤمل نصبه هناك خلال أسابيع، والنصب عبارة عن فارس یمتطي صهوة فرس اغبر كما یردد الفنانون الشعبیون. وستقدم محاضرة في مرکز لالش / باشيك وبارزان عن هذه الشخصية القيادية تتخللها حفلة غنائية من الفلكلور الكوردي التي تمجد بطولة وشهامة هذا الوالي والقائد العسكري العتيد..

والجدیر بالذكر إن مرکز لالش أقدم في العام الماضي على إعادة تجديدهم مقام (گولا شیمرزی Gula şêmerzî) في عين سفني (شیخان) الذي هدمه أعوان الشوفینیین في العهد المباد، هذه الفتاة العاشقة التي انتهت حياتها بتراجيديا مأساوية خلدها ذاكرة أهل الشیخان بالأغنية المشهورة (لن لئ دایکن) الذائعة الصیت في کوردستان اجمع..

٢ / آذار / ٢٠٠٦

معاناة - مواساة

منذ بداية السبعينيات من القرن المنصرم، امتطيت حصاني الأهوج الهزيل وولجت ميدانا فيه من العثرات ما فيه، لكنه ميدان شبه بكر.. كلما انتشل تحفة، التفت إلى الوراء لعل أرى من يشد من أزري، أراهم غاضبين متهسترين، أتألم، أتحسر، أسامحهم عن طيبة خاطر فقد غبنهم الدهر.. وكانوا دوما طريدي الأفكار البالية من التعصب الأهوج.. وكادوا ولمرات عدة أن يفنوا عن بكرة أبيهم لا لشيء سوى تشبثهم بديانتهم التوحيدية العريقة حيث لم يرتضوا لدينهم بديلا. وضحوا بأنهار من الدماء الزكية وهذا الذي كان وما يزال يشد من عزمي وإصراري على انتشار ما يمكن انتشاره من نصوص دينية وتراث عريق كي يكون في متناول الباحثين الرصينين ممن ينوون الكتابة عن الإيزدية ومهما نسكب من عرق الجبين فانه لا يساوي قطرة من تلك الدماء الزكية التي سطرها أجدادنا العظام من اجل الحفاظ على الإيزدياتي..

معاناة - مواساة / القسم الثاني *

قبل تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١ وافتتاح المدارس الرسمية كان أتباع الديانات في العراق يدرسون علومهم الدينية كل في معبده. المسلمون في الجوامع والمسيحيون في الكنائس والإيزديون في بيوت المجيورين والقوالين، وحال افتتاح المدارس الرسمية كان المسلمون والمسيحيون يدرسون ديانتهم كمادة مقررة وطبعت في كتب منهجية أقرتها وزارة المعارف، حينها احتار الإيزديون حيث لا كتب مطبوعة لهم ولا الحكومة العراقية تعترف بديانتهم..

وكان هذا احد أهم أسباب عزوف أولياء أمور الإيزديين من إرسال أبنائهم للدخول إلى المدارس والارتشاف من مناهل العلم كي لا تفرض على أبنائهم مادة الديانة الإسلامية رغم التطمينات التي قدمت لهم، وهنا يسجل التاريخ وبفخر دور

الأمیر المتنور إسماعیل جول بك الذي كسر هذا الحاجز النفسي وأرسل أولاده وبنته (ونسه) إلى المدرسة الأمريكية، وكان ولده المغفور له عبد الکریم أول تلميذ إیزدی بل وأول معلم إیزدی فيما بعد، مما حدا بإیزدیین آخرين إلى إرسال أولادهم إلى المدارس الحكومية في بعشيقه وعین سفنی وشنکار ولكن عددهم كان محدودا وفي مد وجزر...

وتخرج الرعیل الأول من المعلمین الإیزدیین منهم المغفور لهم الشیخ حسین، خدر مادو أفندی، حسن رشو، سلیمان حچی عبید وعبد الله محیر وفائق الرشیدانی. بین هذا المد والجزر بادر المغفور له سعید قزاز متصرف الموصل وشاکر فتاح الذي كان قائمقاما لقضاء الشیخان وهما کوردیان بحث وتشجیع الإیزدیین لإرسال أبناءهم إلى المدارس وقدموا من التطمینات إلیهم منها أن یدرسوا مادة الديانة الإیزدیة في المدارس وذلك في بداية خمسينيات القرن العشرين، ولكن لعدم وجود کتاب منهجي وإصرار رجال الدين الإیزدیین بعدم السماح لتدوين نصوصهم الدينية فقد اكتفوا بأن یقوم احد رجال الدين في كل مدرسة بتلقین تلاميذ الإیزدیة بعض المبادئ الأولية عن الديانة شفاهاً، لکونه هو أيضا لا یجید القراءة والكتابة!!

واستمر الحال إلى عام ١٩٦٣ حيث انقلب ٨ شباط وتسمن عبد السلام عارف رئاسة الجمهورية حيث حرم تلاميذ الإیزدیین والمسیحیین من هذه الفرصة، وکنت حينها في الصف الخامس الابتدائي ومعلمنا مادة الدين كان المغفور له سليم بك شقیق الأمیر إسماعیل جول بك، وكانت بالنسبة لنا صدمة مؤلمة أضحت فيما بعد عقدة نعاني منها. كيف ؟ حينما یكون درس الدين كان المعلم يأتي ویوعز للتلاميذ الإیزدیین والمسیحیین وبالخروج من الصف حيث كنا نتجول في باحة المدرسة.

وفي احد أيام الشتاء القارص من العام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ حيث كنا في الصف الثاني المتوسط في ثانوية عين سفنی وعدد تلاميذ الإیزدیین أكثر بكثير من التلاميذ المسلمین والمسیحیین، وما أن دخل الأستاذ الطیب الذکر احمد سعدون شلاش

مدرس مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية إلا وبادر قائلاً: (يا الله الذي ما عنده دين يخرج من الصف) والمسيحيين إلى ساحة المدرسة والمطر ينهمر بغزارة فالتفت إلى زميلي خليل جندي (الدكتور خليل الشيخ جندي) حيث كنا في شعبة وصف واحد إلى أن انهينا الدراسة الجامعية في بغداد وقلت له: ماذا قال الأستاذ احمد؟ وكيف يقول (ما عندكم دين)..! فقررنا الاحتجاج على كلامه ولهذا رجعنا لنطرق باب الصف مرتجفين من البرد والموقف الحرج ففتح الباب مبتسماً وقال (ماذا تريدون) قلت له: أستاذ كيف تقول لنا ما عندكم دين؟؟ فقال عفوا لم أقل هذا.. قلت: أنت قلت الذي ما عنده دين يخرج من الصف..! فقال: لم أقصد هذا ولكن في الحقيقة ما هو دينكم وأين كتابكم..؟ وأمطرنا بسيل من الأسئلة أربكتنا أكثر، وتراجعنا متحسرين لا نملك الإجابة الشافية على تلك الأسئلة الاستفزازية..! وحينها أضى البحث عن ماهية الديانة الإيزدية شغلنا الشاغل..

حيث كنا نستغل كل الفرص المتاحة للعثور على مفتاح السر الكامن في صدور رجال الدين والقوالين والمجورين الذين كانوا دوما يوصدون الأبواب بوجهنا، وأسجل للتاريخ إن أول رجل إيزدي سمح لي بكتابة أدعية الإيزدية هو المرحوم سليم درويش كركو وذلك عام ١٩٦٥ مكتفياً بسرد دعاء الصباح والمساء والشهادة فقط مشروطاً علي حالماً أحفظها أسلمه الورقة التي سجلت عليها الأدعية وحالماً دونت الأدعية تلك وحفظتها عن ظهر قلب سلمته الورقة فنقعها في الماء ثم وضعها في شق جدار وردمها بالطين.

تخرجنا من الإعدادية وقصدنا جامعة بغداد للدراسة في قسم اللغة الكوردية/ كلية الآداب، فكان أساتذتنا وزملائنا يمتطروننا بالأسئلة التي لا نملك أجوبتها، قصدنا رجال الدين الإيزدي طالبين تدوين النصوص الدينية من الأقوال والأبيات، ولكنهم كانوا يوصدون الباب بوجهنا، ليس هذا فقط، بل كم عانيت لتسجيل (أغنية إيزدي ميرزا) إلى أن أمر المغفور له فضيلة بابا شيخ حجي إسماعيل الذي كان ظهيراً قوياً للمثقفين والمتنورين وأسعف طلبي أمراً المغني الشعبي سليمان

حجی باقسری کی یردی لی أغنیة (ایزیدی میرزا) قائلہ لہ: ہذہ أغنیة ولیس بنص دینی کی لا نسح بتدوینہا.. وأضاف: اعتباراً من الیوم وصاعداً ومن موقعی الدینی کبابا شیخ أفتی بالسماح لتدوین النصوص الدینیة..

وحت السادة الأفاضل كل من كوجك سلیمان و فقیر حجی لسرد ما لدهم من نصوص دینیة للطلبة الإیزیدیین، فأقدمنا أنا وزمیلی خلیل جنیدی وعز الدین باقسری علی تدوین النصوص الدینیة وكان باکورة جهدنا سلسلة مقالات ثم کتابنا (نیزدیاتی) الی انتہینا من کتابتہ عام ۱۹۷۷ وكان لہ صداه المدوی بین مشجع ومثی علی جهدنا وأخرون فسروه بدعة ومروق عن الدین الإیزیدی وصل إلى حد الإفتاء بتحریم الکتاب وهدر دمنا وإقدام السلطة البعثیة علی سحبه من المکتبات ومنع تداوله ولم یتحمل زمیلی الشیخ خلیل والتجأ إلى صفوف البیشمركة الأبطال وبعد ذلك قصد أوربا ویواصل البحت عن الإیزیدیة، وكان مصیری الإبعاد عن منطقة الإیزیدیین، ومصیر زمیلنا المغفور لہ حیدر إسماعیل - الی كان قدوة لنا - كان الاعتقال وحتی الآن ما زال مصیره مجهولاً.

واصلنا البحت والکتابة عن الإیزیدیة وبجهود فردیة، فكان طبع کتابنا (گوندیاتی - أي تقالید القریة) الی طبع عام ۱۹۸۵ وأعقبناه بکتابنا الثالث والی عنوناه ب (إمارة الشیخان وعشیرة الشیخان بکی) تألیفه مشاركة ثنائیة مع زمیلی سعد الله شیخانی حیت طبع عام ۱۹۸۸..

لنعود إلى صلب الموضوع، فی عام ۱۹۸۹ سمح للمسیحیین بدراسة مادة الدیانة المسیحیة فی المدارس وانتهزت الفرصة لزیارة الأمير تحسین بک وذكرت لہ الحالة وطلبت منه أن یراجع وزارة التریبة لیحصل لنا علی موافقة تدیس مادة الإیزدیاتی، فقال سموه: لیس لنا کتاب منهجی.. فقلت لہ: إذا سمح سموکم سوف نعد کتاب منهجی خلال شهر.. فقال: وبأي لغة تکتب الکتاب؟

قلت: طبعا باللغة الكوردية..! فأبتسم وقال: ألا تعرف واقع الحال المؤلم القاسي، استر علينا وعلى الإيزدية..!

وخابت آمالي إلى أن كانت انتفاضة آذار عام ١٩٩١ وما أعقبها من انتخاب البرلمان الكوردستاني وتشكيل الحكومة الإقليمية، فانتهزنا الفرصة لمفاتيح القيادة السياسية الكوردستانية لفتح مركز لالش الثقافي فباركوا المبادرة هذه ودعمونا ماديا ومعنويا وانتقل عملنا من جهود فردية هنا وهناك إلى جهود جماعية وأضحى مركز لالش بنشاطاته الجمة مؤسسة ثقافية يشار إليها بالبنان.

وانتهزنا الفرصة لتأليف كتاب منهجي لتلاميذ الإيزدية وأعددت مفردات المنهاج لتلاميذ الابتدائية من الصف الأول إلى السادس الابتدائي وتم مناقشة مفرداته من قبل نخبة خيرة من المعلمين والمدرسين الإيزديين في قاعة مركز لالش في دهوك، حيث أغنوه بملاحظاتهم القيمة، ثم قدمت مسودة مشروع الكتاب نسخة إلى سمو الأمير المغفور له خيرى بك وطلبت منه أن يتصل بسمو الأمير تحسين بك وسماحة بابا شيخ وكبير القوالين ليغنوه بملاحظاتهم ومقترحاتهم وأمهلته ستة أشهر، وخلال تلك الفترة سنحت لنا فرصة اللقاء مع سمو الأمير تحسين بك وكبير القوالين وبابا شيخ وذلك في باعذرة وطلبت منهم المشورة ولكنهم تجاهلوا فعددنا اجتماع في مركز لالش وبحضور نخبة من المعلمين والمدرسين الإيزديين وقررنا مواصلة العمل وقدمت نسخة من المسودة إلى وزارة التربية وأعلمت البرلمان والقيادة السياسية بذلك - والحق يقال الجميع باركوا المبادرة كحق مشروع للإيزديين وكمفخرة للقيادة السياسية الكوردستانية وتم إقرار وطبع الكتاب من قبل وزارة التربية في حكومة إقليم كوردستان وذلك عام ١٩٩٦ وطلبت الوزارة مني بفتح دورة تأهيلية لمعلمي الإيزدية وفعلا فتحنا دورة تأهيلية لمعلمي الإيزدية في كل من مجمعات خانك، شاريا، وناحية باعذرة وتم تدريس مادة الإيزدياتي لتلاميذ الإيزدية وبعد سنتين من تدريس المادة هذه تم تبويبها وتنقيحها وتوسيعها من قبل نخبة من المعلمين والمدرسين الإيزديين وبإشراف مركز لالش الثقافي وطبع الكتاب ثانية بطبعته المنقحة وواصل

مركز لالش وبإيعاز من السيد وزير التربية الأستاذ (عبد العزيز طيب) بإعداد منهج مرحلة المتوسطة ومن ثم الإعدادية حيث تم إقراره وطبعه من قبل وزارة التربية وتم تعيين مشرفين تربويين من الإيزديين.

وبعد عملية تحرير العراق وبضمنها باقي المناطق الكوردستانية ومنها (شنكار، الشيخان، تلكيف، باشيك وبحزان) بادرت وزارة التربية مشكورة بفتح المدارس الكوردية وتعميم تعليم وتدریس مادة الإيزدياتي في مدارس هذه المناطق وتم تعيين أكثر من (٢٦٠٠) معلم ومدرس إيزدي لتدریس هذه المادة وكدم استثنائي لمناطق الإيزدية لكن للأسف عمدت المديرية العامة للتربية في الحكومة المركزية وبطلب من مديرية التربية في الموصل على عرقلة العملية هذه، واحتج السيد وزير التربية في بغداد وبطلب من تربية الموصل لدى السيد وزير التربية في حكومة إقليم كوردستان ولكن دون جدوى، وأقدم السيد وزير التربية في الإقليم على فتح مديريات التربية في الأفضية المحررة في شنكار، الشيخان، تلكيف لتسهيل مهمة سير العملية التربوية لكن بعض الشوفينيين وأذناهم من الإيزديين الذين لم يرق لهم أن يتمتع تلاميذ الإيزدية بهذا الحق المشروع عمدوا إلى تقديم مذكرات الاحتجاج لدى السلطة المركزية دون جدوى.

فأقدموا على خطوة أخرى ادخلوها من باب الحرص على الإيزدياتي وقدموا مذكرة احتجاج إلى الرئيس مسعود البارزاني طالبين عدم تدریس مادة الإيزدياتي بحجة نشر عدد كبير من النصوص الدينية في الكتب المنهجية للمراحل الدراسية واقترحوا على سيادته التدخل لمنع الكتاب المنهجي الحالي والاكتفاء بتعليم تلاميذ وطلاب الإيزدية فقط الأدعية (دعاء الصباح ودعاء المساء، الشهادة، دعاء السفارة... الخ) في الوقت الذي استغرب الرئيس مسعود البارزاني من فحوى مذكرتهم هذه لكنه أحال المذكرة إلى المكتب السياسي لإحالتها إلى رئاسة حكومة الإقليم وأحال السيد رئيس وزراء حكومة الإقليم المذكرة إلى السيد وزير التربية ولكوني خبير عن شؤون الدراسة الإيزدية في وزارة التربية تم تحويل الكتاب إلينا، وعلمنا إنها

مؤامرة والتفاف على هذا المكسب بل الحق المشروع لتلاميذنا، فعقدنا اجتماع مع السادة مدراء التربية في أفضية شنكار وتلكيف وعدد من المشرفين التربويين لمادة الإيزدياتي وبحضور زملائنا في مركز لالش والهيئة الاستشارية ودققنا في أسماء الموقعين على المذكرة فتبين لنا إن وراءها أيادي خفية من الذين لا يرومون الخير للإيزديين فطلبنا من خلال فرعي مراكزنا لالش في شنكار وسنوني بدعوة هؤلاء السادة الموقعين، استغرب عدد منهم من وجود أسمائهم وتواقيعهم على المذكرة وآخرون تحججوا بحجج واهية منها انه لديهم ملاحظات على بعض فقرات المنهج فطلبنا منهم عقد اجتماع موسع يحضره رجال الدين وعدد من معلمي ومدرسي الديانة الإيزدية في شنكار وباقي مناطق الإيزدية لمناقشة مفردات المنهج وإغناءه بملاحظاتهم وخبرناهم باختيار المكان لعقد الكونغرانس في معبد لالش أو باعذرة أو الشيخان أو مركز لالش / دهوك أو أي مكان يختارونه خلال سقف زمني لا يتجاوز الأسبوعين، وأثرها تلاشت احتجاجاتهم وشكواهم ولم يلبوا دعوتنا واكتف المغرضون في عدد محدود من مدارس شنكار وخاصة في مجمع تلعزيز بعدم السماح لأولادهم بدراسة مادة الإيزدياتي.

الجدير بالذكر إن عدد من مدراء المدارس كانوا يعرقلون سير تدريس مادة الإيزدياتي بحجة عدم وجود كتاب رسمي من وزارة التربية في بغداد، ولهذا أقدم مدراء التربية في شنكار وتلكيف بكتابة مذكرة طلب تدريس المادة أعلاه ووقعناها وأرفقناها بالكتب المنهجية التي طبعتها وزارة التربية في إقليم كوردستان وتم استحصال الموافقة بكتاب من وزارة التربية في بغداد بإقرار الكتاب المنهجي وتم تعميمه على مدارس المنطقة من خلال المديرية العامة للتربية. وتم عقد عدة مؤتمرات تربوية برعاية وزارة التربية في إقليم كوردستان شارك فيها مدراء التربية والمشرفون التربويون.

والآن.. نفاجئ بخبر عقد المؤتمر التربوي الأول لمعلمي الإيزدية في بغداد.. والمديرية العامة في الموصل تحاول الالتفاف على هذا الحق بصورة غير مباشرة من

خلال حث أهالي بعشيقة وبحزاني بعدم تدريس مادة الإيزدياتي باللغة الكوردية حيث هي لغة الدين الإيزدي.

ومن خلال منهج العمل الذي وصل إلينا والذي فرض ثلاثة من زملائنا على جدول أعمال المؤتمر المقترح نقول: رغم إنهم كتاب إيزديين وأصحاب مراكز مرموقة (مستشار سابق ومستشار حالي و وزير سابق) لكنهم بعيدون عن ميدان العمل التربوي بل اثنان منهم بعيدون عن الساحة الإيزدية، لا نعيهم بهذا ولا نشكك مسبقا بنياتهم – فهذا قدرهم مثلما كان قدرنا لمدة ثماني سنوات من عام ١٩٩٧ لغاية ٢٠٠٣ ولكن الارتجال وقلة الاطلاع عن تربية الإيزدياتي، وانتقاء أسماء المدعويين وعدم معرفتهم بعناوين ودور التربويين الذين هم في ميدان التربية منذ عشر سنوات والذين اكتسبوا خبرة وممارسة تفوق خبرتي وخبرة الزملاء الثلاثة في هذا الميدان.

فالسيد شمو قاسم ليس بمشرف تربوي وإنما مدير التربية في قضاء تلكيف وتم إغفال عشرات المشرفين التربويين الإيزديين من الذين هم في الخدمة، والأغرب من هذا إنهم لم يشيروا ولو بفقرة واحدة إلى جهود وزارة التربية في حكومة إقليم كوردستان والتي أقرت مشكورة تدريس مادة الإيزدياتي منذ عشر سنوات في المناطق التي كانت تحت ظل برلمان وحكومة الإقليم.

واثر تحرير العراق وباقي المناطق الكوردستانية بادرت فورا إلى تعميم تدريس مادة الإيزدياتي في المناطق الإيزدية المحررة وطبعت مئات الألوف من كتب مادة الإيزدياتي وعينت بشكل استثنائي أكثر من (٢٦٠٠) معلم ومدرس في الوقت الذي كانت وزارة التربية في بغداد ومن خلال المديرية العامة للتربية في الموصل وأحيانا بتدخل مباشر من السيد وزير التربية في بغداد تحاول عرقلة مسيرة التربية في المناطق الإيزدية وخاصة تدريس مادتي الإيزدياتي واللغة الكوردية.

ويعلم القاصي والداني إن مناطقنا تعاني من الإهمال القاتل من قبل الحكومة المركزية ورغم ما تبذله حكومة الإقليم من جهود فأنها تؤكد إن ذلك القدر من الخدمات هو دون مستوى طموحها وطموح جماهير المنطقة ولكن هذا ضمن الممكن إلى أن تعود هذه المناطق إلى ظل حكومة الإقليم وفق بنود الدستور الدائم للعراق الفدرالي..

وهنا نسأل: إن كان قد تحقق مطلبنا بدراسة مادة الإيزدياتي في مدارسنا من قبل حكومة إقليم كردستان ومنذ عشر سنوات فلماذا نذهب إلى بغداد لنعقد مؤتمر تربوي؟ فسبق وان عقدت مؤتمرات تربوية في الإقليم وشارك فيه التربويون الإيزديون، ويؤدون مهمتهم على أتم وجه دون تطويل ودعاية رخيصة.

وإذا كانت النية صافية لزملائنا ولهم الاستعداد للمشاركة في إغناء المنهج وتنقيحه فنندعوهم إلى المشاركة في مؤتمر تربوي للتربويين والمعلمين الإيزديين نعقدته في كردستان في لالش المقدس و ندعوا أكبر قدر ممكن من المعنيين من التربويين الإيزديين للمشاركة وليستمر عدة أيام وليس لساعات محدودة في بغداد الملتهبة ولا حاجة لنا إلى وجبات الفطور والنوم في فندق منصور ميليا.

وعليه وبالاتفاق مع مدراء التربية في شنكار والشيخان وتلكيف والمشرفين التربويين الإيزديين وعدد كبير من المعلمين الإيزديين الرواد ومركز لالش وفروعه نسجل ملاحظتنا على عقد مثل هذه المؤتمرات الارتجالية غير المدروسة ونعلن عدم مشاركتنا في أعمال هذا المؤتمر في الوقت ذاته ندعوا كافة التربويين الإيزديين ورجال الدين الإيزديين المتضلعين بتلبية نداءنا الذي عممناه قبل سنة من خلال فروع مركز لالش وبالاتفاق مع السيد وزير التربية في حكومة الإقليم لحضور المؤتمر التربوي المزمع عقده خلال العطلة الصيفية هذه في كردستان في معبد لالش المقدس.

پیر خدر سلیمان

خبیر مادة الإیزدیاتی فی وزارة التربية

فی حكومة إقليم كوردستان

ورئيس الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي

المرفقات:

بیان

نحن المثبتة أسماءنا و وظائفنا أدناه ومن خلال عملنا الميداني المباشر في مجال التربية والتعليم في المدارس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لمناطق سكنى الإيزديين في إقليم كوردستان، في الوقت الذي فوجئنا بدعوتنا إلى حضور المؤتمر التربوي الأول لعدد محدود من المعلمين الإيزديين والذي تنوي وزارة التربية في الحكومة المركزية في بغداد عقده يوم ٢٠٠٥/٥/٢٩ نثبت الحقائق والملاحظات التالية:

١ - تم إعداد كتاب منهجي لمادة الإيزدياتي للمرحلة الابتدائية عام ١٩٩٦ وتقديمه إلى وزارة التربية في حكومة إقليم كوردستان وأقرته الوزارة مشكورة وطبعته ووزعته على المدارس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لسكنى الإيزديين.

٢ - تم تنقيح الكتاب وإعادة طبعه ثانية من قبل مجموعة من الأساتذة الإيزديين وبإشراف مركز لالش الثقافي.

٣ - تم تكليف مركز لالش الثقافي من قبل وزارة التربية في حكومة الإقليم بإعداد منهج الإيزدياتي للمرحلتين المتوسطة والإعدادية واعدته لجنة من الأساتذة وبإشراف مركز لالش وقدمته إلى وزارة التربية فأقرته وطبعته مشكورة.

٣ - تم تكليف عدد من المعلمين والمدرسين القديرين من الإيزديين للإشراف على المدارس التي تدرس فيها مادة الإيزدياتي بعد إدخالهم في دورات تأهيلية مكثفة.

٤ - اثر عملية تحرير العراق أقدمت وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان على تعميم مادة الإيزدياتي واللغة الكوردية على كافة المدارس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية التي يسكنها الإيزديين و وفرت كافة المستلزمات لإنجاح العملية من تعيين المعلمين والمدرسين وتوزيع كتاب الإيزدياتي للمراحل الدراسية كافة.

٥ - أقدمت وزارة التربية مشكورة بفتح مديريات التربية في أفضية شنكار، تلكيف والشيخان لتسهيل العملية التربوية.

٥ - للأسف بذلت المديرية العامة للتربية في الموصل وبدعم من وزارة التربية في بغداد ما بوسعها لعرقلة المسيرة التربوية وخاصة تدريس مادتي الإيزدياتي واللغة الكوردية، ولكن إصرار وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان من خلال شخص السيد الوزير الأستاذ عبد العزيز طيب والمديرية العامة للتربية في دهوك على مواصلة تمتع التلاميذ والطلبة الإيزديين بهذا الحق المشروع رضخت المديرية العامة للتربية في الموصل للأمر الواقع وخاصة اثر المذكرة الاحتجاجية التي قدمتها مديريات التربية في شنكار وتلكيف والشيخان إلى وزارة التربية في بغداد وتدخل القيادة السياسية الكوردستانية في بغداد أثرها صدر تعميم من وزارة التربية في بغداد تم تعميمه على إدارات المدارس من خلال المديرية العامة للتربية بقبول الأمر الواقع الذي فرضته حكومة الإقليم.

٦ - خلال السنوات المنصرمة شارك مدراء التربية والمشرفون الاختصاصيون لمادة الإيزدياتي في المؤتمرات التربوية التي كانت تعقدها وزارة التربية سنويا في إقليم كردستان وكانت مهمتهم الأساسية تنقيح وتطوير مادة الإيزدياتي حيث طبع لحد الآن عدة طبعات. فلماذا يسمى هذا المؤتمر الارتجالي بالمؤتمر الأول..؟!؟

٧ - بإيعاز وتوجيه من السيد وزير التربية في حكومة إقليم كردستان تم مناقشة مدراء التربية ورجال الدين الإيزديين لإقامة مؤتمر تربوي خاص بالإيزدياتي لإغناء مادة الإيزدياتي وتم تعميم كتاب بهذا الخصوص على شكل نداء إلى كافة رجال الدين الإيزديين والتربويين المعنيين بهذا الخصوص..

٨ - في الوقت الذي نؤكد كما أكدنا مرارا إن هذه التجربة الحديثة العهد وهذا الكتاب المنهجي والذي تلقائيا يتم تنقيحه كل سنتين مرة بحاجة إلى جهود ومعلومات كل الخبيرين نستغرب تجاهل جهود وزارة التربية في حكومة الإقليم وتجاهل دور مركز لالوش الثقافي ودور المعلمين والمدرسين الإيزديين ومديريات التربية كما نستغرب توجيه هذه الدعوة الارتجالية من قبل مجموعة من السادة رغم تقديرنا لنواياهم وحرصهم لكننا اقرب منهم إلى الميدان التربوي بحكم عملنا واختصاصنا في مجال مادة الإيزدياتي وكما نستغرب أن تتم دعوتنا إلى بغداد دون الرجوع إلى مرجعنا في وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان فكان من الأولى أن يتم تبليغنا من قبل وزارة التربية والمديرية العامة للتربية في إقليم كردستان لا من قبل سادة أفاضل ليس لهم ارتباط مباشر بوزارة التربية لا في حكومة الإقليم ولا في الحكومة المركزية.

٩ - ألا يعتبر هذا تطاولا على حكومة الإقليم ووزارة التربية فيه وعلى المديرية العامة للتربية في دهوك ومديريات التربية في أفضية شنكار، تلكيف والشيخان وكذلك إجحاف بحق المعلمين والمدرسين والمشرفين الإيزديين لمادة الإيزدياتي؟؟ !!

١٠ - وأخيرا وليس آخرا إن لم تدخل هذه الدعوة في باب الدعاية الشخصية وتوجيه أنظار المجتمع الإيزدي إلى وزارة التربية في بغداد بدلا من وزارة التربية في إقليم كردستان وحصص هذه الدعوة في عدد محدود من المعلمين وانتقائهم بصورة عشوائية بدلا من إقامة مؤتمر تربوي في لالوش المقدسة أو في دهوك أو السليمانية

ولماذا لا يكون في عاصمة الإقليم ولماذا لساعات محدودة في بغداد ولا يكون لعدة أيام بين الإيزديين في كوردستان؟!

على ضوء هذه الحقائق قررنا عدم تلبية هذه الدعوة وعدم الالتزام بالمقررات والتوصيات التي ستصدر، في الوقت ذاته ندعوهم إلى المشاركة في مؤتمر تربوي للمعلمين والمدرسين الإيزديين وبإشراف وزارة التربية في حكومة الإقليم التي أقرت منهج الإيزدياتي منذ عشر سنوات وهي على أتم الاستعداد لاستضافة مثل هذه المؤتمرات وتبني كافة التوصيات التي يصدرها المؤتمر من دون نقاش فهذا شأن إيزدي تدعمه حكومة الإقليم كما دعمته منذ عشر سنوات من دون قيد أو شرط..

ونختم بياننا بالمثل الكوردي الذي فحواه قال المجتمعون هذا هو الأسد الذي نبحت عنه لكن تجاهل احدهم رؤية الأسد وقال ذلك هو مكان أرجله.

الموقعون:

١ - پیر خدر سلیمان / خبير لمادة الإيزدياتي في وزارة التربية / لحكومة كوردستان.

٢ - سعيد سلو / مسئول اللجنة الثقافية لمركز لالش ورئيس تحرير جريدة دهنگی لالش.

٣ - ريسان حسن جندي / مدير مديرية التربية في شنكار.

٤ - شمو قاسم كلو / مدير التربية في تليكيف وبضمنها مدارس بعشيقية وبحزاني.

٥ - عز الدين سليم باقسري / مؤلف مشارك للكتاب المنهجي وباحث في شؤون الإيزدياتي

٦ - د.خيري نعمو / قائم مقام قضاء شيخان وباحث في شؤون الإيزدياتي.

- ٧- زهير عبو / مدير مديرية التربية في شيخان.
- ٨- فهبي حسن / مشرف تربوي لمادة الإيزدياتي في تربية شيخان.
- ٩- فائز خلات / مشرف تربوي لمادة الإيزدياتي في تربية شيخان.
- ١٠- رشيد ميرزا / مشرف تربوي في مديرية العامة للتربية في دهوك.
- ١١- حجي مغسو / مشرف تربوي لمادة الإيزدياتي في تربية سميل.
- ١٢- سعيد جردو / مدير ثانوية كوردستان في شنكار.
- ١٣- حسين خضر حسن / مشرف متابع لمادة الإيزدياتي في شنكال.
- ١٤- خشو ميرزا عتو / مشرف متابع لمادة الإيزدياتي في شنكال.
- ١٥- سليم علي حيدر / مشرف تربوي لمادة الإيزدياتي في سميل.
- ١٦- داود مراد خديدا / مشرف متابع لمادة الإيزدياتي في تربية تليكيف.
- كتب هذا الموضوع بمناسبة الدعوة الارتجالية لعقد المؤتمر لمعلمي ومدرسي الإيزديين في بغداد.

الایزیدیون والقادة الكورد

۲۴ مایو ۲۰۱۷

قد يكون هذا عنوانا لمشروع كتاب فيه جانب من خزین ذاكرتي أو اصل تدوينه لا لنشره الآن أو في القريب العاجل لما فيه من شهادات ووثائق تخص شخصيات رفيعة تقتضي الضوابط المتعارف عليها بعدم نشرها الا بعد مرور ۲۵ عاما واخرى بعد ۵۰ عاما.. وذلك لأسباب يعلمها الاكاديميون و الباحثون وأضيف الى اسباب عدم نشرها سببا آخر الا وهو..... (كتبت جملة عبارات لوصف الشخصية الايزيدية) وأحتفظ بها لنفسی لتبقى ضمن مذكراتي ولا أنشرها هنا فقط اوجزها متحسرا بالمثل القائل (سه رى د بن كومكى دا بی باشه).....

يقول اكتور فائق الشيخ علي الشخصية العراقية المعروفة والنائب في البرلمان العراقي واصفا شعب العراق بانه كالحبوب الفوارة عندما تضعها في كأس الماء تنثور ... بففففففف.....ومن ثم تهدأ وكأن شيئا لم يحدث ... وينطبق هذا الوصف على أغلب نشطاءنا من الايزيديين، تراهم يتسابقون في كيل التهم وأطلاق سيل من الشتائم على هذا وذلك وكأن الشتائم تحل مشاكلنا.. بعدها بأيام يندمون ويتراجعون ناسين أو متناسين القول: (برينيت خه نجه را ساغ دبن، لئ برينيت خه به را ساغ نابن) عندما أقول الايزيديون والقادة الكورد لا يقتصر حديثي على القادة السياسيين بل يشمل القادة الاداريين والشخصيات التي لها باع طويل في ميدان البحث والكتابة.. من تابع كتابات نشطاءنا من على صفحات التواصل الاجتماعي في الايام المنصرمة يكون قد وقف على حملة غضبهم العارم و تصريحاتهم النارية على فحوى حديث فخامة رئيس جمهورية العراق الدكتور فؤاد معصوم في مؤتمره الصحفي المنعقد في الاردن عندما استنكر غزوة داعش على الايزيديين مفندا ادعاء منظري داعش المزعوم زورا بأن الايزيديين كفارا ويجب افناءهم فحاول فخامته تصحيح هذا

الانطباع الخاطئ عن الايزديين كونهم ليسوا بكفار ولا يتبعون يزيد بن معاوية قاتل الامام الحسين كما يشاع عنهم مضيضا أن الاسم الصحيح لهم هو (ايزدي) وليس (يزيدي) وان تسميتهم اتت من (أزدا) الخالق ولو أكتفى بهذا القدر لما كانت هذه الموجة من غضب شبابنا لكن أسترسالة في الحديث ليقنع المؤتمرين ان الايزديين ليسوا كفارا والرأي الذي طرحه عن أصل عقيدة الايزديين بزعمه أن الايزديين زرا دشتيين مع اضافة مصطلحات اسلامية عليها أوقعه في هذه المغالطة التاريخية ولربما تذكر المانثيت المكتوب على غلاف كتاب الكاتب والاداري المنور والمتعاطف مع الايزديين المغفور له (شاكر فتاح) والذي كان قائممقاما في قضاء الشيخان للفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ وألف كتابا عن الايزديين مفندا ادعاءات الحسيني والكتاب الاخرين فالحسيني كتب على غلاف كتابه عن الايزديين بأنهم عبدة (الديو - ديفل ش) وشاكر فتاح رد على كتاباته قائلا ان الايزديين هم موحدون لان اصل ديانتهم زردشتيه وكتبتها كمانثيت على غلاف كتابه الذي طبعه عام ١٩٦٨ وفي وقته لاقى كتابه استحسانا من الايزديين الذين اطلعوا عليه لانه نفى عنا صفة (فرقة اسلامية ضالة يجب ارشادها الى الاسلام ثانيا) حقا تنفس الايزديون والكورد القوميون الصعداء واستحسن رموز الايزديين بدءا من الاميرة (ميان خاتون) و سمو الامير (تحسين بك) و(البابا شيخ حجي اسماعيل) ومعلمي الايزديين من الرعيل الاول هذا الطرح الجديد للسيد شاكر فتاح وللشهيد أنور المائي انذاك، وما زالوا يحتفظون بذكريات طيبة عن السيد شكارفتاح وبامكانكم الاستفسار من سمو الامير وفضيلة بابيه شيخ ومعمري الايزديين عن شاكر فتاح الباحث والاداري والذي تمنى في كتابه الأنف الذكر ان يأتي يوم ويشمر متنوراوا الايزديين عن سواعدهم للتعريف بحقيقة ماهية الايزديياتي و الايزديين ... كتابات السيد الحسيني المشوهة لديانة الايزديين ومحاولات السيد شاكر فتاح المتعاطف معنا والتي اراه غير موفقا علميا للرد عليها كانت حافزا لنا ان نشمر عن سواعدنا لجمع ادعية ونصوص الديانة الايزدية من أقوال وابييات اضافة الى ما نمارسه من طقوس وأعراف وتحليلهما وعلى ضوءها

طبعنا كتابنا الاول (ئيزدياتي) عام ١٩٧٩ فكان بداية ايزدية للرد على التشويهات التي كانت تزعم ان الايزديون أتباع فرقة اسلامية ضالة وكذلك تعديلا للكأس المقلوب الذي نصبه المغفور له شاکر فتاح وافر في حينه بعجزه اشفاء الغليل متمنيا اليوم الذي يرى الشباب الايزدي نازلا الى الميدان ليكتب عن ماهية الديانة الايزدية نزلنا الى الميدان و أقدمنا على تكملة المشوار والاستغناء عن اجتهاد السيد شاکر فتاح وعندما التقيت به في ندوة الاملاء الكوردي في بغداد عام ١٩٨٤ وعرفته بنفسه وذكرته بامنيته مهديا اليه نسخة من كتابنا ايزدياتي رغم شيخوخته كاد أن يطير من الفرخ على قول المثل وحثني على الاستمرار في هذا الميدان لمعرفة الجذور الاولى للايزدياتي وكانت كتاباتنا والتي اثبتت لاحقا ان (الايدياتي هي امتداد للميثرائية الشمسانية التي كان يعتنقها غالبية الميدين بالاصح وهي ديانة عريقة في ميسوبوتاميا وكوردستان الحالية وكانت ديانة غالبية الشعب الى ان ظهرت الزرادشتية واعتنقها غالبية الفرس فزاحمت الميثرائية-الايديية - وشتت عليها حملات وغزوات قاسية قبل ظهور المسيحية التي زاحمت الايزدياتي ايضا فاستولوا على معابد ايزدية مهمة منها ما يسمى حاليا ب (دير الزعفران) في مهردين وحتى معبد لالش الى ان ظهر شيخادي في الشام وقصد موطن اجداده وأعاد لالش لنا ثانية وطرده المار يوحنا منها..ثم كانت الغزوات الاسلامية المتتالية وفتاويها التحريضية الملفقة وأخرها غزوة تنظيم داعش الارهابي وجرائمه التي اقترفها بحق الايزديين و التي يندى له جبن الانسانية ان كانت قد بقت شيئا من الانسانية على قول المطران وكانت المؤتمرات والتي اغلها غير مجدية لنا ومنها المؤتمر الذي حضره فخامة الرئيس معصوم وتصريحه الذي ذكرنا بما سردنا جزءا منه اعلاه وذكرنا بتصريحات قائد البككة المحجوز منذ ١٩ عاما في ايمرالي القائد (عبدالله اوجلان) عندما كان يزعم أن الايزديون هم زرادشتيون وكان هذا الراي ينطلي على أغلب ايزدي شمال كوردستان ومن لم يعجبه كان يسكت على مضض الى أن التقينا به وبدعوة من مقامه الكريم في اواخر عام ١٩٩٦ في محل اقامته في الشام وبمعيتي الاخ محمود

عيدو الوزير السابق في حكومة الاقليم وتحديثنا في امور كوردستانية عامة والشأن الايزدي بصورة خاصة طال حديثنا لأكثر من ست ساعات والحديث كان متشعبا لكن فيما يخص أصل الايزديين قلت للسيد أوجلان نحن الايزديين غير مرتاحين من الرأي الذي يفرضه كوادر البككة علينا زاعمين ان الايزديين هم زرادشتيون فطلب حضور احدي قيادات البككة ولما حضرت قال لنا هذه القيادة في لجنتنا المركزية وهي ايزدية وتعرف ب(سوزان) وهي من عشيرة الخالتية ثم التفت اليها قائلاً: (ان بير خدر يقول نحن لسنا بزرادشتيين لا بل الزرادشتية زاحمتنا وشننت علينا غزوات ثم التفت الي وقال اقترح ان نبعثكم الى المانيا حيث الجالية الايزدية ونسلمكم مهام مسؤولية اتحاد البيوتات الايزدية وانتم أعرف بأصلكم منا وبامكانكم ارشاد الايزديين هناك شكرته على لطفه والتفاتته ولكن أعتذرت القيام بهذه المهمة وقلت لسيادته انا في كوردستان رئيس لصرحين ثقافيين هما اتحاد الادباء الكورد في دهوك ومركز لالش الثقافي الخاص بالايديين انتهزت هذه الفرصة لاطرح وجهة نظري وملاحظاتي على الاملاء الخاطئ لكوادركم بصدد أصل الايزديين متمنيا ان تكون انت بين مقاتليك (الكريلا) في جبال ووديان كوردستان و ليس هنا تحت ظل دولة محتلة لكوردستان أقصد كيف تأمن على حياتك هنا ؟ قال السيد اوجلان بين سوريا وتوركيا عدااء تاريخي وتركيا قد قطعت المياه عن سوريا و نحن نحاول الاستفادة من هذا الصراع لنفرض شروطنا ونكسب حقوقنا قلت لسيادته: من الدروس المؤلمة ان جميع الدول المحتلة لكوردستان ورغم الصراع الدائريينهم لكن عندما يتعلق الامر بحقوق الشعب الكوردي فانهم يتركون خلافاتهم جانبا ويتكالبون على الكورد، قلت ان اتفقت توركيا مع سوريا بمنحهم المياه مقابل ارغامكم على مغادرة سوريا قال اقتصاد سوريا منهار وهم يحتاجوننا لدعمهم قلت على كل اوكدم متمنيا ان تكون بين مقاتليك في جبال كوردستان مثل كاك مسعود ومام جلال لتزداد معنوياتهم وتكون انت في مأمن... لم يعجبه طرحي وقال بير خدر لاتبالي انا في مكان امين.... وبصدد اصل الايزديين و الحق يقال أوصى سيادته القيادة الايزدية في حزبه وبحضورنا هذه

المناشدة والتوصية ...وما دمت بصدد شجون الايزديين مع قادة الكورد الذين عاصرتهم والتقيت بهم مرارا وسجلتها في مذكراتي... (منهم وحسب التسلسل الزمني للقاءتي معهم: اساتذتي في قسم اللغة الكوردية البروفيسور مارف خزنه دار والبروفيسور عزالدين مصطفى رسول، الشهيد صالح اليوسفي، الشهيد دارا توفيق، علي شنكالي، المغفور له عزيز ناكري، العلامة مسعود محمد، المؤرخ شكور مصطفى عدد من زملائي في اتحاد الادباء الكورد. فخامة الرئيس مام جلال. فخامة الرئيس مسعود بارزاني وكاك نجيرفان بارزاني الدكتور محمود عثمان والمغفور له رسول مامند والمغفور له سامي شنكالي والمغفور له فلك الدين كاكه ي والاستاذ فاضل ميراني وعدد اخر من اعضاء المكتب السياسي للبارتي والايكتي وباقي الاحزاب الكوردستانية.....

لأقتطف صفحة من تلك المذكرات في المناسبات والحوادث التي تحدث فبصدد فخامة الدكتور فؤاد معصوم ورؤيته وتعامله مع الايزديين لأذكر ثلاث مناسبات له مع الايزديين كنت طرفا فيها و ما زال السادة الذين سأذكرهم أحياء يرزقون وبامكان القارئ اللبيب أن يحكم من خلال سردها على رؤية سيادته الغير حكيمة في نظري الى الايزديين أملا ان لا تتكرر...!/.... في حملة الانتخابات برلمان كوردستان عام ١٩٩٢ كان الدكتور فؤاد معصوم والذي كان عضو م.س. للاتحاد الوطني الكوردستاني ومشرفا على الحملة الانتخابية في بادينان وكان راي الملبند الرابع للاتحاد ان يكون اثنين من الايزديين مرشحي قائمة الاتحاد وكان رأينا ان كان اثنين ان يكونا السادة المرشحين المحاميان (عادل ناصر وعيدو بابيه شيخ) رغم زملاء آخرين كان لهم طموح وهذا حقهم وفي اجتماع الملبند كان لاعضاء الملبند رؤيتهم وكياستهم في انتقاء واختيار المرشحين فقد كانت الاسماء المطروحة من الايزديين اضافة الى السادة المذكورين اعلاه كل من السيد(عقيد حسين بيرمرعان والمغفور له سعيد تحسين بك) وفي لقاء منفرد قال لي الدكتور فؤاد ما رأيك بالمرشحين الاربعة كل واحد على حدى قلت له انك استمعت الى وجهة نظر غالبية اعضاء الملبند ورؤيتي بصدد المرشحين الايزديين

ليكون اثنان من الحقوقيين في البرلمان قال وماذا بصدد عقيد حسين قلت له انه قريبي وهو ابن عمتي لكنه عسكري ولو تدعموه في مجال اختصاصه يكون اداءه اكثر.. قال السيد سعيد تحسين وهو منافس قوي لعمه الامير خيرى بك مرشح البارتي قلت له: كنت اتمنى ان لا يقبل الامير خيرى بك منصب عضوية البرلمان ولا رئاسته وان يرشح بدلا عنه شابا ايزديا حقوقيا او على الأقل احد انجاله حيث فيهم الحقوقي وقائد الشرطة اما سؤالكم بصدد نجل الامير تحسين بك اي سعيد تحسين بك فهو شاب ذكي ومنتور وشاعر وأديب ومن اكثر افراد العائلة الاميرية جراءة في الوقوف بوجه كوادر البعث وجبروتهم واعتز بصداقته وبيننا مودة واحترام وفي منبر البرلمان سوف يدافع عن الايزديين بحماسة المعهود و قد كافئه فخامة مام جلال بجعله أمر فوج البيشمه ركة فقط كنت اتمنى ان لا يسرف في الشرب فهو يؤذي نفسه ... وكان رأي غالبية اعضاء الملبند ان يكون السادة عيدو بابه شيخ والمغفور له سعيد تحسين بك مرشحين ايزديين, بعد أيام قال لي ابن عمتي العقيد حسين بير مرعان قال لي الدكتور فؤاد معصوم بان بير خدر يكرهك وكنت مرشح لكنه لم يوافق وأعقبه المغفور له سعيد بان قال بير خدر انت تحفظت على ترشيحي للبرلمان قلت ومازلت اتحفظ على ترشيحك ابتسم وقال لماذا ؟ قلت الى ان تستمع الى مناشدتي بالاقبال من الشرب قال استشفيت أن الدكتور بترشيحي منافسا لعمي الامير خيرى بك ونقله الجزء المبتور من تقييمك لي لا يحب الايزديين ... لكن في لقاء لاحق مع فخامة مام جلال قلت لسيادته هكذا كان الامر بيني وبين فخامة الدكتور فؤاد وهل ترى من الحكمة ان يحاول خلق الفتنة بيننا للتاريخ أقول قال مام جلال ليس من الحق والانصاف ان يتصرف هكذا واسدلنا الستار على الموضوع.. الحدث الثاني: في عام ٢٠٠٢ في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن كنت والاخ المحامي عادل ناصر من الايزديين من ضمن مندوبي المؤتمر وفي الاجتماع الذي عقده المندوبين الكوردستانيين وبحضور فخامة الرئيس مام جلال وفخامة الرئيس مسعود بارزاني وباقي اعضاء القيادة الكوردستانية المشاركين في المؤتمر وكان يدير الجلسة

الدكتور فؤاد معصوم والمغفور له سامي شنكالي بدء الدكتور فؤاد بتسجيل اسماء الذين يريدون الحديث قلت للسيد عادل ناصر سجل اسمك قال لي واحد منا يكفي واقترح ان نتحدث انت واتفقنا على الصيغة التي اتحدث بها ورفعت يدي لطلب تسجيل اسمي وبالبحاح لكن الدكتور فؤاد كان يتجاهلني ويسجل الاسماء وفي الاخير قال نكتفي بهذه الاسماء للتحدث فلم تبقى لي حيلة الا ونهضت وقلت بصوت عالي حضرة الدكتور انك تعمدت بعدم تسجيل اسمي وتسجل ام لا تسجل اسمي فانا مجبور ان اتحدث لطرح رؤية نصف مليون ايزدي فالتفت كل من فخامة مام جلال وكاك مسعود وباقي المندوبين الي مبتسمين وأكدوا على سيادته بتسجيل اسمي ضمن المتحدثين وهذا ما كان٣/ بعد سقوط النظام حيث كنت مقيما في المانيا اتصلوا بي وقالوا عليك المجرى فورا الى كوردستان للذهاب الى بغداد لإنك مرشح الايزديين من قبل الرئيس مسعود بارزاني والامير تحسين بك لتكون ضمن المائة شخصية عراقية للتمهيد للمؤتمر التاسيسي قصدت كوردستان والتقىنا بالامير تحسين بك فقال سموه بير خدر سأوزودك بكتاب كونك مرشحنا كأيزدي ضمن المائة شخصية وهذا بالاتفاق مع الرئيس بارزاني وزودني بكتاب الى الهيئة المشرفة ذهبت الى بغداد واستفسرت من الاصدقاء في مجلس الحكم فقالوا اذهب الى الدكتور فؤاد معصوم وسلمه كتاب ترشيحك ذهبت اليه وسلمته الكتاب وبلغته تحيات الامير تحسين بك فتح الكتاب ونظر الي قائلا بير خدر انا طلبت من الامير ان يبعث لي شخص ايزدي.. استغربت وقلت لسيادته بأي حق تسحب مني صفة الايزدي قال عفوا لا أقصد هذا لكن كنت أتمنى ان يبعث شخصا غيرك وقد أتيت متأخرا وسجلنا اسم السيد حسن الجاف ليمثل الايزديين هذا هو فخامة رئيس جمهورية العراق وان كان لا يملك معلومات عن الايزديين انه في مكتب رئيس الجمهورية ومنذ عهد الرئيس مام جلال شاب ايزدي متنور ومطلع اطلاق لا بأس به على ماهية الايزدياتي فقد كان من اعضاء الهيئة الادارية لمركز لالش ومن اعضاء لجنته الثقافية المتميزين اوهو الاخ سكفان مرادسؤالي هل كلف فخامة الرئيس فؤاد

معصوم نفسه يوما بالسؤال عن ماهية الايزدياتي من هذا الشاب المتنور الذي اختاره فخامة مام جلال ليكون ضمن طاقم الرئاسة ... باختصار ورغم الحوادث الثلاث التي سردتها والتي تبين البرودة التي بيننا لسبب لم أقف على كنهه الى الان لكن عندما استمعت الى تصريحه ومرات عدة استشفيت انه يحاول الدفاع عن مغدورية الايزديين وأقول ان فخامة الرئيس معصوم في مؤتمره الصحفي في الاردن أرا د أن يقول (الايزديون تعرضو الى غدر كبير فهم ليسوا كفارا كما اشيع و يشاع عنهم وليسوا من اتباع يزيد بن معاوية ولكنه كالمؤرخ المغفور له شاعر فتاح لم يكن موفقا في التعريف بالايدياتي والفرق بينها وبين الزرادشتية التي زاحمتناأامل أن يتلافى هذا التقصير مستقبلا وأناشد شبابنا الغيور ان يبتعدوا عن الالفاظ المشينة فهي ليست من شيمة اجدادنا العظام...والى الكتابة عن قيادي كوردي آخر في مناسبة أخرى ارتشفها من خزينة مذكراتي.....

ضوء على المؤتمر العلمي الايزدي في موسكو

بير خدر سليمان

في معهد الاستشراق لشعوب الشرق الادنى والاقصى في اكااديمية العلوم في موسكو تم مؤخرا افتتاح قسم الدراسات الايزدية ججنبا الى جنب قسم الكوردولوجيزز يرأسه الدكتور (يوري داسني) يعاونه عدد من الاكاديميين الايزديين والشخصيات الايزدية المقيمة في موسكو وعدد من الدول الاوروبية منهم الدكتور (تيموري خليل) (والاستاذ رزكان) و(البروفيسورة زاري يوسف) الباحثة في القسم الكوردي في سانت بطرس بورك.

وبدعوة من رئيس القسم (يوري داسني) شاركت في المؤتمر الاول الذي عقده في ٢٠١٧/١٢/١٥ في بناية الاكاديمية في موسكو حيث شارك في اعماله عدد من الباحثين الايزديين والكورد والمستشرقين الروس اضافة الى رؤساء اقسام الاستشراق في المعهد المذكور من ايرانيين وتورك وقوميات اخرى. وكانت محاور المؤتمر بجلساته الثلاث عن تاريخ الايزديين وديانتهم، المصادر التي تبحث عنهم، بغية القاء المزيد من الضوء على أهل هذه الديانة الكوردية العريقة والتي تعرضت وما زالت تتعرض الى ايشع أنواع الاضطهاد والقمع ... افتتح المؤتمر بكلمة ترحيبية من قبل رئيس القسم الدكتور (يوري داسني) الذي رحب بالحضور واعلن عن سعاداته بتلبية هذا الجمع الاكاديمي دعوتهم واثني على دور نائب رئيس الاكاديمية العلمية (بيلو كرينسكي ياكوفليش) والذي يشغل في الوقت ذاته رئاسة قسم الكوردولوكي وكما اكد الدكتور يوري بأن رئيس قسم الكوردولوكي كان من المشجعين على فتح قسم ديانة وتاريخ الايزديين لكونها ديانة الكورد القديمة ... ثم كانت الكلمة لراعي المؤتمر السيد (كرينسكي) حيث قال:معهد الاستشراق في الاكاديمية العلمية في موسكو ليست مهمته اعداد البحوث من اجل البحوث فقط وانما تقديم المشورة للسياسيين

لايجاد الحلول لمشاكل شعوب الشرق الادنى والاقصى ولهذا ترون اقساماً متعددة في الاكاديمية كل قسم مختص بشؤون شعب من شعوب المنطقة ويأخذ قسم الكوردولوكي حيزاً مهماً كان البروفيسور (حسرتيان) يشغل رئاسته وبعد وفاته شغله الاكاديمي (لازاريف) وكان هناك تعاون بين معهدنا والاكاديمية الارمنية من خلال البروفيسور (شاكروى خدوى) بعد وفاة لازاريف تم تكليفي برئاسته وأنا أرى بأن قسم تاريخ وديانة الايزديين وقسم الكوردولوكي أحدهم يكمل الآخر لان الايزدياتي هي الدين القديم للكورد...أدار جلسات المؤتمرالدكتور (فاديم فلاديميروف ماكارنك)رئيس أحد أقسام المعهد حيث كان البحث الاول للاكاديمية الايزدية (زارى يوسف) الباحثة اللغوية في القسم الكوردي في سانت بطرس بورك ورغم تجاوزها الثمانين عاماً من العمر لكنها كانت تفيض حيوية ونشاطاً افتتحت بالحديث عن جهود استاذها البروفيسور (قه ناتئ كوردو) والذي كان علماً لغويًا مختصاً باللغة الكوردية وأدائها وكرس قسماً من وقته للبحث والتقصي عن المصادر التي تبحث عن الايزدياتي وأكدت بانها استفادت في اعداد بحثها من ارشيف استاذها (قه نات كوردو) وعرجت على ذكر بيبولوجرافية الايزديين فذكرت دور مجلة المشرق البيروتية وجهود (جوزيف يوسف) و(كوركيس عواد) ثم عرجت على ذكر الكتاب والباحثين الذين كتبوا عن الايزديين. كان المتابع يستشف انها بذلت جهداً مضنياً لجمع معلوماتها لكنها وليس ذنبها بل تقصير الكتاب الذين زاروا كوردستان ومركز لالش الثقافي ووقفوا على ارشيفه الثر ومكتبته ومجلة لالش واثنوا على غزارة المعلومات ولكن بعد عودتهم لم يشيروا الى مجلة لالش ومطبوعاته وارشيفه.. في ختام بحثها اثنت على جهودها وحماسها في ميدان البحث واقترحت عليها بزيارة كوردستان ومعبد لالش ومركز لالش الثقافي فاستحسنن الفكرة وقالت: (هذه امنيتي في الحياة ان ارى ارض الاجداد واتعمد بماء كانيا سي).

(٢).البحث الثاني للدكتور (مصلح دهوكي) رئيس جامعة دهوك والى ابدى سروره بالمشاركة في هذا المؤتمر المنعقد عن قسم عزيز من الكورد من الذين

حافظوا على الارث الكوردي العريق وابدى استعداد رئاسة جامعة دهوك للتعاون مع القسم الكوردي وقسم دين وتاريخ الايزديين مثلما نتعاون مع مركز لالش الثقافي في دهوك من اجل الارتقاء بالبحوث والدراسات الجادة، كما واجاب في ختام محاضراته على الاسئلة التي طرحت بخصوص وضع الطلبة الايزديين ومعاناتهم ودور جامعة دهوك للتخفيف من تلك المعانات وبتحديد الامكانيات المتاحة.

٣) البحث الثالث كان للاكاديمية (لارا ره وه ندي) من كورد ايران والتي تعمل باحثة في قسم التاريخ في معهد الشرق في موسكوكو حيث كان بحثها عن الايزديين في ايران مقاطعة كرمنشاه وأكدت بوجود ما يناهز ١٥٠ الى ٢٠٠ الف ايزدي هناك وعرجت على ذكر جانب من اتنوكرافيتهم ومدى تكتمهم على مبادئ ديانتهم الايزدياتي.

٤) البحث الرابع للدكتور (توسني رشيد) بعنوان (الجدور المشتركة بين ديانة الهندوس والايديين) حيث ذكر مرحلة الجدور السحيقة في التاريخ ومن ثم عرج على تجدد التواصل في مرحلة مجئ (شيخادي) الى لالش ومجئ الوفد الهندي الى لالش للوقوف على كرامات الشيخ آدي حيث رجع قسما منهم الى بلادهم بعد ان اقرؤا بمشيخة شيخادي واستقر قسم منهم بالقرب من لالش في كهوف (شكفت هندوان) حيث القرية المعروفة باسمهم الى الان.

٥) البحث الخامس كان لي بعنوان: (الايديون والارث الكوردي العريق) تطرقت الى الايزديين. من هم؟ المراحل التي مرت بها الايزدياتي.. اهم نقاط خصوصية الديانة الايزدية ومن ثم كيف ساهم الايزديون من خلال طقوسهم وممارساتهم اليومية في اغناء القاموس الكوردي الميتولوكياولغة وادب الكورد، الموسيقى الكوردية الاصلية، والاتنوكرافية الكوردية وفي العصر الحديث كيف ساهموا وما زالوا في الحركة التحررية الكوردستانية،، وقداموا من اجل كل هذا انهارا من الدماء الزكية ولهذا كانوا في طليعة المستهدفين من قبل محتلي كوردستان.

٦) البحث السادس كان للاكاديمية (داريا فلاديموروف) الباحثة المختصة عن شؤون كورد توركيا بضمنهم الايزديين في جامعة موسكو تحدثت عن الوجود الايزدي الكثيف ابان حكم الدولة العثمانية وكيف انهالت عليهم الفرمانات المتتالية قتل من قتل واسلم من اسلم عنوة وتشرد الباقون في اصقاع العالم وذكرت ان المصادر التركية عن الايزديين لا تشفي غليل الباحث وختمت بحثها بذكر جانب من معتقد واتنوكرافية الايزديين على ضوء البنود الستة عشر الواردة في العريضة التي رفعها اولي الامر من الايزديين عام ١٨٧١ الى الباب العالي طالبين فيها اعفائهم من الخدمة العسكرية اسوة بأهل الديانات غير المسلمة.

٧) البحث السابع للباحثة (كريلي فرتيف) حيث ابتدأت بحثها بالقول مضمون بحثي سياسي عن حياة الكورد في سوريا والعراق وعرجت على ما تعرضت له كوردستان من هجوم وحشي من قبل تنظيم داعش الارهابي وكيف انهم استهدفوا الكورد الايزديين أولاً بأول.

٨) والبحث الآخر كان للدكتورة (بوكيا نيكولايا) من معهد الدراسات الايرانية في الاكاديمية العلمية الروسية وهي تعمل باحثة لشؤون الشرق في وزارة الخارجية حيث اكدت ان موضوع الكورد والايزديين موضوع مهم في الوزارة ولهذا حذبوا فتح قسم الايزدياتي وقالت مهمتنا ليست اعداد البحوث من اجل البحث فقط وانما من اجل ايجاد الحلول وذكرت بداية الاهتمام الروسي بالبحث عن الايزديين والتي ارجعتها الى عام ١٨٣٨ عندما زار (تمبار) الايزديين ومعبد لالاش ثم اتت على ذكر باسيل نيكييتين ومينورسكى وليرخ وغيرهم.

٩) ثم كان بحث (تيمور عفدويف) تحدث عن معانات الباحثين عن الايزدياتي لشحة المصادر الموثوقة.

١٠) واخيرا بحث الاكاديمية الكوردية (سلافات كالياموف) والتي قالت انها من اصل كوردي من عشيرة البرازي وقالت ان اجدادها كانوا من الايزديين القاتانيين وقد

ورد ذكرهم في الافیستا ولهذا كانوا يطلقون علينا (نازدهاك) وان (فريدون) الملك هو من اجداد ابراهيم القاتاني.

تحدث عن التاريخ السحيق والحضارة السومرية ومشاركات الايزديين من رموز تلکم الحضارة العريقة... الجدير بالذكر ان المحاضرات كانت باللغتين الروسية والكوردية وكان الاستاذين القديرين (رزكان رجب) و (احمد ابراهيم) حيث هما مختصين باللغة الكوردية في قسم اللغات الاجنبية في معهد موسكو كانا يترجمان البحوث مباشرة من الى اللغتين الروسية والكوردية وان تلفزيون روودا ولالاش تيفي غطوا اعمال المؤتمر في الختام اقول سعدت بوجود قسم الايزدياتي جنبا الى جنب قسم الكوردولوكي في معهد الاستشراق في الاكاديمية العلمية في موسكو وأشد على ايدي العاملين فيها برئاسة الدكتور يوري داسني....

الى / سعادة معالي البروفيسورة ايمانويلا نائب وزير الخارجية الايطالية
ومن خلالكم الى حكومة وشعب ايطاليا

م./رسالة تضامن في هذا الظرف العسير التي تمر به الانسانية جمعاء نحن شعب
كوردستان والايزديين على وجه خاص حيث عانينا وعبر تاريخنا المأساوي الامرين على
ارضنا فلا شعوريا نشارك شعوب العالم الالم والاسى ولا ننسى الاصدقاء
دولاً ومنظمات وشخصيات معتبرة من الذين وقفوا مع شعبنا واهلنا ايام المحن
وخففوا معانات اهلنا القابعين في المخيمات البائسة منذ سنوات ويتذكر اهلنا
زياراتك الميدانية المهم وكما نتابع مواصلتكم مهامكم الانسانية في المناطق
المنكوبة. لا يخفى ان الخبر الذي يتصدر نشرات الاخبار والذي يتابعه الجميع بقلق
يذكر اخر اخبار هذا الوباء وللأسف الشعب الايطالي في مقدمة الشعوب المبتلية
بهذا الوباء نشارككم الالم متضامين ومتضرعين الى الباري تعالى ان تزول هذه
المحنة عن الانسانية جمعاء

بير خدر سليمان



مراسيم الختان^١

هي إحدى العادات الاجتماعية من بين الكبير من عاداتها وتقاليدها وهناك بعض الأصول المتعارف عليها يعتمدون الى مراعاتها في حفلات ختانهم ويمكننا أن نصفها أي نصف تلك المراسيم عبر المراحل التالية:

- ١ - مرحلة اختيار الكريف وما يشترط بعد ذلك وكيف تكون العلاقة بينهم.
- ٢ - مرحلة الاستعداد للقيام بالحفلة.
- ٣ - مراسيم أيام الحفلة.
- ٤ - موقف أهل القرية من الحادثة أو الحفلة.
- ٥ - ما يتم من قبل اسرة الكريف واسرة المختون بعد الحفلة.

اولا - من المعلوم ان اليزيدية^٢ تنقسم الى طبقات دينية ثلاث يرجع عهدها - على ما يقال - الى زمن الشيخ آدي، بل طبقة الپير اقدم من عهده وفي عهده أوجد طبقة الشيوخ، هذه الطبقات هي الشيوخ والپيره والمريدون فاذا اراد أحد ما ختن ولده فعليه أن يختار وبمشاورة أهله أحد الأشخاص سواء كان من طبقتة أو لم يكن ليصبح كريفاً لولده حيث يختن في حجر ذلك الشخص، وبذا تنعقد أو اصر المحبة والتعاون المتبادل بين أهالي هذين الشخصين بصورة عامة وبين اسرتيها بصورة خاصة. وثمة ظاهرة غريبة فان كان كريف الدم من نفس ابناء طبقة المقابل (الذي ختن ولده) لا يجوز التزاوج بين افراد اقارب الاسرتين بل يحرم ذلك الى حد مرور سبعة أجيال على تاريخ الختن، حين ذلك يجوز التزاوج..

بطبيعة الحال ان كان الكريف المختار من طبقة اخرى غير طبقة المختون فالزواج غير ممكن..

١. هذه المقالة نشرت في مجلة (التراث الشعبي)، ع ١١، سنة ١٩٧٤.
٢. هنا كتبت اليزيدية واللفظ الصحيح الازيدية كما يلفظه الازيدية انفسهم.

وملاحظة اخرى على اختيار الكريف فقد يجوز أن يكون الكريف يزيديا أو مسلما حسب أهواء اسرة المختون ومدى تقبل الكريف للدعوة وعادة ختن أولاد اليزيدية في حجر المسلمين وبالعكس مألوفة.

٢ - المرحلة الثانية:

بعد الاستعداد ماديًا واختيار الكريف يحددون موعد الحفلة حيث تباشر الأسرة بشراء الهدايا من البسة وأحذية وتوزعها على عوائل القرية بأجمعها وعلى معارفها وأقاربها في داخل القرية وخارجها وذلك بأيام قبل ابتداء الحفلة ليعلم الناس بموعد الحفلة وليستعدوا للمشاركة فيها..

٣ - المرحلة الثالثة:

قبل موعد الحفلة بيوم يحضر الأقارب وأهل القرية الى بيتهم وتبدأ الأهازيج والدبكات التي يقوم بها شباب وشابات القرية مع بعض الشيوخ المسنين الذين تطيب لهم ذكريات شبابهم ويسهرون حتى الهزيع الأخير من الليل ثم ينصرفون الى بيوتهم للنوم بعض الشيء والنهوض من الصباح الباكر متأنقين متعطين لابسين أفخر ما لديهم من ملابس استعدادا للمناسبة.

كيفية استقبال الكريف ودعوته الى الحفلة:

ان كان الكريف من خارج قريتهم فهو يحضر بصحبته بعض أقرانه الى قريتهم مساء اليوم الذي يسبق الحفلة (حيث تكون في انتظارهم أسرة المختون) وحال وصولهم الى اطراف القرية يبادرون الى اطلاق الرصاصات تبشيرا بقدمهم وفي الحال يبادر أهل القرية وبالأخص أهل المختون الى اطلاق الرصاصات والسير لملاقاتهم ومصافحتهم يتقدمهم مطربهم الشعبي وهو يعزف اطيّب انغامه الى حيث يصلون بيت المختون ليقضوا ليلتهم كما وصفت اعلاه..

أما ان كان الكريف من داخل القصبه أو القرية فهو في مساء الحفلة يحضر بنفسه الى بيت الأسرة ويشاركهم فرحتهم وسهرتهم ثم ينصرف الى البيت وليستعد في صباح اليوم التالي (يوم الحفلة)..

وما أن تشرق الشمس الا وتبدأ الأنغام والدبكات وترى الوجوه المشرقة البشوشة المتعطشة لمثل هذا اليوم ويقوم بعض رجال القرية وبصحبتهم أهل المختون وفي مقدمتهم مطربهم، ويذهبون الى دار الكريف ليدعوه ويمكثوا برهة في بيته ليقوم الشباب بالدبكة والرقص ثم يرجعون والكريف معهم الى بيت الحفلة للمباشرة بعملية الختن، وفي الوقت نفسه يكون قد وصل الى القرية حكيم المنطقة ومعه ادويته البسيطة التي يصنعها بنفسه من بعض انواع الحشائش..

عملية الختن وما يتبعها من مراسيم في ذلك اليوم:

وبعد ان يحضر أهل القرية الى بيت المدعو ويقررون اجراء الختن فينفرد الحكيم والكريف والطفل الذي يختن مع والده أو ولي أمره ووالدته وبعض المساعدين في الغرفة ويوضع الطفل في حجر كريفه وتجري له العملية من قبل الحكيم ومن المفروض أن تنزل قطرة أو قطرات دم على ثوب الكريف وبعد اجراء العملية مباشرة تبادر الأم بغسل بقعة الدم من ثوب الكريف ويعمد الكريف الى اعطاء مبلغ من المال كهدية بمثابة دية الى والدة الطفل وهذه عادة متبعة لا بد منها. وبعد اتمام النارية – وتنثر الحلوى للاطفال ويبدأ العملية، تطلق الاطلاقات – العيارات الشباب والشابات بدبكتهم الشعبية المعروفة.

أما الرجال فيجلسون في المجلس بانتظار مجيء الحكيم وبيده صحن فيه الموس الذي ختن الولد به ويقف امام الكريف، فيعمد الكريف الى اعطائه مبلغ من المال هدية لبراعته واعتياده المهنة هذه، ثم يمر الحكيم أمام افراد المجلس واحدا تلو الآخر، فيبادرون الى وضع ما تجود به ايديهم في صحنه ويصبح المبلغ له لقاء عمليته وكذلك له منحة من اسرة المختون. حينذاك يكون الطعام باشكاله قد طبخ

فيقوم مجموعة من معارف الأسرة بالتجوال في القرية بأجمعها لدعوة الرجال الى المأدبة في ذلك اليوم ومن ثم تبدأ الأفراح من جديد وتبدأ الدبكات وتستمر لعدة أيام ..

٤ - موقف أهل القرية وافرادها من تلك الاسرة:

ان عائلة المختون التي صرفت المال بسخاء في شراء الهدايا وتوزيعها على بيوت القرية ومعارفها وكذلك اقامة المآدب ودعوة جميع رجال القرية لها، لا بد أن يكون هناك رد لذلك الشعور فما أن تنتهي العائلة من الحفلة ومراسيمها إلا ويبادر رجال القرية أفرادا ومجموعات بزيارة تلك العائلة مستصحبين معهم هدايا وذبايح لهمنوؤهم بالمناسبة السعيدة. فتشكرهم العائلة على شعورهم برحابة صدر.

هذا من جانب أرباب بيوت القرية، أما رباتها فيعمدون الى تحضير وجبة من الاطعمة ويحملنها الى بيت المختون لهنئن أهله بدورهن.

٥ - مراسيم ما بعد الختان بخصوص عائلتي.

الكريف والمختون:

بعد أن تمضي بضعة أيام على حفلة الختان، تبادر احدى العائلتين بشراء بعض المتاع وانواع المأكولات لزيارة العائلة المقابلة تثمينا للخطوة المباركة التي أقدمت عليها العائلتان، ويقضون يوما او يومان في بيتهم مكرمين معززين، ثم يعودون الى دارهم.

وهنا تقدم العائلة الثانية على نفس الخطوة لزيارة العائلة الاولى التي زارتهم تقديرا لفعاليتها والتعبير عن شكرها لهم..

هذه العادة الموروثة التي اعتادت عليها الطائفة، لها اثرها في مجتمعهم ونستدل منها أنهم متجاوبون لمشاركة بعضهم البعض في افراحهم ومسراتهم فان

١. هذه مجمل الاعراف والمراسيم التي تجري في منطقة الشيخان وقد يكون هناك اختلاف قليل عما يجريه أو يقوم به أهالي منطقة سنجار وبعشيقه وبحزانى أو ايزيدية سوريا وتوركيا.... الخ.

فرحة عائلة في القرية هي في الحقيقة فرحة الجميع، كما ان العادة هذه تعمل على ترابطهم وتوسيع مجال تكوين العلاقات بينهم، فقد تقدم أسرة على ختن ولدها في حجر شخص من إحدى العوائل التي لا تعرفها وليس لها صلة بها وانما عن رغبة في مصاحبته لمزايا تروق لها، كما أن ذلك الشخص واسرته لا يخيبونهم بل يظهرون استعدادهم لمصاحبة الأسرة التي اعجبت بهم أولاً، ولا تقتصر المصاحبة على الاسرتين بل على زيادة تعارفهم وتفاعلهم الاجتماعي ويتبع ذلك تعاونهم في مجالات حياتهم.

داركيت مير ئامادين^١



الاستاذ محمد عارف تتو من ابناء احدى قرى قضاء شيخان (قرية شيخكا) حاصل على شهادة الماجستير في الاثار عرفتة شابا كورديا غيوراً متحمساً لخدمة بني جلدته من خلال اختصاصه تعرفت عليه عن قرب وهو يشرف ميدانيا على موقع جروانه الاثري..

رغم فارق العمر حيث هو ابن زميلي في الدراسة المغفور له (عارف تتو) لكن اختصاصه الاركولوجي وحماسه الزائد في نفض الغبار عن اثار منطقة شيخان والتي تعج بالعديد من المواقع الاثرية التي ما زالت مطمورة غير مكتشفة او انها مؤشرة لدى مديرية الاثار ولم تلقي الاهتمام المطلوب...

^١ نشر هذه المقالة في مجلة محفل، العدد (١٢) لسنة (٢٠١٩)، ص ١٠٠-١٠٣. وفي كتاب كوفان خانكي، دوو ستوونين كلتوورى ئيزديان - ريسان حسن جندي و بير خدر سليمان، مطبعة كازى - دهوك، ص ١٤٩-١٥٢.

حماسه وغيرته في الحفاظ على اراث الاجداد جعلني اتابع عن كذب نشاطاته وكتاباتہ واحيانا ابدي له بعض الملاحظات البسيطة حيث يتقبلها بكل رحابة صدر وهذه ايضا شيمة من يود الاستزادة من العلم والمعرفة تضاف الى رصيده... ١٥٨٣.

اليوم اتحفنا باحثنا بلقطة فنية فريدة لمجموعة أشجار في منعطف متميز ولافت على الطريق المؤدي من مركز قضاء شيخان (ئيسقنى) الى معبد لالش وناحية اتروش وحاليا يتفرع شارع منه الى دهوك كثرت حوادثه المرورية راح ضحيتها العشرات من المواطنين منهم قائممقام قضاء شيخان المغفور له حجي مادو الباشيكي وذلك عام ١٩٧٠ على ما اتذكر... بالمناسبة أمل من السادة المعنيين في القضاء الى معالجة طريق هذا المنعطف الخطير بمد طريق الشارع الى شرق الاشجار حيث مسافته لا تتعدى كيلو متر واحد وذلك تجنباً لتكرار الحوادث المؤسفة...

لاعود الى تسمية هذه الاشجار والتي تبدو من على بعد على شكل ديك كما اشار اليها باحثنا القدير يا للصدفة الطريفة (الاشجار تبدو من على بعد على شكل ديك) حيث يعلم اهل المنطقة وبالاخص معمري الايزديين ان الديك لدى الايزديين له اعتبار خاص حيث هو معتبر لدى شيوخ ال(ثامادين ومريديهم) والى سنوات كانوا يخشون قتله او ايذائه وحتى يتحاشون اكله كما ان ابيار (بيرجروان) والذي مزاره قرب قرية جروانه الاثرية كانوا يجمعون من عوائل قرى شيخان من الايزديين سنويا من كل عائلة ديك ويعلم معمري الايزدية ان لهذه الاشجار تسميتين: الاولى (داركيت مير ثامادين) كما هو معلوم ان (الشيخ ثامادين) هو اسم لاحد اولياء الايزديين وهو ابن الشيخ شمس ابن ايزدين امير الشمساني المعاصر للشيخ حسن بن الشيخ ادي الثاني ويضيفون بأن الشيخ ثامادين كان اميرا في قلعة ثاميدي مركز امارة بادينان يقولون: بأن مير ثامادين وموكبه كانوا يتفيؤون بظلال هذه الشجيرات التسعة ويسمونها ب(نهدارك) التسع شجرات ايضا...

عمد في ستينيات القرن الماضي مع الاسف مغرضون على قطع عدد منها تباعا الى ان بقيت ثلاث منها وقبل سنوات اقدم خيرون على زرع شجيرات الى جنبها لتعود نهذارك تسع شجيرات ثانية ولنعيد تخليد مير نامادين سواء مير نامادين الشمساني او مير ناملدين الباديبي المشهور مؤسس امارة بادينان فقد كان يزور الموصل ويتفياً هو وموكبه بظلال هذه الاشجار حيث كانت القوافل القادمة من ناميدي الى الموصل تمر من هذا الطريق عبر (ئيسفنى)، بقي سؤال دون جواب شافي: هل مير نامادين الشمساني الذي يقول الايزديون انه كان ميروا على ناميدي هو نفسه الامير نامادين - (عماد الدين) حسب المصادر المدونة باللغة العربية - مؤسس امارة ناميدي ام انهما شخصيتين متشابهتين في الاسم واللقب وعاشا في فترة ومنطقة متقاربة لكن الاكيد هو انه كان مير نامادين اذا كان شخصية واحدة او كلا الاميرين ان كانا شخصيتين مختلفتين وموكهما يمرون من هذا الطريق ويتفيؤون بظلال نهذارك او داركيت مير نامادين أمل من المتضلعين في تاريخ اهل المنطقة ان ينبشوا بحصافتهم ليتوصلوا الى حقيقة مير نامادين..

الجدير بالذكر ان الديك هو ايضا رمز معتبر من رموز الميثرائية...

شكرا ثانية لباحثنا الاركولوجي الاستاذ محمد عارف متمنيا له كل التوفيق في
نفض الغبار عن اثار هذه الديار في كوردستان...

توضيح

الموضوع اعلاه هو تعقيب كتبه الاستاذ خدر بير سليمان على منشور كتبه الاستاذ محمد عارف تنو قال فيه: الشجرة التي على هيئة صورة ديك تقع في شمال قضاء الشيخان والطريق الموادي الى محافظة دهوك وتسمى (نهذار) أي التسعة اشجار حيث انها تسعة اشجار متشابهة فيما بينها وتعلو على هيئة صورة ديك.

ماذا تعرف عن بير بوب؟^١



كان هذا سؤال ارسله مساء أمس -على زاوية الاتصال الخاص بي - زميلي المهندس (سليمان عمر) من باشيك وهومن المهتمين بالأثر الايزدي العريق في الوقت الذي أشكر حسن ظنه بي وتصورت انه بإمكانني الاجابة عليه ببسر وسهولة فأقدمت على كتابة مسودة الاجابة، قرأتها قبل ارسالها ثم عدلتها، شذبتها مرات ومرات لكن مع قرارة نفسي قلت الاجابة تلك لم تشفي غليلي فقد كان سؤالاً مثيراً للجدل وأعاد أسم (بير بوب) بي الذاكرة الى ما قبل (٥٩ سنة)... استميج زميلي الاستاذ سليمان عمر والقراء الكرام بسردها مع اضافة ما وقفت عليها لاحقا من معلومات متناثرة لأحفز القراء و الباحثين الدلو بدلوهم لألقاء المزيد من الضوء على تاريخ ودور

^١ نشر هذه المقالة في مجلة محفل، العدد (١٣) لسنة (٢٠١٩)، ص١٢٨-١٣٣. وفي كتاب كوفان خانكي،

دوو ستوونين كلتوورى نيزديان - ريسان حسن جندي و بير خدر سليمان، مطبعة كازى - دهوك،

ص١٥٣-١٥٨.

الأولياء (الخاصين) والتي مازالت مراقدها وقيها ماثلة للعيان في لالش وفي اغلب القرى التي يسكنها الايزديون بل وحتى في عدد من القرى التي سلخت من الايزديين عنوة اثر الفرمانات الغادرة التي انهالت علينا عبر الدهور... نبش تاريخ أولياء (الخاصين) الايزديين وفك طلاسم ورموز والفن المعماري حال بناء القرب وال (أقد ات) على مراقدهم و مقاماتهم والرموز التي عليها تشكل صفحة من تاريخ وخصوصية الايزديين و الايزدياتي عبر مراحل بلورتها وبهذا الصدد وفي هذا المجال نتنظر همة باحثينا... وليكن موضوع (بير بوب) حلقة من السلسلة الطويلة التي تنتظر همة كل الحريصين.... في عام (١٩٥٧) كان في ضيافتنا في (ئيسقنى) رجل اسمه العم (مطو) من بيت الصادق. من بحزاني وكان قد جلب لنا كمية من صابون بحزاني وكمية من القطن وزيت الزيتون. اضافة الى كمية من الفلوس وضعها بكل وقار على عتبة باب (خانبي مالى) وقال لوالدي: (ثمة هندية ذ فتو و خيرا بومة زارى بير بوب وبيرى جةروا هاتى).. وفي عام (١٩٦٠) كنت في الصف الثاني ابتدائي ذهبت وبمعية والدتي الى بيت العم مطو واخوانه من بيت الأعمام الكرام (علي الصادق ومراد الصادق وحسن الصادق وأقاربهم) في بحزاني وزرنا مزار(بير بوب) وسمعت الوالدة تزور العتبة بكل خشوع مرددة ولثلاث مرات (عهزيرى من دهستور ژ ته نهم وى ب ميثانى هاتين بهزاني)، وفحواه: يا عزيزي بحق قد استك وسماحتك نحن ضيوف في بحزاني.. عقلي الصغير لم يستوعب فحوى ذلك الرجاء ولماذا رددت والدتي هذا الرجاء والى الان رغم تبني للموضوع... كل ما أعرفه أن أفراد طبقة البيروانيين من الايزديين ومنذ عهد بير بوب يخشون الاقامة الدائمة في بحزاني كما يخشون الاقامة الدائمة في قرية بوزان ايضا وكلاهما بمثابة (كچك لالش) وحتى في (گهلى لالش المقدس) ترى مزارات ومقامات الابيار في أطراف الوادي وعلى الجنبات المحيطة بالمرقد الرئيسي حيث مزارات ومقام جل الاولياء والخاصين من طبقات الشيوخ (الأدانية والشمسانية والقاتانية) ما عدا مقام بيرى (داودى دهرمان) حيث

كان بمثابة حكيم اي طبيب لسكنة لالش و (پير ايسبيا) خزنة دار لالش في عهد شيخادي... ومن خلال تبعية لمعرفة ماهية الايزدياتي في عام (١٩٨٨) وقفت على واحدة من مشورات ابيار الايزديين الا وهي مشور (پير ختیب پسی بن پير بوتار) هذا المشور اضافة الى باقي المشورات المدونة في عهد شيخ حسن بن شيخ آدي الثاني تعبر وثيقة مهمة ومن جوانب عدة وفيها اجابة لسؤالنا من هو بير بوب؟؟؟ والعصر الذي عاش فيه ووظيفته في محفل لالش في عهد شيخ حسن.... ليكن هذا التمهيد الحلقة الاولى من الاجابة والى الحلقة الثانية من اجابة السؤال على ضوء ما ورد في المشور.

ورد في (بهيتا شيخ و پيرا) والمنشور نصها في مجلة لالش العدد (٦) صفحة (٧٩) في قسم سبقات (ثيك سوار):

پيره کی قهوی یه

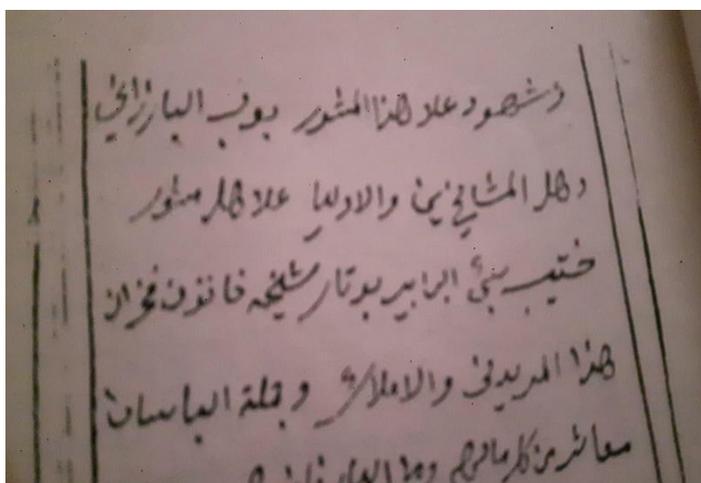
لی جهما دبوون وهلی یه

پیر بووکی بهزینی خاسی شیخادی یه

في مشور (ختیب بسی بن پير بوتار) والذي نشرنا تعريفا عنه في مجلة لالش العدد (٢ و ٣) لسنة (١٩٩٤) وأعدت نشره ضمن كتابنا (سفر الايزدية) صفحة (٥) الى صفحة (٢٥) في جزء من المخطوطة ورد ذكر اسماء لأربعين خاسا من الذين كانوا يصومون مربعانية الصيف والشتاء في لالش وكذلك اسماء اربعين خاسا اي وليا من الذين كانوا يصومون المربعانية مع الشيخ حسن بن اشخادي الثاني بن صخر بن صخر بن مسافر حيث ورد اربعة خاسين بأسم بوب وكالاتي الاسم السادس منهم: (بير بوب البارزاني) و اكد القوال الياس في اللقاء نفسه ان ثير بوب البارزاني كان (خه تخون) للشيخ حسن اي كاتب له ووجود ختم ثير بوب على المشور يؤكد ما ذكره القوال الياس..والثامن بأسم (بير بوب بن حميد) و الرابع وثلاثون (بوب الخواني) والسابع والثلاثين (بوب الايساني)..... وقد ذكرت في بحثي المنشور عن مشورات الايزديين انه حالما فتحنا مشور(پير خطيب) عثرنا على سبعة أختام من جلد الغزال

محفوظة مع المشور مكتوب عليها: شهد بهذا المشور (بیر بوب بارزاني) وعلى بعض منها (بیر بوب البارزاني) ومن ثم أتيت على شرح كلمة بارزان او به رزان كونها كلمة مركبة من كلمتين بسيطتين (بقر + زان) به راسم مكان بمعنى عند و (زان) جذر الفعل زاني اي عرف من المصدر (زانين) اي (المعرفة وكلا الكلمتين تعني مكان المعرفة وقد أكد لي المغفور له القوال الياس انه كان في جنوب الضيعة بحزاني مدرسة لتعلم الاقوال تعرف بمدرسة بارزان وفي مكانها مشيرا الى جنوب قصبه بحزاني بستان كان يعرف ببستان بارزان اي بستان المعرفة ومن المعلوم ان اهلنا في باشيك وبارزان لا يلفظون حرف (راء) كما نلفظه بل يلفظونه ب (غ) و (خ) و (ح) حيث يعلم الفيلولوجيين ان الاحرف الثلاثة الاخيرة من نفس الفصيحة فيقولون (محمد بن غهش) و (بهزان) بدلا من محمد بن ره ش و به رزان.. اذن (بیر بوب) الموجود مزاره في بحزاني هو بیر بوب البارزاني المذكور في مشور بیر ختیب بسی كونه شاهد على كتابة المشور وصاحب الاختام وهو معاصر للشيخ حسن المولود في (٥٩١) هجرية والمغتال غدرا على يد والي الموصل بدر الدين لؤلؤ سنة (٦٤٤) هجرية ومن ضمن الاولياء الاربعين الذين كانوا يصومون المربعانية مع شيخ حسن وهومن أقارب (بیر حجي مهمد) الذي كان بیر لشيخ حسن وكلا البيرين المذكورين من أحفاد (بیر جروان) المعاصر للشيخ آدي والذي هو بیر للشيخ آدي وورد اسمه مع الاربعين خاسامن الذين كانوا يصومون مع شيخادي... أما المتولي الحالي لبیر بوب البحزاني من العائلة الكريمة عائلة بيت الصادق الذين اشرت في بداية القسم الاول فهم مريدين وهم وكلاء احفادبیر بوب وبیر جروان ويؤدون مهامهم في خدمة بحزاني وبالاخص مزار بیریوب بايقاد قنديل كلا البيرين على أتم وجه وأرى اناطة مهمة خدمة مزار بیر بوب الى هذه العائلة الكريمة وبرضى أحفاد البیر كون الابيار يخشون الاقامة الدائمة في بحزاني لسبب لم أقف على كنهه الى الان رغم ورود سبقات أتلاها على مسامعي (بیر ديما) من ايزدي جورجيا بوجود نوع من البرود بين الشيخ حسن وبیره....لماذا وما سببه؟؟ هذا ما لم أقف على كنهه الى الان....الموضوع يتحمل المزيد من النقاش والاضافة والاستزادة و أود ان

اضيف انه هناك قرية في (باسكى شيخ) الى الشرق من مهد اسمها قرية (بير بوب) كان أهلها الى فترة متأخرة ايزديين وقد ذكر لي مام (خدر بتانا) انهم من قرية (بير بوب) وكانوا الى اربعينيات القرن العشرين يذهبون من قرية مهد الحالية الى عند مزار قرية بير بوب للاحتفال بطوافة بير بوب أظن ان هذا البير هو واحد من الابيار الثلاثة الوارد اسماءهم في المشور وعلمت لاحقا من قوال حسين ان (بوب بن حميد) و حفيد (محمد بن ره ش) الوارد اسمه ضمن الاربين (چله گر) المعاصرين ل (شيخادي) ١. وعليه من الارجح ان اسم قرية بيربوب في (نافكور) هي نسبة الى بير بوب بن حميد اضافة الى (بير بوب البارزاني) البحزاني. محور حديثنا.



مصادر

١. پير خدر سلیمان: سفر اليزدية، ٢٠٠٩، دهوك.
٢. پير خدر سلیمان: گوندياتي (تقاليد القرية)، مطبعة الحوادث، ١٩٨٥، بغداد.
٣. پير خدر سلیمان و سه عدوللا شيخاني: شيخان و شيخان به گي، مطبعة الحوادث، ١٩٨٨، بغداد.

و ترجل الفارس مبكراً^١



كنا أصدقاء منذ الطفولة، حيث نسكن في محلة واحدة في قصبة (ثيسفني) مركز قضاء الشيخان، في المدرسة كنت أتقدمه سنتين، كنا ومع مجموعة من زملائنا نذهب صباح كل يوم سوية الى المدرسة، أتذكر كنت في الصف السادس الابتدائي وزميلي عيدو بابا شيخ في الصف الرابع، حيث أنا من مواليد ١٩٥٢ وهو من مواليد ١٩٥٥، كانت تجمعنا مبكراً هواية المطالعة وكنت أجمع الكتب للمطالعة الخارجيه وأضعها على رف جدار الغرفة ومن ثم مكيتبة بسيطة. وكنا نتباهى بين زملائنا بما نقرأه وكان يجلب لي ما يتيسر له من كتب و رسائل من تلك التي ترد لسماحة والده المغفور له بابا شيخ حجي، اتذكر منها رسالة من الدكتور (فهرهنگ مهر) رئيس جامعة شيراز والدكتور بولص حرب من بيروت والقرارات الصادرة من المجلس الروحاني الايزدي الأعلى عام ١٩٦٨ كي نحفظ بها في مكيبتتي المتواضعة، حيث نشرت تلك القرارات الثلاثة في متن كتابي (گوندياتي)، أكملت الإعدادية وقصدت

^١ نشر هذه المقالة في مجلة محفل، العدد (١٦) لسنة (٢٠٢١)، ص ١١١-١١٦. وفي كتاب كوفان خانكي، دوو ستوونين كلتوورى ئيزديان - ريسان حسن جندي و بير خدر سليمان، مطبعة كازى - دهوك، ص ١٥٩-١٦٤.

جامعة بغداد للدراسة وكانت وصيتي لوالدتي الا تدع أحدا من زملائي بأخذ كتاب من مكتبتني في غيابي ما عدا عیدو بابا شیخ لكونه حریص على قراءة الكتاب الذي يستعيره وإعادته حال الانتهاء منه، وهذا ما كان يؤكد الفقید دوماً وذلك من باب الطرفة، كان الفقید ينتظر بشغف عودتنا من بغداد، لا لنجلب له هدية، بل ليستعير الكتب والصحف والمجلات الجديدة التي نجلبها معنا ليطالعها بشغف وبعدها نناقش بتفحص ما كنا نقرأه.

كنت عضواً في اتحاد الأدباء الكورد / فرع دهوك وكنا نحرص أن نشارك انا و زميلي عیدو بابا شیخ كثنائي في المهرجانات الثقافية السنوية التي يعقدها اتحاد الأدباء سواء في دهوك أو أربیل، إضافة الى مشاركتنا في أغلب أمسيات اتحاد الادباء في دهوك ودوماً كان للفقید مداخلات جادة كانت محل إهتمام السادة المشاركين وكان زملاءنا في اتحاد الادباء الكورد يولون اهتماماً متزايداً بحضورنا ومشاركتنا وأخذ زميلي عیدو بابا شیخ ينشر مقالات عن تراثنا وأعرافنا وأحياناً يترجم البعض منها الى لغة الضاد و ينشرها في الصحف والمجلات الكوردية.

في السفرات الطلابية التنويرية السنوية التي بادرنا الى إقامتها في جامعة بغداد عام ١٩٧٢ للطلبة الايزديين، وأضحت عرفاً معتاداً عليه لطلبتنا في جامعات بغداد - الموصل واربيل لاحقاً، كان للفقید دوراً فعالاً في تنوير الطلبة، حتى بعد تخرجنا كان اعزاءنا الطلبة يحرسون على دعوتنا الى سفراتهم مشكورين كضيوف شرف لسفراتهم التنويرية تلك، بعد تخرج الفقید من كلية القانون والسياسة/جامعة بغداد عام ١٩٨٠ وإزاء الخدمة الإلزامية أخذ يمارس مهنة المحاماة وكان له مع زملائه المحامين، المغفور له كاميران خيرى بگ والأستاذين عادل ناصر وسيدو حسن مكتب خاص في الموصل لممارسة المحاماة. لكنه لم يتعد عن مجال اهتمامه بالبحث والتقصي عن ماهية الايزدياتي، حيث اهتمامنا المشترك، ووسعنا دائرة الاهتمام هذه بمفاتحة عدد من الأساتذة المهتمين بهذا المجال، وفي مقدمتهم المغفورين لهما المرابين الفاضلين الشيخ صبري مراد وجمعة كوني وعملنا جاهدين ان نلفت

إهتمام المربي الفاضل شمدين خدر باراني لما يملكه من ملكة لغوية وفكر نير وكان الأساتذة الثلاثة المحسوبين على الفكر اليساري، ويشار اليهم بالبنان، الشيخ صبري كان يجمع الاقوال ولكن له تحفظ على نشرها، الاستاذ جمعة كونجي كان مهتما بأدب الاطفال ومبدعا في هذا المجال والاستاذ شمدين خدر باراني ينشر مقالات تنظيرية عن الفكر الماركسي، وكنت حينها عام (١٩٨٣) في خدمة الاحتياط وأتون الحرب التدميرية بين العراق وإيران مستعرة فكتبت رسالة مطولة الى الاساتذة (شيخ صبري، جمعة كونجي وشمدين باراني)، عنوانها: ((من الدائرة الى النقطة أم من أم العكس أجدى)) وسلمت نسخ الرسالة المطولة تلك الى المغفور له عيدو بابا شيخ لقراءتها أولا وإيصالها الى أساتذتنا الافاضل وبعد أن قرأها استحسنتها وأوصلها اليهم مؤكدا على مناشدتي بأن يسخر هؤلاء المرين الافاضل أقلامهم النابضة في مجال البحث عن الايزدياتي وتم قبول مقترحنا بلقاءات شهرية نحن الخمسة المذكورين لوضع خطة للعمل الجماعي، ولا أخفي انه رغم تقارب فكرتنا لكن لكل منا اجتهاد ووجهة نظر وكالاتي: انا وعيدو بابا شيخ رؤيتنا أن نواصل توثيق ارث الآباء والاجداد وننشر، اما استاذنا شيخ صبري الذي كان مهتما بالتوثيق ويحثنا على ذلك لكن يوصينا بالتأني في النشر والأستاذ جمعة كونجي قال: ستكون استجابتي لكم بالعمل، وأخذ يزيد من مرادته لمكتبات الموصل واقتناء الكتب والمصادر التي تبحث عن الايزديين وخلال ثلاثة اشهر أعد مشروع كتاب، لكن للظروف السياسية العصبية التي مر بها، غادر الدنيا الفانية دون ان يكمل مشروعه، والأستاذ شمدين كان يتفهم موقفنا ويقدره لكن كان ما يزال يرى الانطلاق من الدائرة الى النقطة..بالمناسبة سعدت كثيرا أن ارى الاستاذ شمدين في هذه السنوات وقد شمر عن ساعديه منطلقا من النقطة وكما كنا نناشده قبل خمس وثلاثين سنة وقد اتحف حقل الايزدياتي بثلاثة مجلدات دسمة اتمنى له العمر الطويل والمزيد من الابداع .

لنعد الى كلمتنا عن الفقيه عيدو بابه شيخ وما آل اليه وضعنا بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ وإنشطار جغرافية الايزديين والتجأنا الى دهوك أنا، ولاحقا الفقيه

عیدو بابا شیخ بعد تعرضه الى مضایقات واعتقال من لدن سلطة البعث وكان في دهوك نخبة من زملائنا المتنورين المعروفين في الوسط الكوردستاني والایزدي على وجه الخصوص وواصلنا لقاءاتنا وخاصة بعد توفير قدر من الديموقراطية بفضل انتفاضة جماهير كوردستان وتلاحم (الپیشمه رگه) الابطال مع انتفاضة الجماهير وما تلتها من انتخاب برلمان كوردستان وتشكيل حكومة الاقليم، ففتحننا قيادة الإقليم والمسؤولين الإداريين والحزبيين بعزمنا على فتح مركز ثقافي للايزيديين تكون مهمته التعرف على الايزدياتي وتعريفها بالمجتمع الانساني، ورغم اني كنت اشغل مهمة رئاسة اتحاد الادباء الكورد في دهوك و إدارة تلفزيون (گهلی كوردستان) والفقيه عیدو بابا شیخ مديرا لمكتب (كوردستاني نومی) لكننا كنا على قناعة بأننا بحاجة الى جهد استثنائي لاداء مهمة التعريف بالایزدياتي وكانت حصيلته افتتاح مركز لالش، حيث أضحي الفقيه عیدو عضوا فعالا في الهيئة التأسيسية وعضوا في الهيئة الإدارية ورئيس تحرير مجلة لالش الدورية وأخذ يرفد المجلة بدراسات جادة رغم مشاغله في إدارة مكتب جريدة كوردستاني نومی وعضوية برلمان كوردستان..

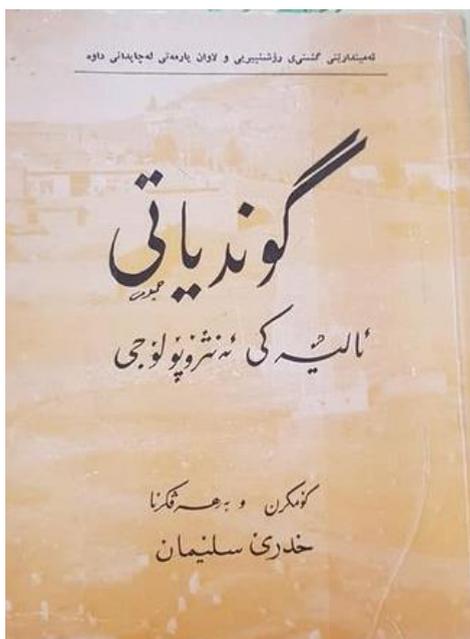
بعد عام ١٩٩٧ أضحي قدرنا في المانيا، لكن زيارتنا الى كوردستان وتواصلنا مع المحافل والمهرجانات الثقافية كانت قائمة على قدم وساق وكذلك مشاركاتنا في المؤتمرات والمهرجانات الثقافية في الشأن الكوردستاني عامة والشأن الايزدي على وجه الخصوص، حقيقة أي مؤتمر في كلا الجانبين ان كنت المح في الفقيه ابا بختيار كنت مطمئنا ان رسالتنا كانت ستصل من خلاله وإن لم يكن موجودا فيها كنت أشعر بفراغ ملموس وغياب سند لرؤيتنا المشتركة في حقل الايزدياتي وفي المؤتمرات العلمية السنوية لمركز الدراسات الايزدية في اولدنبورك/ المانيا كان دوما في طليعة المدعوين ويغني المؤتمرين ببحوثه الجادة وكنت أحثه الكتابة في الميدان الذي نراه مستعصيا على غيره من زملائنا المشاركين لقناعتني بتمكته من إيفاء الموضوع حقه وكان عند حسن ظن جل المؤتمرين..لايمكنني أن أعبر عن مشاعري في غياب المؤتمرات القادمة بعدم وجود الفقيه عیدو بابا شیخ حيث ترك لنا فراغا قاتلا

يصعب تعويضه خاصة في فك ألغاز سجادة الايزدياتي العتيقة العريقة وكانت محور لقاءاتنا الأخيرة العمل على ملمة جهود الباحثين والأكاديميين الايزديين وغيرهم من المهتمين الجاديين والذين ينوون معرفة حقيقة الايزدياتي، برحيله أشعر إننا فقدنا الساعد الأيمن لهذه المهمة التي ينتظرها الحريصون على الشأن الايزدي وبالأخص حقل الدراسات في ميدان الكوردولوجي والايزديناسي .

نتاج القلم المطبوع منه :

كان الفقيه عیدو بابا شيخ اضافة الى مهامه في مجال اختصاصه كحقوقى متمرس وسياسي معتبر واشرافه المباشر على مكتب كوردستاني نوى في دهوك وراثته لتحرير مجلة لالش لعدة سنوات ومن ثم إشرافه المباشر لدعم جهود

مجموعة نيرة من شباب باشيك وبجزان حال إصدارهم مجلة تعني بالايدياتي (زهرة نيسان) ورفده المجلة بمقالات قيمة اضافة الى زاويته المعتادة في صحيفة كوردستاني نوى اليومية ومواصلته النشر في الصحف والمجلات المتنوعة:



في العام (٢٠١٩) اختار باقة من مقالاته المنشورة في الصحف الكوردستانية حول الشأن الكوردستاني وطبعها بين دفتي كتاب

لاقي استحسانا من قبل المعنيين المهتمين بالشأن الكوردستاني ولو يتم جمع ما نشره الفقيه خلال الخمس والثلاثين سنة المنصرمة من بحوث ومقالات هنا وهناك لأمكن

طبعها في مجلدات... لروحك المجد والخلود أيها الحقوقي والبرلماني والمستشار والكاتب في الشأن الكوردستاني والايدياتي على وجه الخصوص الإنسان المتواضع البشوش المتفائل دوما حيث لم نلمح يوما انك خدشت مشاعر زملائك او المختلفين معك في الرؤية ليس هذا فقط بل كنت في الأوقات الحرجة مرفا أمينا لاستقطاب الفرقاء المختلفين وجمعهم على طاولة الحوار الاخوي الجاد بروحك المرحه وابتسامتك المعهودة. لروحك الرحمة والخلود ولأم بختیار والعزیز بختیار وعائلة البابا شیخ الكرام فردا فردا ولأصدقائك وزملائك الصبر والسلوان ..

المقالات

وفاء لصداقة عمرها نصف قرن

د خليل جندي!

كلمة وداع للأخ والصديق خدر بير سليمان

كم قاسية سماع نبأ فراق صديق وأخ عنك إلى الأبد، خاصة إذا كانت تلك الصداقة والأخوة مجبولة ببراءة وأخلاقية جيل ستينات القرن الماضي، صداقة ممزوجة بجمالية أيام الدراسة في مراحل المتوسطة والثانوية والجامعة، صداقة مروية بعرق وجهود العمل العلمي والثقافي المشترك، صداقة حاملة على عاتقها هموم شعب غبنة تاريخ الظالمين والأقلام الصفراء.

الصديق يكون في أحيان كثيرة أقرب إليك من أخ تولده أمك. نعم تلك هي الصداقة التي ربطني والفقيه الراحل الكاتب والباحث خدر بير سليمان، الذي وافته المنية يوم الاثنين المصادف الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠٢١، صداقة وعشرة عمر عمرها نصف قرن، بدأت للفترة من عام (١٩٦٣) وانتهت عام (٢٠٠٨). لقد تضمنت فترة النصف قرن العديد من المحطات التي هي من الكثرة بحيث يطول ذكر جميعها، لذا اكتفي بالإشارة إلى أبرزها:

* عندما كنا طلابا في الصف الثالث المتوسط أو الرابع الثانوي في ثانوية عين سفني/مركز قضاء الشيخان (١٩٦٤)، كان لنا مدرس اسمه (أحمد شلاش) يدرس مادة الدين الإسلامي إضافة إلى اختصاصه في مادة اللغة العربية، وعندما كان يدخل درس الدين، يطلب من غير المسلمين مغادرة الصف، فكنا أنا وبير خدر من ضعاف البنية وناعمين ومعنا خدر قوال إسماعيل، نخرج خارج الصف في أيام الشتاء القارص نتحرك ذهابا وإيابا تحت شرفات بنائية الثانوية لتتغلب على البرد الذي كان يسري في أجسادنا النحيله! وفي احدى الأيام بعد أن أخرجنا المدرس أحمد

شلاش من الحصّة، عدنا اليه وقلنا له: أستاذ نحن لنا دين، فلماذا تخرجنا من الصف؟... تلك كانت الشرارة الأولى التي أقدحت تفكيرنا ووضعتنا أمام سؤال بسيط بحكم تلك الفترة: لماذا نستبعد من مادة اسمها الدين؟ هل لأننا ننتمي للديانة الايزيدية؟! لقد دفعنا ذلك السؤال المقلق للبحث عن ماهية الدين الايزيدي.

*سفر بغداد: للعام الدراسي ١٩٦٩/١٩٧٠ انتقلنا أنا والفقيه الأخ بير خدر سليمان والأخ خدر قوال إسماعيل مع مجموعة أخرى من الأخوة الطلبة الايزيديين إلى بغداد، عاصمة العلم والمعرفة على مر العصور لنشغل مقاعدنا في كلية الآداب/قسم اللغة الكردية، لنبدأ مرحلة جديدة تماما، وفي عالم ثقافي علمي واسع مختلف عن عالمنا الصغير في عين سفي ومحيطها ومساحتها الثقافية والعلمية المحدودة. كنا نحن الثلاثة (خدر سليمان وخدر قوال إسماعيل وأنا) قلما نفارق بعضنا البعض، بحيث أن بقية الأخوة كانوا يطلقون علينا (الثلاثي المرح!).

في سنتنا الدراسية الأولى واجهنا أساتذة كبار في قسم اللغة الكردية، نذكر منهم طيبوا الذكر: الدكتورة باكيّة رفيق حلمي، الدكتورة نسرين فخري، الدكتور كمال مظهر، الدكتور معروف خزندار، الدكتور عزالدين مصطفى رسول، الدكتور كاويس قفطان، الدكتور أحمد أبو بكر، الدكتور أمين موتاجي وغيرهم من الأساتذة الأفاضل، وكان لأثنين من بين هؤلاء الأساتذة وهم (الدكتور معروف خزندار والدكتور عزالدين مصطفى رسول) الفضل الكبير في تشجيعنا والاهتمام بنا كطلاب ايزيديين ردا منهما للمعروف الذي لاقوه من الشخصيات الايزيدية في الاتحاد السوفيتي السابق أمثال (البروفيسور قنات كوردو، حاجي جندي، عرب سمو، اورديخان جليل) وغيرهم خلال دراستهم الدكتوراه هناك. بتشجيع الراحلين معروف خزندار وعزالدين بدأت مسيرة حياتنا الثقافية والعلمية تتغير، ولم نعد نخجل ونخاف من انتمائنا (الايزيدي)، وبدأنا نبحث عن إجابات مقنعة عن السؤال الذي نواجهه من الآخر: ماهي الايزيدية، ومن هم الايزيديون؟! هذا ما دفعنا أنا وأخي بير

خدر ان نصبح مراجعين شبه دائمين للمكتبة الوطنية ومكاتب أخرى ننتقل بين المصادر والمراجع كالنحلة التي تنتقل بين الزهور لأخذ رحيقها. أما صديقنا الثالث (خدر قوال إسماعيل) فقد توجه إلى عالم الفن والرسم.

التاريخ يخلد المواقف الجريئة والطيبة خاصة من له شأن وفي مواقع المسؤولية، وهنا نسجل للتاريخ أن المرحوم بابا شيخ حاجي إسماعيل (طاب ذكراه) كان الداعم الأول لنا (أنا وبير خدر) عندما زرنا سماحته أحد أيام عام ١٩٧٠ ونحن بعمر أحفاده، طرحنا على سماحته همومنا عن كيفية مواجهة السؤال القلق الذي نسأل عنه من محيطينا الجديد في بغداد: من هم الايزيدية، وهل يعبدون إله الشر حقا؟!..بدون أي تردد وتحفظ، شجعنا على الكتابة والنشر عن الديانة الايزيدية، وطلب من رجال الدين الحاضرين في مجلسه حينئذ (بیر سلیمان و بیر علي مجبور) أن يزودنا بما لديهم من أدعية ونصوص دينية. عدنا إلى بغداد ونحن مسلحين بالفتوى الشفاهية لسماحة البابا شيخ حاجي إسماعيل، والد المرحومين سماحة البابا شيخ ختو حاجي و عيدو بابا شيخ.

امتاز عام ١٩٧٠ بالحركة والحيوية غير الطبيعية في كلية الآداب/قسم اللغة الكردية، حيث كان الشعب الكردي عموما يعيش زهو وأفراح بيان الحادي عشر من آذار، وفي بغداد تم فتح العديد من المراكز الثقافية والصحف الكردية إضافة إلى المجمع العلمي الكردي، فبدأت منذ عام ١٩٧٠ وما تلاها من السنين منافسة شريفة بيني وبين الأخ خدر سلیمان في نشر مقالات عن الايزيدية والأدب الكردي في صحف بغداد مثل (هاوکاری و بیروی نوى) ومجلة التراث الشعبي. ومن الجدير بالذكر ان المرحوم الأستاذ حيدر نزام كان أول من نشر مقالا عن الايزيدية تحت عنوان (طبقات اليزيديين الروحانية) في مجلة التراث الشعبي، العدد ٦ لسنة ١٩٧٣. أعقبه في نفس العام، على ما أعتقد، المرحوم الأخ بیر خدر سلیمان بسلسلة مقالات يرد فهمهم على تشويهات كتاب السيد عبد الرزاق الحسني عن الايزيدية، مما أثار حينها

حفيظة السيد عبد الرزاق الحسيني، طالبا من وزارة الأعلام العراقية حظر النشر عن الايزيدية بسبب تهجم "شاب يزیدی" على حد قوله، على كتاباته وهو مؤرخ العراق الأول !!

*ليلة القبض على ليلى قاسم:

رغم توقيع الحكومة العراقية بقيادة حزب البعث العربي على بيان ١١/آذار/١٩٧٠، إلا أنه لم يكن مؤمنا به وإنما وقع عليه كخطوة تكتيكية لكشف المناضلين والإجهاض على الحركة الكردية من الداخل، فبدأ يحيط المؤامرات ويضرب المكتسبات ويلاحق المناضلين، كان إحدى هذه الضربات موجهة على ما يبدو إلى خلية سرية من طلبة جامعة بغداد، وخاصة طلاب من صفنا في المرحلة الرابعة. كنت في إحدى الأيام الأخيرة من شهر نيسان/١٩٧٤ واقفا أمام باب قاعة دراستنا بكلية الآداب، فإذا بشابة في عمرنا تبدو عليها الحيوية وشئ من الاستعجال، سألتني عن طالب اسمه (آزاد سليمان) وكان مراقب صفنا، دون ان أسأل عن اسمها ومن تكون، قلت لها بأن الأخ آزاد متواجد في القاعة، دخلت القاعة وخلال دقيقتين خرجت مسرعة بعد أن شكرتني! يا للهول، تعرفنا على تلك الشابة البطلة (ليلى قاسم) طالبة قسم الاجتماع ابنة خانيقن البارة ورفاقها وهم كل من (آزاد سليمان، نريمان فؤاد مستي، حمه رشيد) و (دلشاد ميران) الذي تمكن من الإفلات من السلطات الأمنية. بعد حوالي أسبوعين من خلال عرضهم على تلفزيون بغداد وإعلان قرار إعدامهم بتهمة محاولتهم تفجير إحدى دور السينما في بغداد!

ذكرت هذه الحادثة المؤلمة، أولا لكونها تعكس وحشية وجرائم نظام صدام حسين البائد، ثانيا أثناء متابعتنا (انا والمرحوم خدر سليمان و خدر قوال إسماعيل وأصدقاء آخرين) للتلفزيون في غرفتنا بالقسم الداخلي للطلبة بمنطقة الوزيرية وهي تعلن عن إتهام هذه المجموعة بالتآمر والخيانة وتقرأ قرار إعدامهم، بدأ الانهيار النفسي علينا جميعا كونهم زملائنا في الصف لمدة أربع سنوات، إلا أن الصدمة كانت

أكبر على أخونا وصديقنا بير خدر سليمان حيث غطى، لا إراديا، وجهه ظنا منه أنهم ربما يعترفون على رفاقهم في التنظيم الحزبي للبارتي في كلية الآداب آنذاك!

*ارهاصات أول كتاب عن الايزيدياتي، "كتاب التحدي!"

تطور عملنا أنا وأخي بير خدر، من المنافسة الشريفة والتسابق في نشر المقالات المتنوعة عن الدين والثقافة عموما إلى العمل المشترك من خلال تأليف كتاب عن الديانة الايزيدية بعد أن تخرجنا من الجامعة عام ١٩٧٤، إلا أن خدمتي العسكرية الإجبارية لمدة ثمانية عشر شهرا، وترك المرحوم بير خدر وعائلته العراق إلى إيران بعد اتفاقية الجزائر في آذار/ ١٩٧٥ بين صدام حسين وشاه إيران وانتكاسة الحركة الكردية واتفاقية آزار، تأجل مشروعنا الكتابي المشترك إلى حين عودة الصديق بير خدر، حيث بدأنا التحرك على رجال الدين وبدعم من المرحوم سماحة البابا شيخ حاجي إسماعيل، لجمع ما يمكن جمعه لإبراز حقيقة الدين الايزيدي ودفع التهم الباطلة عنه. أصبحت مواضيع الكتاب جاهزة مكتوبة بخط اليد على قصاصات الورق والدفاتر في دار الأخ بير خدر، لكن شئت الصدف أن تقع أنظار الطفلة (عيدى) ابنة بير خليل أخ بير خدر، على تلك الأوراق المعدة لتأليف كتاب لتأخذهم وتمارس هي وأختها (فيان) هواية الأطفال في الشخبطة والرسومات العشوائية، وبعد أن أفرغوا شحناتهم الطفولية على الأوراق، قمن بجمعهن ورمهن في ساقية ماء قريبة من بيتهن تجري وسط قصبية عين سفني!! كم كانت الصدمة كبيرة حينما علمنا بالقصة، فما كان مني ومن بير خدر إلا أن نركض كالمجانين نتبع مجرى جدول الماء لعلنا نعثر على قصاصات من أوراقنا المخطوطة، عثرنا على البعض منهم وفقدنا الغالبية. ان الشعور بالمسؤولية والحيوية والطاقة التي كنا نملكها في ذلك الوقت، دفعتنا أن نعمل بجد مضاعف لتكملة مخطوطة الكتاب باللغة الكردية تحت عنوان: (ئيزدياتي لبه رۆشنايا هندهك تيكستيد ئايئي ئيزديان= الايزيدية على ضوء بعض نصوصها الدينية)، وقدم للمجمع العلمي الكردي أواسط

عام ١٩٧٨ بغرض طبعه. لقد كان الرقيب الإعلامي في وقت النظام السابق طاغيا على كل المطبوعات، ولا يرى منشور أو مقال أو كتاب طريقه للنشر إلا ويمر بأكثر من فلتر وأكثر من رقيب. وشاء الحظ، كما علمنا فيما بعد، أن يكون المرحوم الأستاذ صادق بهاء الدين آميدي مشرفا على تقييم كتابنا المذكور، فكان تقييمه بدرجة ممتاز والموافقة على طبعه. صدر الكتاب عام ١٩٧٩ في وقت قامت سلطة البعث باستعراب المكونات الدينية من مسيحيين وايزيديين وصابئة مندائيين وكاكائيين، ورحلت جميع القرى الايزيدية وجمعتهم في مجتمعات قسرية، وكان الصراع محتدما بين أعوان السلطة وبين الوطنيين والقوميين الراضين لسياسة البعث وان لم يظهره علنا. لاقى كتابنا المشترك (نيزدياتي...) رواجاً وتشجيعاً بين الوطنيين الكرد قبل الكثير من الايزيديين، والدليل على ذلك كنت في أحد أيام الصيف اللاهبة، لأسمع أحد الأشخاص يدق على بابنا، سائلاً: هل هذا بيت خليل جندي؟ قلت له نعم، تفضل ادخل. قدم نفسه (صبري بوتاني)، وقال قرأت كتابكما أنت وخردر سليمان، فجننت من بغداد لأبارككم بهذا الجهد الكبير! بعدها ذهبنا إلى بيت الأخ بير خدر، وكما كانت فرحة هذا الشاعر المرهف والوطني الشريف كبيرة بصدور كتاب عن الايزيدية باللغة الكردية! في الاتجاه المعاكس، ان هذا الإصدار لم يرق بعض الايزيديين من أزلام البعث، وعندما علموا بصدور الكتاب باللغة الكردية، من دون أن يقوموا بقراءته، أوصلوا الخبر إلى الجهات الأمنية والحزبية بأن الكتاب هو ضد نهج البعث الذي يقول بعروبة الايزيديين وهذا الكتاب مكتوب باللغة الكردية؟! فعلا لقد اعتبر كتابنا رغم عنوانه الديني، تحدياً لسياسة نظام البعث في تعريب الايزيديين وتغيير جغرافيته باسكان الغرباء فيها.

بعد صدور الكتاب وفي نهاية عام ١٩٧٩ كنت في زيارة إلى بغداد، زرت المجمع العلمي الكردي والتقيت برئيس المجمع الكردي، وأنا أتحدث معه وإذا بشخص يضرب على كتفي، التفت اليه لأجد (رمضان كرسو) ابن مدينتي عين سفني، يسألني: ماذا تعمل هنا، أين خدر سليمان؟ قلت له: ما الأمر أخي رمضان؟! كان بيده كتاب يبدو

انه جلسها لرئيس المجمع، وقال: هنالك أمر بسحب كتابكم من المكتبات مع القاء القبض على الكاتبين! عدت إلى المنطقة وبلغت الخبر لصديقي بير خدر. بعدها بأشهر، أي بداية عام ١٩٨٠ تركت وظيفة التدريس والتحققت بحركة الأنصار ولم أعد للعراق إلا بعد سقوط النظام السابق ٢٠٠٣.

مفارقات: بين (علي الشيخ الياس حجي) ووالده (الشيخ الياس حجي)!!

حادثة تتصل بصدر كتابنا هذا، سوف اسجله للتاريخ ولجميع الشرفاء لأول مرة، استنادا إلى رسالة صديق محل ثقة (ش.س.) أحتفظ بها لحد الآن (انشر صورة جزء منها)، وهو الدور السئ الذي لعبه الشيخ الياس الشيخ حجي، الذي أختير (بابا شيخا) للأيزيدية لمدة ١٨ عاما من قبل حزب البعث (١٩٧٨-١٩٩٥) خلفا للبابا شيخ الراحل الشيخ حاجي إسماعيل). كان له دورا غير مشرفا، لا يدخل في مصلحة بني جلدته الذي يرتزق من خيراتهم وعرق جبينهم، عندما وقف مع سلطة البعث ليس فقط محاربة صدور الكتاب، وإنما "دعوة ابنه ناصر للذهاب إلى أمن الموصل لمتابعة قضية خليل جندي- ويقول لابنه-دعهم يقومون بشنقه ونخلص منه" كما جاء في نص الرسالة! وكان يقول علانية أمام الايزيديين: لا حاجة لي بكم، مادام السيد الرئيس صدام حيا والبعث يسند ظهري!" إنها المفارقة بعينها، فالיום الخلف (علي شيخ الياس حجي) يسلك طريق السلف!

*فكرة تنظيم سفرات الطلبة الايزيديين بدءا من بغداد

وانتشارها في بقية المناطق فيما بعد.

*من دون غمط دور وجهود اخوة والأخوات الآخرين المساهمين في تأسيس مركزي (لالش) و (خارج الوطن)، فقد كان للثنائي "خدر سليمان و خليل جندي" على حد قول الدكتور سعد سلوم في مقال له (أنا ايزيدي) دورهما في إنهاض مستوى الوعي الايزيدي من خلال تأسيس مراكز بحثية متخصصة بالشأن الايزيدي، وهكذا

كان مشروع مركز لالش داخل العراق عام ١٩٩٣ ترأسه بير خدر سليمان، وأصدرت مجلة لالش، ومركز الايزيدية خارج الوطن/مركزه هانوفر الألمانية ترأسه خليل جندي، وأصدرت مجلة روز.

* مؤلفاته: يعد الأخ والصديق الراحل خدر بير سليمان من كتاب وباحثي الرعيل الأول، ترك بصمات جميلة في فضاءات الثقافة والمعرفة الايزيدية، وساهم في بث الوعي بين عدة أجيال من الايزيديين، فإضافة إلى كتابنا المشترك :

(نيزدياتي لبهروشنايا هندهك تيكستيد نايني نيزديان = الايزيدية على ضوء بعض نصوصها الدينية)، صدر له الكتب التالية:

- كوندياتي = تقاليد القرية، كتب باللغة الكردية وترجمه عيدو بابا شيخ إلى العربية.

- شيخان وشيخان به كي، بالاشتراك مع سعدالله شيخاني، ١٩٨٨.

- منهج الايزيدياتي، للمراحل من الصف ١-٦. لسنة ١٩٩٦.

- سفر الايزيدية. ٢٠٠٩

- ترجمة كتاب: الميثرائية، للدكتور علي تتر من اللغة الكردية إلى العربية.

مهما قلت بحق أخي وصديقي قليل، ولا يسعني في هذه المناسبة الأليمة إلا أن أعزي نفسي أولاً، وأصدقائه وذويه ثانياً، وعائلته الكرام كل من أخيه بير خليل وداي نيني وأخته كوليك أم نوفل وأبو نوفل، وتعازي عميقة لعقيلته خيال أم آديان وإلى الأحبة أولاد المرحوم كل من آديان وجروان وخوزستان وبهار. فقدت الايزيدية كاتباً وباحثاً مرموقاً ترك ورائه إرثاً ثقافياً وتاريخياً جميلاً. في الختام أقول، إذا كانت السياسية العرجاء أبعدتنا لبضع سنين، إلا أن الخبز والملح والزاد الذي تقاسمناه لنصف قرن حافظ على عبق تلك الاخوة والصدقة.

خدر سليمان رحل دون ان يودعنا

ميان خيري بك

لست اعرف من اين نبدأ ولمن نقدم المؤاساة.. اعتذر لجميع مريدي بير خدر إيزيديا وكوردستانيا لأننا سوف نعزي انفسنا اولاً ثم نعزيهم جميعاً بدءاً من عائلته وذويه والى كل أحبائه من طلبة وقراء ومخلصين للتراث الإيزيدي الديني خاصة والثقافة الكوردية عامة.. كان المرحوم صديقاً مخلصاً لعائلتنا كونه بيرنا الرسي حسب الحد والسد في الإيزيدية.. كان يقدم ملاحظاته للأمير الخالد ولنا جميعاً بكل هدوء بإخلاص تام.. يبتعد عنا قليلاً ثم يتراجع ويصر على رايه فنتقبله فيضحك ويقول أنا بيركم ويجب ان تأخذوا برأيي ولكم الحرية في كيفية تطبيقه.

فالكلمات حقا تعجز عن التعبير لمدى اسفنا على هذا الرحيل المبكر والمفاجئ لهذه القامة والشخصية التي تعتبر من الاعمدة الرئيسية للديانة الإيزيدية.. كان اول من بادر بالكتابة عن الديانة الإيزيدية بعد اخذ الموافقة والمباركة من الأمير والبابا شيخ في سبعينيات القرن المنصرم.. نعم لقد كان من اوائل من وضع الأسس الثابتة للكتابة والنشر مع دقة وحرص في النقل والمتابعة. فقد كان الوعاء الأمين الذي سلمه رجال الدين علم الصدر الشفاهي بعد أن كان غير مسموح كتابته أو نشره.

ستظل كتاباته ومؤلفاته وابحاثه نبراساً بل قنديلاً مقدساً يسير على خطاه طلبة البحث عن العرفان في الإيزدياتي روحياً تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً.. رحيلك حتماً ترك فراغاً كبيراً لن يملئه احد لكننا على ثقة تامة إن البذور الذي زرعه ومنذ السبعينيات من القرن المنصرم سيزدهر بل إننا نشهد ونرى الكثير من الأجيال التي تلمذت على كتاباتكم فهم سيقع على عاتقهم إكمال مسيرتكم النضالية خدمة لتضحيات تراث اجدادنا نعم لقد اثقلت كاهل محبيك وقراءك ومتابعيك وكل مريديك.

لتنم قير العين يا بير خدر بظمانينة وسلام وهدوء فإنك كفيت ووفيت مثلما يقال.. برحيلك تم طي صفحة من كتاب أيامكم الذي خصصتموه لأجل ئيزديخان خاصة وكوردستان عامة وهنا أستذكر كيف إنك أقنعت زوجتك المسكينة في بيع ذمها لطبع كتابكم (ئيزدياتي) ليكون ردا على من يهتموننا بعبادة غير الله (خودي) ولكل من يشوه ديانتنا.. دوركم كان كبيرا لتصحيح مسار ديانتنا لذا فإنك ايضا سوف تكون كبيرا باعيننا سواء كنت حاضرا او غائبا فذكراك سيبقى كنقش الحجارة والأثار الخالدة لن يمحوها الزمن بسهولة.

لك الرحمة والخلود ولنا جميعا من مريدك الصبر والسلوان.



وقفه في ذكرى الأربعين لوفاة الباحث الايزيدي

بير خدر سليمان

عايده بدر

باحثة أكاديمية وكاتبة شاعرة وقاصة

#ذكرى الأربعين بير خدر سليمان

هكذا تمر الأيام التي تستقطع من أعمارنا الكثير معها لكننا نتوقف دائما عند مراحل الفقد.. خاصة حين يكون هذا الفقد كبيرا بحجم ما تركته وفاة المغفور له Pir Xi-dir- Sulayman حيث لا تسعفني الروح أن تتقبل غيابه عنا عن أهله وذويه وطلابه وكل من كان يمنحهم بإنسانيته العبقة التقدير والتفهم والعلم وكانت سعة صدره في استقبال الآراء وتنوعها مثال يحتذى به

وأنا حين أكتب عن بير خدر سليمان وأسبق اسمه بألقاب ترجو عفو الله وغفرانه ورحمته الواسعة لهذا الرجل الذي أفنى حياته في خدمة قضايا أمته المنكوبة.. منذ نشأ بيرخدر وهو يرى كم الاضطهادات الموجهة لشعبه وديانته ومع ذلك لم يصمت بل حفر في الصخر كما نقول حتى يمحو الصورة المسبقة عن بني جلدته.. تلك الصورة المشوهة والتي كانت إلى وقت قريب أكثر انتشارا عنهم

منذ كان بير خدر بالجامعة في بغداد ووجد السخرية من الكثيرين حوله عن معتقده وديانته وقد قرر في صميم نفسه أنه يجب أن تعدل هذه الصورة السيئة وأن يخرج للعالم حوله وللعالم أجمع الصورة الصحيحة لديانته العريقة والأقلية المظلومة التي ينتمي إليها - والتي بالمناسبة كانت قديما ليست أقلية على الاطلاق لكن

مع ما تعرضوا له من مناهضات انحصرت هذه الديانة وأصبحت أقلية -ومنذ حينها بدأ يكتب ويصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة

وقف بالكلمة أكثر المؤرخين انتشارا في حينها السيد عبد الرزاق الحسيني وحاول تصحيح المفاهيم المغلوطة التي نشرها السيد الحسيني عن الأقلية الايزيدية

ترك فقيدنا العزيز وأستاذنا القدير مكتبة ايزيدية من البحوث العلمية التي نشر بعضها ومؤلفاته الايزيدية المهمة التي أغنى بها المكتبة العلمية الايزيدية وكانت مؤلفاته التسع التي قدمها ومنها كتاب "كوندياتي" و"سفر الايزيدية" وترجمته لكتاب "الميتراية تاريخ ومعتقدات" للدكتور علي تتر نيروه بي وغيرها من المؤلفات التي اطلقها بأكثر من لغة فبالإضافة لمؤلفاته بلغته الأم الكوردية فقد نشر بالعربية والألمانية والانجليزية محاولا من خلال هذه الكتابات المهمة أن يصحح الصورة النمطية التي اعتادتها الشعوب في التعامل مع الأقليات.. ويذكر له تعاونه المثمر مع رفاق دربه من المثقفين الايزيديين الذين ألوا على أنفسهم الجهد للخروج بالاييزيدية من نفق الركود المعتم وتقديمها للعالم بالصورة الصحيحة لها فكان تعاونه مع الدكتور خليل جندي المختص بالاييزيدياتي والمغفور له بابا عيدو شيخ من أهم المحطات البحثية الايزيدية

تولى المرحوم بير خدر سليمان العديد من المناصب الثقافية والحكومية في كوردستان فكان أول رئيس لفرع اتحاد الكتاب الكرد في دهوك وكان هذا بمثابة تكريم للايزيدية جميعا.. ولأنه كان يعلم أنه لا بد من مظلة ثقافية اجتماعية تجمع بني جلدته معا ففكر مع رفاقه في تأسيس مركز لالوش الثقافي والاجتماعي الذي أصبح رأسا على علم وكان أول رئيس له بالإضافة إلى رئاسته لدوية لالوش التي تصدر عن مركز لالوش كل ثلاثة شهور.. بالإضافة لإشرافه على مناهج الدينية الايزيدية المقررة للدراسة للطلبة الايزيديين كذلك شغل منصب العضوية في البرلمان الكردستاني.

بعد اجتياح رايات الظلام الداعشية لمناطق الايزيدية قام بير خدر سليمان، في الثامن عشر من شهر أيلول/ سبتمبر من عام ٢٠١٤ بحرق مكتبته وما كانت تضمه من مؤلفات وأبحاث.. احتجاجا على هذه الإبادة التي تعرضت لها بني جلدته والفجائع التي ارتكبت بحقهم وكأنه يحمل التاريخ ويشهد العالم أجمع على هذه الكارثة التي حدثت على مرأى من الإنسانية المفقودة وقد كتبت شخصيا حينها من صدمتي على حرقه لمكتبته مقالا بعنوان "هذا الرجل يشرفني أني أعرفه"

كتبت هذه المقال في عام ٢٠١٤ وانا حتى الآن أقولها مرارا وتكرارا هذا الرجل يشرفني أني عرفته في يوم من الأيام وما يزال يشرفني اني أعرفه حتى بعد رحيله جسدا لكنه خالد الروح والعلم والإنسانية التي كان لديه... ومواقفه الكثيرة معي وذكرتها مرارا ولا أنساها أبدا وكذلك مواقفه الرائعة مع كل طالب علم ومعرفة جاء إليه يحمل الكثير من التساؤلات عن حقيقة الايزيدية وكانت رحابة صدره مثلا حيا ومجسدا ليعطي للآخرين الصورة الناصعة لهذه الأقلية المسالمة والموحدة بالله والتي لم ترجو غير أن تعيش بسلام وأمان

كنت أتمنى أن أكون حاضرة في كوردستان وقت كان موجودا بها هذا العام لكن من أسف أن زيارته لكوردستان كانت بعد عودتي منها وكأنه كان على موعد مع القدر هناك... وكأنه كان يشعر أنه يجب أن يرقد في ارضه وبين ذويه بعيدا عن برودة الغربة وصقيعها فكان كما ولد وخرج للدنيا من "عين سفني" ببلدته ومسقط رأسه عام ١٩٥٢م كان عليه أن يودع هذه الدنيا بعد رحلة طويلة ليختتم حياته في مسقطك رأسه عام ٢٠٢١م بعد ان قدم للايزيدية طوال سنوات حياته من الجهد العلمي ومن التضحيات ليستطيع أن ينشر كتبه ومقالاته وأن يساهم في النهوض بهم الكثير

يتبقى لي قول صغير أو اقتراح صغير أقدمه للغاليين أسرته الكريمة السيدة الغالية الحبيبة زوجته الكريمة أم أديان وأبنائه الأغزاء.. أتمنى منكم ألا تحرموا

طلابه ومحبيه من مكتبته التي تبقّت عنه فإذا كان من الممكن أن يتم تخويل جزء صغير من بيته في مسقط رأسه ليكون متحف يضم مقتنياته ومكتبة عامة لمن يود الاطلاع على كتبه وأبحاثه بعد استنساخها وما جمعه من مؤلفات لخدمة الشأن الايزيدي لأن تركة العلم تخلد صاحبها مهما أخذ التراب جسده وأبلاه فيبقى علمه وما تركه في نفوس الآخرين منارة تبقّيه خالدا... أكتب عنه كلماتي هذه وتعتصرني دمعا وروحا ألم فقد هذا الصرح العظيم من الإنسانية

رحم الله بير خدر سليمان هذا الرجل الذي يشرفني أني عرفته ومازلت وأسكنه فسيح جناته

بير خدر سليمان.....

مسار كاتب ترك إرثه بين الأجيال

حسو هورمي^١

1

كان المرحوم بير خدر سليمان شخصا معروفا مرموقا في المجتمع الإيزيدي، فقد كان مفكرا كبيرا وأديبا صاحب رؤية ثابتة وأسلوب لا يشبه أسلوب أحد من الكتاب. وأستطيع القول إن الأستاذ بير خدر، كان باختصار معلما ومؤرخا وكاتبنا وناقدا. لقد وظف حياته الفكرية لخدمة أغراض عظمى وأهداف نبيلة، بدءاً من كتابة التاريخ والهوية والثقافة والعقيدة الإيزيدية بأيادي كتابهم ومثقفهم بالإضافة إلى تبصير الناس بأمور حياتهم وعقيدتهم. الحديث عن الكاتب بير خدر سليمان

^١ .تولد ٣ مارس ١٩٦٨ متزوج، يعيش في هولندا منذ عام ٢٠٠٠. كاتب وإعلامي وناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإيزيديين والأقليات، رئيس المؤسسة الإيزيدية الدولية لمناهضة الجينوسايد والتي تحمل المركز الاستشاري في الأمم المتحدة، مثل قضايا العراق والإيزيديين في اجتماعات مجلس الشيوخ والبرلمان الهولندي، ومجلس الشيوخ البلجيكي، والبرلمان الأوروبي ومجلس حقوق الإنسان، الأمم المتحدة في جنيف، فيينا، كما كان مساهما في مؤتمرات عالمية عديدة تخص الدفاع عن حقوق الأقليات والإبادة الجماعية في المحافل الدولية والإقليمية والوطنية. من مؤلفاته: صقر بهدينان، ملحمة درويش عبيدي، الموت عند الإيزيدية والإيزيدية في مئة سؤال وجواب، محاضرات في الشأن الإيزيدي، المادة ١٤٠ من الدستور العراقي "كتاب مشترك باللغة الهولندية" لمحات من حياة الأمير تحسين سعيد بك (ترجم الى الكردية والانكليزية)، مسار مناضل، وسلسلة كتب "داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين" ١- الفرمان الأخير ٢- الطفولة المفقودة ٣- عن جحيم الدولة الإسلامية ٤- داعش وتجنيد الأطفال الإيزيديين ٥- الطفولة المفقودة الطبعة الثانية ٦- عن داعش أحدثكم! ٧- من اجل الحياة " ٣١٢ يوما من الاسترقاق والعنف الجنسي في قبضة داعش" (ترجم الى الانكليزية) ٨- المرأة الإيزيدية والإبادة الجماعية ٩- شمس في وجه الظلام. ١٠- نساء في مواجهة داعش.

طبعت ونشرت هذه الإصدارات في بلجيكا وكندا والمانيا ولبنان والعراق وإقليم كردستان وشاركت في الكثير من المعارض الدولية.

ليس بالشيء اليسير، فأنت لا تعرف من أين تبدأ؟ إنه بالنسبة للناس الذين عرفوه عن قرب وأحبوه، لم يكن شخصاً بالمعنى المعروف للكلمة، ولكنه كان عالماً متكاملًا قائماً بذاته. كان مثل قادة المدارس الفكرية. وكان بالنسبة لي، كما لكثيرين، علماً من أعلام كوردستان، لقد نشر بير خدر سليمان مئات المقالات الثقافية والفكرية والفلسفية منذ بداية السبعينيات في الجرائد والمجلات العراقية، وتناول من خلالها العادات والتقاليد والأعياد والهوية والتاريخ والتراث الإيزيدي العريق.

2

أول لقاء

يعد بير خدر سليمان، زعيم حراس الذاكرة الإيزيدية الشفهية وأبرز مدوينها، وأهم الوجوه الثقافية والأدبية في المجتمع الإيزيدي، وصاحب المشروع الثقافي التأسيلي بتدشين فكرة مركز لالش الثقافي والاجتماعي الذي رأى النور في 05-12-1992 ويشرفني أن أكون أحد أعضاء المؤتمر التأسيسي للمركز والذي ترأسه المرحوم بير خدر سليمان، والتقيت به قبل المؤتمر بأيام، وعملت معه في الهيئة الإدارية التي كان يترأسها الاستاذ بير خدر وحينها سلمني كاميرة فيديو نوع M7 وكان يوجهني في الذهاب إلى القرى الإيزيدية وإجراء اللقاءات مع المسنين والمسلمات وتوثيق القصص والحكايا والأعراف والتقاليد ومراسيم الأعياد.....الخ وأرشيف مركز لالش يشهدني بذلك كون تلك الأشرطة كلها موجودة في الأرشيف موثقة، بالإضافة إلى تشجيعه للشبيبة بضرورة الكتابة في المواضيع المتعلقة بالعقيدة والتاريخ والتراث الإيزيدي.

كاتب ملتزم

قلة هم الذين لا يعرفونه من الكتاب والناشطين الإيزيديين والباحثين من العراق وخارجه منذ السبعينيات وحتى اليوم، والذين لا يشهدون على دوره البارز في تنشيط الحراك الثقافي خلال العقود التي خلت، كانت الصحف الكوردستانية، بالإضافة إلى عدد من الصحف العراقية مسرحاً لقلمه الرشيق الديباجة، الشيق الأسلوب، المطل بعمق على قضايا الإنسان وحقوقه، بفكره النير المؤمن بالتعايش في كوردستان بلاده النهائية والأبدية. كان المرحوم بير خدر سليمان كاتباً تسجيلياً من طراز فريد، ومفكراً علمانياً، تمتع برؤية ثاقبة، وفكر تنويري وصاحب مواقف وطنية وثقافية، بهذا ترك بصمته في أكثر من مجالات الحياة الثقافية، وكتب في أجناس أدبية متعددة، أرشف الأدب الشفاهي الديني ودون القصائد والأقوال الدينية، وكتب أيضاً لعالم الطفولة أشعاراً تربوية وإرشادية، فضلاً عن إعداد الكتب المنهجية للتربية الدينية في المدارس الكوردستانية، ومثل الثقافة والمجتمع الإيزيدي في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الكوردستانية والعربية والعالمية.

آخر لقاء مؤثر

في مجلس سماحة البابا شيخ في قرية شيخكا بتاريخ ١٦.١٠.٢٠٢١ وبينما كنت جالساً بجانب الأستاذ دجيل قاسم حسون، وإذا بالأستاذ بير خدر سليمان وزوجته داي خيال يدخلان المجلس، وبعد السلام، أشاد المرحوم بدوري في مركز لالش منذ الأيام الأولى لتأسيس المركز، وحقيقة فقد أخرجني بكلامه اللطيف عني، وبدأ أمام الجميع يمدح بأخلاقي وسلوكي ويشيد بإمكانياتي الإعلامية والكتابية، ويثمن

نشاطاتي في الأمم المتحدة...الخ. وطلب مني أن نعزز التواصل معا كونه سيكون في كوردستان، وأنا بدوري شكرته وأهديته نسخة من آخر كتاب لي بعنوان " المرأة الإيزيدية والإبادة الجماعية " ومن ثم التقطنا صورة فوتوغرافية معا ولم أكن أعلم حينها، ولم يكن هو يعلم أن هذا اللقاء سيكون الأخير بيننا. وداعا وسلاما على روحك يا أستاذنا وبيرونا الفاضل، وستبقى حارسا وأميننا للثقافة في ذاكرتنا الإيزيدية.

وداعا أيها الكاتب الذي ينهل من ذاكرة حية متوقدة، وقد توقف نبض قلبه في 2021.11.15 إثر نوبة قلبية حادة، وستبقى ذكراه في نفوس محبيه مهما طال الغياب!



في حضرة أستاذي بير خدر سليمان

بين الحين والآخر يدق جرس هاتفي وأذا أرى اسم المتصل بير خدر يسأل عني وعن كتاباتي واخر أفكاري والذي كان يلقبني دائما ب(مفتاح خزينة الأثار) حيث يقول كوردستان خزينة الأثار وانت يا محمد عارف مفتاح تلك الخزينة. لقد كان انسانا محبا وطموحا لمعرفة تاريخ وحضارة أرضه ومقدساته وقبل وفاته بعدة أشهر كلفني بان اجري بحثا ميدانيا على ثلاثة مواقع مهمة في قضاء الشيخان (نه هدار "معيركا "خان ئيزى في لالش)و تبادلنا الأراء والمقترحات حول هذه المواقع وتاريخهم وقررت مع نفسي أن أجعل هذه المواقع الثلاثة في كتيب واجعله بيد الباحثين والكتاب لمعرفة التاريخ الحقيقي المنطوي تحت التراب وها أنا اليوم بصدد تنفيذ وصيته العظيمة وقد بدأت بالبحث والكتابة بعد أن انقطت عنها بسبب المرض ولكن كيف سأستطيع أن اغلب على قلبي وصوته وصورته في ذهني ولا يفارقني أبدا كيف لا وقد كان موعدا أن نلتقي في پيرئ جه روا في الساعة الرابعة عصرا وقال لي في اتصال هاتفي لدي لقاء تلفزيوني في لالش ظهرا سأكملة وأتي إليك نذهب الى جروانة سويا قلت له حسنا يا بير سانتظرك في مفرق الشيخان وها قد حان وقت الموعد وانا بانتظاره في مفرق الشيخان وأذا بهاتفي يرن وعندما نظرت الى الهاتف ظننت انه الپير ولكن ؟كان شخصا اخر قال لي أين انت يا استاذ محمد عارف قلت له أنا في مفرق الشيخان بانتظار استاذي بير خدر سنذهب الى جروانة فسكت قليلا ولم يتكلم فقلت له ماذا بك يا صديقي قال لي بصوت مبكي أرجع الى الشيخان واذهب الى بيت بير خدر انه في سيارة الاسعاف متوجها من دهوك الى الشيخان أنه مات..... مات. سقط الهاتف من يدي واقشعر جلدي وسالت الدموع من عيني ولا أكاد اصدق الخبر وعندما وصلت بالقرب من بيته قرب مزار شيخائى شه مسا رأيت ازدحام السيارات والناس متجمعة هناك حينها تبين لي صحة الخبر واستقبلت جثمانه

بالحزن والانين وتغير لقائنا من يبرئ جه روا ألى مقبرة شيخالى شه مسا ومن ذلك
اليوم ولحد الان لا استطيع أن اصدق خبر موته.

أرقد بسلام والرحمة لروحك الطاهرة

محمد عارف تاتار



رحيل الشخصية الإيزيدية البارزة الباحث والكاتب

بير خدر سليمان

جميل جعفر-ألمانيا/ ايزدينا

رحل الباحث والكاتب الإيزيدي بير خدر سليمان عن الحياة، الاثنين، عن عمر ناهز ٧٠ عاماً، بعد تعرضه لوعكة صحية تطورت إلى أزمة قلبية حادة تم نقله على إثرها إلى مستشفى "آزادي" في مدينة دهوك بإقليم كردستان العراق.

وينحدر الباحث والكاتب بير خدر سليمان من مدينة "عين سقني" بمركز قضاء الشيخان في إقليم كردستان العراق، وهو من مواليد عام ١٩٥٢.

شغل المرحوم عدة مناصب ثقافية إيزيدية وكردية مرموقة منها "رئيس فرع اتحاد الكتاب الكرد في دهوك"، وكان أول رئيس لمركز لالش الثقافي والاجتماعي، وهو من مؤسسي مركز لالش، وأصبح عضواً في البرلمان الكردستاني.

ألف سليمان العديد من الكتب الدينية، وأغنى العديد من المجلات الثقافية بمقالاته وأبحاثه، إضافة إلى عدة محاضرات ألقاها حول الديانة الإيزيدية، ومن أهم مؤلفاته كتاب "گوندياتي" الصادر عام ١٩٨٥، و"سفر الإيزيدية" الصادر عام ٢٠٠٩، إضافة إلى نشر العشرات من المقالات والأبحاث المثمرة في مجلة المحفل ومجلة لالش الدورية الذي كان مديراً لها.

رغم الأستاذ الفقيه الكثير من الأخطاء والمغالطات التي تشكلت حول الديانة الإيزيدية، وكانت أبحاثه نيرة وشكلت طريقاً لعدة باحثين شباب للاستفادة من أبحاثه وكتبه.

وقام الفقيه سليمان، في الثامن عشر من شهر أيلول/ سبتمبر من عام ٢٠١٤ بحرق مكتبته، احتجاجاً على الإبادة التي تعرضت له الأقليات العراقية.

يذكر أن الفقيه بير خدر سليمان، كان أحد أشهر الباحثين العراقيين في التعريف بالأقلية الإيزيدية، وتعد مؤلفاته من أندر البحوث العلمية التي قدمت صورة حقيقية عن هذه الأقلية، وانتقدت الصور النمطية المحيطة بها في المؤلفات العربية والانكليزية.

ونشر سليمان تسعة كتب باللغات الانكليزية، العربية والكردية خلال أربعة عقود من الجهد العلمي في حياته، وكانت تضم مكتبته نصوصا قيمة في مواضيع عدة وبعضها نادرة حول الأقلية الإيزيدية، والتي جمعها خلال رحلته العلمية الطويلة بما فيها مؤلفاته التسعة

رحيل الكاتب بير خدر سليمان كانت مفاجئة لكل الايزيديين

بعميق الالم والحزن تلقينا خبر رحيل الشخصية الايزيدية البارزة خدر بير سليمان اثر نوبة قلبية مفاجئة تعرض لها في يوم الاثنين المصادف ٢٠٢١/١١/١٥ ليرحل عن عالمنا تاركا وراؤه ارثا غنيا من المؤلفات والدراسات والكتب، التي سخر جل سنوات عمره في تأليفها واعدادها بالرغم من الحياة الصعبة والمريرة التي تعرض لها من ملاحقة وتهجير بسبب ميوله القومية الكوردية وحبه وولعه بتراث الاباء والاجداد وتمسكه بجذور الايزيدياتي والدفاع عنها بكل قوة وشجاعة بالرغم من قسوة الاجهزة الامنية التي كانت تابعة للنظام العراقي الدكتاتوري السابق.

لا يمكن اختزال مسيرة شخصية كبيرة ومخلصة للايزيدياتي والكوردياتي من طراز الراحل الفقيه خدر بير سليمان، الذي نعتبر رحيله خسارة مفجعة لكل الايزيديين، لكن من حق بير خدر علينا ان نبقى نستذكره ونتذكر تجربته الغنية بتفاصيلها، لانه لم يكن كاتباً ومنتقفاً فقط، بل كان مناضلاً ومفكراً واديباً، وهو اول من وضع اساس مادة الايزيدياتي التي يدرسها لغاية يومنا هذا عشرات الالوف من الطلبة الايزيديين، فضلا عن كتبه التي كانت وستبقى مرجعا محترما لكل من يبحث في تاريخ واصالة وعراقة الديانة الايزيدية، اضافة الى ان الراحل كان من ضمن الكوكبة الاولى التي وضعت اساس مركز لالش الثقافي والاجتماعي، وكان اول من تبوأ منصب مدير مركز لالش الثقافي والاجتماعي عام ١٩٩٣، واستمر في مسيرته المعطاء في خدمة الايزيديين والثقافة الكوردية بشكل عام، من خلال المناصب التي حاز عليها بضمنها كرئيس لفرع اتحاد الكتاب الكورد في دهوك، وفيما بعد كناطق في برلمان اقليم كوردستان عام ٢٠٠٥، واستمر بعمله وبكل نشاط حتى اخر ايامه بدون ان يكمل او يمل ابداً، حتى رحل عنا وهو يناهز الـ ٦٩ سنة من العمر..

وباسم الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي بكافة منتسبيها في فروعها ومكاتبها، نعزي انفسنا اولاً، ونعزي ذوي الفقيد ومحبيه بهذه الخسارة المؤلمة ونسال الله ان يتغمده بالرحمة والغفران.

روحاً رحمانى

نابت فانى

ههردى زقرته بهردهستى وى خودانى

الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي

دهوك ٢٠٢١/١١/١٦

بير خدر سليمان :

على الايزديين عدم الانزواء والتقوق للمحافظة على هويتهم

للتعريف بمعتقده ومعتقد الملايين من الكورد الايزديين، وبماهية هذه الديانة، التي كان الخوض فيها يعتبر من المحرمات عند الغالبية.

ترى ما أصعب مهمته، وهو يقرأ ويسأل ويدرس ويبحث ويدقق في أمور يعتبرها أهلها خطوط حمراء، ولايعترف بها الآخر المختلف، بل شن عليها من هذا الآخر، وعبر سنوات، كان فيها الفكر القومي الكوردي، لم يتبلور بعد، وكوردستان، وهو الموطن الأصلي والأبدي للديانة الايزدية، مقسم محتل، يحكمه الغير وتتقاذفها الامبراطوريات، حملات وصولات وجولات، لإقصاءها ومن ثم الغائها، ما أجبر معتنقيها، على الانزواء والتقوق واخفاء ما يعتقدون خوفا على حياتهم وتشبثهم بالبقاء أحياء على أرض أجدادهم. التقت (صوت الآخر)، الشخصية الايزدية المعروفة بير خدر سليمان في مزار لالش، المزار الأقدس عند الايزديين في كوردستان والعالم.

البداية الصعبة

كان لابد من بداية، فهكذا يقول بير خدر عن بداياته مع هذا الغمار الصعب الذي اختاره بمحض ارادته، فيقول: اكملت الدراسة الأعدادية في عين سفي وتخرجت من القسم الكوردي من كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٧٤. مارست مهنة التدريس ومعها انشغلت بالتراث الايزدي لأن زملاءنا بالجامعة كانوا يمتطروننا بالأسئلة عن ماهية الايزدية ولم يكن لدينا جواب شاف عنها فقصصنا المكتبات، وحاولنا من خلال قراءة ما كتب عنا، ان نتعرف على ماهيتنا، ولكننا وجدناها مع الأسف، لاتشفي غليلنا، خاصة وقسم من هذه الكتابات قد شوهت حقيقة ماهية الديانة الايزدية، فقصصنا رجال الدين، لنسألهم عن ماهيتنا، في البداية سدوا

الأبواب بوجهنا، وكانوا يتحججون بأن هذه من اسرار الديانة الايزدية ولا يجوز البوح بها، فكنا نتألم ونتحسر لكننا نتفهم ونسامحهم لما عاناه أجدادنا من سيل من الاضطهادات المتتالية التي كانوا يسمونها "الفرمانات" حيث شنت علينا اثنتان وسبعون حملة إبادة جماعية، ولهذا اضحى الايزديون منزويين متقوقعين ينفرون من الأسئلة التي يسألها السائل.

وعن تجربته مع الكتابة يقول بير خدر: في عام ١٩٧١ بدأت انشر بعض المواضيع البسيطة في جريدة "هاوكاري" الكوردية التي كانت تصدر في بغداد، ثم في مجلة "شمس كوردستان" التي كان يصدرها اتحاد الادباء الكورد في بغداد، ومن ثم مجلة "التراث الشعبي". ثم قمنا، زميلي الدكتور خليل جندي وأنا، بإعداد كتاب اسميناه "الايزدياتي"، على ضوء بعض نصوص الديانة الايزدية، وطبعه المجمع العلمي الكوردي في بغداد عام ١٩٧٩.

مهمة صعبة

التجارب التاريخية تقول، ان الكتابة عن الديانة الايزدية، لم تكن في يوم من الأيام مهمة سهلة، بل صعبة جدا، ان لم تكن مستحيلة في بعض الأزمنة الغابرة، فكيف الكتابة في ظل نظام شوفي شمولي كنظام البعث؟ لذا سألتناه كيف استطاع أن يطرق باب الكتابة في كتب الديانة الايزدية، وفي ظل تلك الأوضاع الصعبة التي كان الايزديون يعيشونها؟ فأجاب: ذكرت أنفا عندما كنا نقصد رجال الدين، سماحة بابا شيخ وفقير حجي، كنا نحاول أن نوثق ما في صدورهم من النصوص الدينية، لكنهم كانوا يتحججون كما ذكرت، كانت مهمة صعبة للغاية، وكنا نستعين احيانا بالمسجل ونخفيه في درج الشباك خلف الستائر عندما تأتي جوقة القوالين في جولة الطاووس، وكانوا احيانا يحسون بها ويمنعوننا من تسجيلها، على اية حال بذلنا جهودا مضنية لتوثيق قسم من هذه النصوص وطبعناها في كتاب "الايزدياتي". ولكن مع الأسف بعد شهر من صدور الكتاب، رغم انه لاقى استحسان

المتبعين للشأن الايزدي، لكن الشوفيين الذين كانوا قد وضعوا نظريات مسبقة عن ماهية الايزدية وقسم من الكتاب سامحهم الله امثال عبدالرزاق الحسيني والدكتور سامي سعيد أحمد، اشتكوا علينا وقامت الحكومة العراقية آنذاك بمنع كتابنا "الايزدياتي"، فاضحت مهمتنا شاقة أكثر، حينها ترك زميلي المنطقة وقصد جبال كوردستان بين صفوف البيشمركة ولكني اضطررت أن اواصل توثيق مايمكن توثيقه من تلك النصوص، فكان الجهد الثاني كتاب بعنوان "كوندياتي" الذي طبع في عام ١٩٨٥ في بغداد ثم اعقبناه بكتاب ثالث بعنوان "شيخان وشيخان بكي" وهو كتاب تأريخي يتحدث عن امارة وعشيرة الشيخان بن بكي التي انسلخت من الايزدية، اثر حملات الابداء التي كانت تنهال على الايزدية، وكان كتابي الثالث بمشاركة من زميلي سعدالله شيخ علي.

وعن الصعوبات التي اعترضت طريقه ككاتب وباحث في الشأن الايزدي قال: بصراحة ماكتبته وجمعته في كتيبي كان بجهود فردية فالكتاب الاول قام بتعظيمه المجمع العلمي الكوردي في بغداد اما الكتاب الثاني الذي اعدته "كوندياتي"، اضطررت ان ابيع ما لدى زوجتي من الذهب لكي اطبعه ولست نادما على ذلك، والفضل يعود لزوجتي التي كانت تدعمني دوما اما الثالث "شيخان وشيخان بكي"، فبعت الدار التي اسكنها واشترت دارا اخرى متواضعة لكي اطبع الكتاب.

مركز لالش: شجرة يانعة

ولكونه احد مؤسسي مركز لالش الثقافي والاجتماعي بدهوك، حول ماضي وحاضر المركز قال بير خدر: اثر انتفاضة اذار وتحرير جزء من كوردستان اقدمنا انا ومجموعة من زملائي على فتح مركز لالش الثقافي وناشدنا آنذاك القيادة الكوردستانية فكانت متجاوبة معنا كثيرا وفتحنا الرموز الايزدية ووجهاء العشائر، فكانوا بين مشجع واخر متردد، ويخشون ان يكون شرخا بين "ايزدياتي" و"الكوردايه

تي " فكننا نقول لهم ان "الايدياتي" هي "الكوردايه تي" الأصيلة وشعارنا "لالش نبع صافي يصب في مجرى الثقافة الكوردية"، أنه شعار نؤمن به، واستمر البعض في التشكيك بهذا الشعار حتى بعض من قادة السياسيين الكورد، كانوا من المشككين بشعارنا ويقولون لنا الشعار لا يكفي للنتظر. ولأن هم أنفسهم يقولون لنا انتم انجزتم اكثر مما كنتم تقولون وخدمتم تراث الكورد. والمركز بحد ذاته، حق مشروع للايزديين وواجب قومي، وان القيادة السياسية الكوردستانية تدعمنا والمثقفين كذلك ولم يدخلوا علينا، حتى أضحى مركز لالش قبلة المثقفين الكورد بالفعل وكذلك اضحى دعمه واجبا قوميا ومنهم الرئيس مام جلال والرئيس مسعود البارزاني والسيد رئيس وزراء كوردستان نيجيرفان البارزاني.

وأردف قائلاً: تم افتتاح المركز في حزيران ١٩٩٣ بدهوك ووضعنا خطة عمل، ان يكون لنا مجلة ثقافية ومكتبة يقصدها الباحثون الذين يودون الكتابة عن الايزدية، حيث أن مركز لالش شجرة يانعة بحديقة الديمقراطية في كوردستان. واستطيع ان اقول اصبح لالش، مركزا ثقافيا مهما وسد جزء من فراغ المكتبة الكوردستانية، كما اضحى منبرا يتم من خلاله التعريف بماهية الايزدية، احدى الديانات العريقة في كوردستان، ووسيلة يتم من خلاله ايصال معاناة الكورد الايزديين للقيادة السياسية الكوردستانية وكذلك وسيلة فعالة لنقل بعض من خدمات حكومة الاقليم الى اهلنا الذين ينتظرون بفارغ الصبر ان تلحق مناطقهم بحسب المادة ١٤٠ من الدستور العراقي وتعود الى حوض الاقليم لكي تتنعم بما تنعم به مايقارب العشرة بالمئة من الايزديين الذين كانت مناطقهم تقع في دهوك وقرى سميل وخانكي وشاريا والقرى الهويرية وباعدري، وقد تحقق قدر من حقوقنا الثقافية والأدارية والسياسية والدينية ونأمل ان تتعمق هذه الحقوق وتعمم على باقي المناطق الايزدية بدعم من حكومة اقليم كوردستان.

وعن فكرة المنهج الدراسي الخاص بالديانة الايزدية، الذي يدرسه الطلاب الايزديين وهو الذي اعده، يقول: كنا طلابا في المرحلة المتوسطة في عين سفي وكان

الایزیدیون فی العهد الملكي ولحد عام ۱۹۶۳، یدرسون مادة الديانة الايزيدية باسلوب تقليدي، فيقوم المجيورون ورجال الدين بتلقين المبادئ البسيطة لايزدياتي، للتلاميذ الايزيديين، لكن في عام ۱۹۶۳ جاء عبدالسلام عارف، فمنع هذا الحق عن الايزيديين، الى ان جاءت انتفاضة آذار ۱۹۹۱، كانت حلما يراودنا وبعد استشارة البعض من زملائي في مركز لالش قمت باعداد منهج عبارة عن تعريف مبسط للتلاميذ الايزيديين للمرحلة الابتدائية وذلك من الصف الأول الى الثالث الابتدائي، فطبعته بالحروف اللاتينية بدعم من منظمة "سلك" السويدية، ثم قدمته كمشروع لوزارة التربية ونسخة منه الى الرئيسين بارزاني وطالباني والى رئيس برلمان الاقليم، ونسخة الى الأمير تحسين بك، واخرى الى سماحة بابا شيخ وكل المعنيين، فطلبت من الايزيديين قراءة هذا المنهج وحصلت على الدعم من القيادة الكوردستانية فتم طبع المنهج عام ۱۹۹۶، وبدأوا بتدريسه في المناطق التي تقع ضمن إدارة حكومة اقليم كوردستان وبقي تدريسه لمدة سنتين، ثم تم تنقيح الكتاب من قبل زملائي في مركز لالش وعدد من المدرسين والمعلمين وتم فرزها الى ست مراحل، لأنه كان كتابا واحدا بسيطا وقاموا كذلك بوضع منهج للمرحلة المتوسطة واعقبها منهج للدراسة الاعدادية، ويمارس الآن هذا الحق المشروع الطلاب والتلاميذ الايزيديين من الصف الاول الابتدائي الى السادس الاعدادية.

وعن رؤيته عن واقع حال الايزيديين وخاصة الجالية الكوردية الايزيدية في أوروبا يقول: اقولها مختصرا، الديانة الايزيدية، لايمكن ان تحافظ على ماهيتها بهذا الأسلوب التقليدي الذي كان يمارسونه اباؤنا واجدادنا الذين كانوا منزوين متفوقين، لذا ارى قسما من زملائي متشائمين، لكنني، كجوهر وكشعور بالانتماء، فارى جمعا غفيرا من شبابنا متحمسين كونهم ايزيديين، اراهم يفتخرون بايزديتهم، وهذه فلسفة ديانتنا، ومن يتعرف على ماهية فلسفة الديانة الايزيدية لايمكن ان يشعر بالخجل، كونه ايزدي بل يستطيع ان يفتخر بين الناس. لكن الأشياء المظهرية كالملابس وبعض الرموز، قد تتطور مع تطور الزمن. اما ما يخص الايزيديين في أوروبا،

فقسم منهم يقولون انهم ينصهرون، ولكني اقول لا ينصهرون ولا يبقون على ما كان عليه اباؤهم واجدادهم، فهم يحاولون التكيف مع الواقع الذي يعيشونه والدليل كثرة البيوتات والمراكز الايزدية المنتشرة في اوربا التي تجاوزت العشرات، فاقدامهم على فتح هذه المراكز، يعني محاولة التشبث بماهيتهم والمحافظة على ديانتهم فهم يستفيدون حضاريا مع المحافظة على ديانتهم بالطريقة الأنسب.

((ومضة))

بتروا ختزال تاريخ الديانة الايزدية في الالف عام الاخيرة غير مقبول

بير خدر سليمان

من بيتر و يختزل تاريخ ديانة ومعتقدات الايزديين في الالف عام الاخيرة هو من وجهة نظري:

١ - يغدر روح شيخادي أولا هذا الشيخ الجليل الذي ظهر سره في الشام ومنها قصد موطن الاجداد لالش نووراني وأعادها للايزديين ثانية..

٢ - ويغدر روح الخاسين والأولياء من الاپيار الذين قصدوه في لالش وأعادوا تشكيل محفل لالش مجددين الايزدياتي ليواصلوا ممارسة الطقوس العريقة لأجدادهم..

٣ - ويغدر روح الاجداد العظام الذين نسجوا سجادة الايزدياتي قبل آلاف من السنين على ارض ميسوپوتاميا إيزيدخان وكوردستان الحالية وضحوا بأنهار من الدماء الزكية من أجل الحفاظ عليها وديموميتها..

تمعنوا في جذور أعيادنا والطقوس التي نمارسها منذ عهد سحيق. تمعنوا فيما أقره شيخادي من أن الشمس هي قبلتنا في الصلاة وصوم مريعية الصيف والشتاء مع محفل الاپيار في چله خانه لالش وجعله (پير جه روان) پيرا له وكان أقرب الاولياء والخاسين له من الاپيار، مع هذا لو ترجع أيها القارئ اللبيب الى كتاباتنا المنشورة وخاصة سفر الايزدية لترى اننا أكدنا ان هذه المرحلة أي مرحلة ظهور شيخادي هي المرحلة الثالثة التي مرت بها الايزدياتي وسبقتهما مرحلتين أساسيتين:

مرحلة (الخودانات) أي تقديس مظاهر الطبيعة حيث لكل عنصر (خودان) وبرزها الشمس وذلك قبل آلاف من السنين..

وثنيا مرحلة الاهتداء الى التوحيد

(خودا- خودئ) الخالق اي (إيزى- أذا)

الذي خلقتي..

سولتان ئيزى ب خو پادشايه،

هه زارويه ك ناف ل خودانايه،

نائئ مه زن هه رخودايه..

سولتان ئيزى د زانه ل به حرا چه ند

كه شكوول ئاقه،

ول به ستا چه ند گه قرل ئاقه،

ئه ف دنيا ل با وى سه عه ت وگاقه،

ئه وى هه وا كره بووك، ناده م كره

مركز لالش:

رحيل بير خدر سليمان خسارة مفجعة لكل الايزيديين



بعميق الالم والحزن تلقينا خبر رحيل الشخصية الايزيدية البارزة خدر بير سليمان اثر نوبة قلبية مفاجئة تعرض لها في يوم الاثنين المصادف ٢٠٢١/١١/١٥ ليرحل عن عالمنا تاركا وراؤه ارثا غنيا من المؤلفات والدراسات والكتب، التي سخر جل سنوات عمره في تاليفها واعدادها بالرغم من الحياة الصعبة والمريرة التي تعرض لها من ملاحقة وتهجير بسبب ميوله القومية الكوردية وحبه وولعه بتراث الاباء والاجداد وتمسكه بجذور الايزدياتي والدفاع عنها بكل قوة وشجاعة بالرغم من قسوة الاجهزة الامنية التي كانت تابعة للنظام العراقي الدكتاتوري السابق.

لا يمكن اختزال مسيرة شخصية كبيرة ومخلصة للايزدياتي والكوردياتي من طراز الراحل الفقيه خدر بير سليمان، الذي نعتبر رحيله خسارة مفجعة لكل

الايديديين، لكن من حق بير خدر علينا ان نبقي نستذكره ونتذكر تجربته الغنية بتفاصيلها، لانه لم يكن كاتباً ومثقفاً فقط، بل كان مناضلاً ومفكراً واديباً، وهو اول من وضع اساس مادة الايزيدياتي التي يدرسها لغاية يومنا هذا عشرات الالوف من الطلبة الايزيديين، فضلاً عن كتبه التي كانت وستبقى مرجعاً محترماً لكل من يبحث في تاريخ واصالة وعراقة الديانة الايزيدية، اضافة الى ان الراحل كان من ضمن الكوكبة الاولى التي وضعت اساس مركز لالش الثقافي والاجتماعي، وكان اول من تبوأ منصب مدير مركز لالش الثقافي والاجتماعي عام ١٩٩٣، واستمر في مسيرته المعطاء في خدمة الايزيديين والثقافة الكوردية بشكل عام، من خلال المناصب التي حاز عليها بضمنها كرئيس لفرع اتحاد الكتاب الكورد في دهوك، وفيما بعد كئانب في برلمان اقليم كوردستان عام ٢٠٠٥، واستمر بعمله وبكل نشاط حتى اخر ايامه بدون ان يكل او يمل ابداً، حتى رحل عنا وهو يناهز الـ ٦٩ سنة من العمر..

وباسم الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي بكافة منتسبيها في فروعها ومكاتبها، نعزي انفسنا اولاً، ونعزي ذوي الفقيد ومحبيه بهذه الخسارة المؤلمة ونسال الله ان يتغمده بالرحمة والغفران.

روحا رحمانى

نابت فانى

ههردى زقرته بهردهستى وى خودانى

الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي

دهوك ٢٠٢١/١١/١٦

رئاسة برلمان كوردستان تعزي بوفاة بير خدر سليمان



السادة: اهل وذوو المرحوم (بير خدر سليمان)

ببالغ الحزن تلقينا خبر وفاة (بير خدر سليمان) عضو الدورة الثانية لبرلمان كوردستان.

كان الفقيه من البرلمانين النشطاء في لجنتي التربية والثقافة وعلاقات البرلمان، وشخصية ثقافية للإيزيديين.

بهذه المناسبة الحزينة نوجه إليكم تعازي برلمان كوردستان، ونسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته، ويدخله فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

رئاسة برلمان كوردستان

15/11/2021

کتبت مقالا عن پیر خدر عندما كان حيا

شکري رشید خير افابي

في عادة الشرقيين يتم تكريم المبدعين والمفكرين والمؤرخين ووو. بعد وفاتهم وينصبون لهم تماثيل ولكن الاجدر ان يتم تكريمهم قبل وفاتهم ليشاهدوا بام اعينهم مدئ تقدير الجمهور او المؤسسات المعنية للجهودهم. وبناء على هذا التقدير كتبت في عام ٢٠١٠ مقالا عن پير خدر سليمان تحت عنوان (پير خدر والايزيدياتي وجهان للعملة واحدة) وقد نشرت حيداك في عدة مواقع الالكترونية معروفة كشبكة لالش وهكار نت وموقع بحزاني. وتطرقت فيها الى ابرز محطات حياة پير وخاصة الدارسية لحين تخرجة من الكلية الاداب قسم اللغة الكوردية جامعة بغداد في عام ١٩٧٤ وممارسته مهنة التدريس فيما بعد ومن ثم التحاقه بالثورة الكوردستانية فكان شابا طموحا في مجال اختصاصه وهي اللغة الكوردية وادابها وازافة الى حبه وتضلعه بالتراث الايزيدياتي من الاقوال والنصوص الدينية وهو من الجيل الخمسينيات هذا الجيل في العراق عانى من معاناة كثيرة منها قساوة الظروف المعيشة اضافة الى انتشار الامية والجهل في اغلب مناطق العراق. ولكن رغم الظروف الصعبة استطاع پير ان يدخل معترك الحياة فاصبح عقلا نيرا وقلما حادة وخاصة في مواجهة سياسية التعريب الذي ممارسه النظام تجاه الايزيديين من الناحية الدينية والقومية. كما اتجه پير نحو الايزيدياتي كديانة وكمجتمع وخاصة الرجال الدين محاولا اقناعهم بضرورة تدوين وتوثيق الاقوال والنصوص الدينية وهذه الهمة لم تكن سلهة انذاك وكان هدفه هو انقاذ ما يمكن انقاذه من صدور الرجال الدين والذين حافظوا عليها من الجيل الى جيل وبعد جهود شاقة ومضنية استطاع پير ان يدون الكثير من الاقوال والنصوص الدينية مع صديقه الاستاذ خليل جندي فقد تكلت جهودهم باصدار كتاب في عام ١٩٧٩ بعنوان (الايزيدياتي) فكانت هذا الكتاب كالصاعقة على النظام بسبب زيادة الطلب عليها وسرعة نفاذها

في الاسواق من قبل الايزيديين وغير الايزيديين فسارع النظام على سحب الكتاب من المكتبات. وهكذا واصل الپير جهوده الكتابية والثقافية حتى استطاع في عام ١٩٨٨ طبع كتاب اخر مع الكاتب سعدالله الشبخاني باسم (شيخان وشيخان به كي) تطرقوا الى الجذور عشيرة الشبخانية في سهل اربيل والايديين في قضاء شيخان . ومن ثم تناولت في المقال ايضا دور الپير في انتفاضة الكوردستانية وما بعدها وخاصة بعد تحرير اغلب مناطق الايزيديين وعلى اثرها استقر الپير في محافظة دهوك وتكريما لجهوده تم اختياره ليصبح رئيس اتحاد ادباء دهوك وبعدها وبالتعاون مع نخبة من المثقفين الايزيديين وبدعم قياده الكوردستانية تم تاسيس مركز لالش الثقافي والاجتماعي في محافظة دهوك في عام ١٩٩٣ و تم انتخابه فيما بعد رئيسا لمركز. وفي عام ١٩٩٥ طبع كتاب منهجي لطلبة الايزيديين وبحروف الاتينية وبعد ذلك تحول الى كتاب منهجي الطلاب من الصف ١-٦ ابتدائي. ثم ترجم الپير كتاب الدكتور علي تتر (المثرائية ومعتقداتها) من اللغة الكورديه الى العربية. لاهمية الكتاب بالنسبة للديانة الايزيدية. وهكذا واصل الپير مسيرته الثقافية والسياسية وقد تدرج في المناصب حتى تم انتخابه عضوا للبرلمان كوردستان في عام (٢٠٠٥) كما كان عضو ضمن اللجنة الاستشارية للشؤون الايزيديين التابع للفرع الاول للديمقراطي الكوردستاني. وعلى الرغم من ان المقال لم يتناول كافة محطات حياة الا انه كانت لها صدى في المواقع الالكترونية فقد علق الكثير من الاصدقاء عليها مثنين دور الپير في خدمة التراث الايزيدياتي والكوردستاني. فقد كتب احد المعلقين ما يلي (ان رزقك على الپير خدر والا كيف تكتب هكذا مقال عليه) وعندما وجدت التعليق خابرت الپير وقلت يا پير العزيز سأرد على صاحب هذا التعليق فكان جوابه هادئا وقال يا استاذ شكري انت اكاديمي كيف ترد على هكذا الاشخاص ثم قال القافلة تسير والكلاب تعوا (فاحتراما لمقام الپير لم ارد على التعليق. وقد عملت كثيرا مع الپير في مجال الدين والتاريخ فقد كنا نعمل سويا قبل وفاته بيومين وفي دورة حول مراجعة كتاب تاريخ الاديان وهو كتاب منهجي لطلبة كوردستان من المتوقع ان يتم تدريسه في

المستقبل وكنا نحضر في الهيئة العليا لمركز لالش في دهوك ونحن نخبة من المهتمين بالشان الايزيدي وكان موعدا في تمام الساعة الثالثة عصرا في يوم مماته (2021/11/15) ونحن لانعلم بحالته الصحية ومرضه المفاجئ فخرجنا انا واستاذ دخيل نايف واستاذ عنتر كلو من خانك بحدود الساعة الثانية ظهرا وما ان وصلنا الى حدود مجمع تناهي حتى خابرنا استاذ شمو قاسم بالخبر وفاة الپير خدر فكان صدمة كبيرة بالنسبة لنا وما كنا نصدقه الا ان ما ان تصفحنا الفيسبوك حتى وجدناه غارقة بصور الپير والخط الاسود خلفه والذي كان لايلق بصور پيرنا العزيز ولكن هكذا هي الحياة لا يدوم لاحد وهكذا فقد رحل الپير عنا بجسده الا انه سيبقى صورته وذكرياته وضحكاته ونكاته وحكمته معنا ما بيقنا احياء فالرحمة والراحة والخلود للپير خدر ولكل الكتاب الايزيديين والكوردستانيين الذين غابوا عنا للموت فالموت ايه من ايات عظمة وعدالة الرب



صورة قبل وفاة بير خدر بيوم واحد

مركز لالش الثقافي... وبير خدر بير سليمان

صباح هذا اليوم قراءات منشور للكاتب والباحث الأيزدي الكبير بير خدر سليمان.. أحد أعمدة تأسيس مركز لالش الثقافية... وتألّموا كثيرا.. وشعرت بأنه يقول لبناء ئيزيدخان

مركز لالش تستغيث من جديد..... فذكرت خاطرة كتبها للنفسي قبل ستة أعوام

شنكال... تستغيث

استعصبي بالله وعتبة شرفدين يا شنكال

أن عز يوم مصابك الأعوان

من للقداء إذا استغاثة رجالها

وطغى على قاماته الطوفان

هل يا ترى يرضى الأعانة موطن.. وهو للشهامة والندی شنكال

صعب على الكرماء أن يستنجدوا. فاستنجدي يا شنكال بالله وشيخادي مجاهد لنور الشمس والأحوال

وللرد على بير خدر سليمان الكبير في المعرفة.. في هذا المضمار... بير خدر سليمان لا شي يحدث في مركز لالش الثقافية عبثا.. ولا شي يجري إلا على قانون المسؤولين وأعضاء المركز الحاليين.. ولكن قد يوفق الإنسان لرؤيتها ومعرفتها.. وقد لا يوفق... وليس معنى عدم الإحاطة بها وعدم القيام المركز بواجبه الديني والثقافي.. هو عدم وجودها

فعدم العلم بالشي ليس علما على العدم..وما يعرفه فلان لا يعرفه الآخر.....وتبقى قانون الأحزاب تجري على كل ما حولنا ولا يبقى لنا إلا الإعتراف والتسليم لقوانين الأحزاب..ومال المسؤول عنها

الأستاذ الكبير بير خدر سليمان..انا سيروان سليم ولقد شاركتوا جميع المناقشات وجلسات تأسيس مركز لالش الثقافية في مكتب المحامي آنذاك الأستاذ عادل ناصر..ما بعد عام ١٩٩١. وخاصة المناقشة الذي حضر فيها سكرتير الحزب شيوعي الأستاذ عزيز...وللعلم والإطلاع كنت أنا اتحمل مصاريف جميع الجلسات والمناقشات الذي دار في مكتب المحامي عادل ناصر وللحق وتأريخ كان يشاركتي في مبلغ أستاذ عادل ناصر..وشارك آخر المناقشات دكتور بير ممو وجكيزخان والبقية معروف أسماهم...فدعمني أنا والمحامي عادل ناصر بير ممو ببعض الشيء

كتبت وألله هذا السطور لشعوري المتألم عن هذا الصرح الشامخ العظيم نتاج شباب ئيزيدخان ئيزيدخان أمثالكم من السبعينات...٥٠ عام حتى تحقق الأمل والصرح...يا أبناء الديانة الإئيزدية يد بيد من أجل مركز لالش اخوكم

سيروان سليم شرو

بعض الذكريات مع الپير



عزالدين سليم باقسري

تعرفت على بير خدر عام ١٩٦٠ عند بداية دراستي الابتدائية حيث انتقلت من قريتي باقسري الى عين سفي وسكنت دار المرجوم بير خيرو عم بير خدر) الذي كان لنا معه علاقات عائلية جيدة).

بير خدر كان طيب المعشر، خلوقاً، فنمت صداقتنا حيث رأيت فيه صفات جيدة لديمومة علاقتنا الودية وفي المرحلة الثانية من دراستي الابتدائية سكنت (انا وجدتي) في دارهم واصبحنا اكثر قربا مع بعضنا البعض، كنا نقضي معظم اوقاتنا معا وهكذا استمرت صداقتنا على الود والوثام وللعلاقة القوية بين عائلتينا اتخذوني كريفاً لبير خدر (اي تم ختانه في حضني)، وكانت مراسيم الختان في الموصل، واستمرت العلاقة القوية بيننا فاتخذته كأخ الاخرة.

عند زواجي عام ١٩٧٥ م (برازافا) فقلما كنا نفارق بعضنا البعض، كان ثالثنا في الصداقة شيخ خليل جندي رشو.

في بداية السبعينات من القرن الماضي بدأنا (بير خدر و خليل جندي وعز الدين سليم) بالبحث عن الايزدياتي قمنا بجمع النصوص الدينية الايزيدية للوقوف على ماهية العقيدة الايزيدية لذا توجهنا الى رجال الدين حافظي هذه النصوص فجمعنا عدد غير قليل من النصوص والادعية الدينية فكنا من الرعيل الاول بهذا الخصوص وعملنا كفرقة واحدة في هذا المجال .

وقد أنظم كل من بير خدر وشيخ خليل جندي في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، بعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ وانتسبا للعمل في الخلية الحزبية التي كنت مسؤولاً عنها، وبتشجيع كل من بير خدر و خليل جندي رشحت للانتخابات الحرة للطلبة في الاعدادية وبعد فوزي بالانتخابات كلفت بمسؤولية اتحاد طلبة كوردستان في الشيخان فكان لبير خدر الدور الكبير في ذلك .

تم قبول بير خدر في جامعة بغداد كلية الاداب قسم اللغة الكردية عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ وواصل نشاطه في مجال الايزدياتي بالبحث في المكتبات العامة ولحقت به عند قبولي في كلية الهندسة التكنولوجية / الجامعة التكنولوجية لاحقا ، وواصلنا البحث المشترك بيننا للاطلاع على ما كتب عن الايزيدية وكنا نتبادل المعلومات في ما يجمعه كل منا ونتيجة لذلك حصلنا على معلومات كثيرة من المجلات والجرائد ومن البحوث في الكتب المختلفة، ونشرنا بعض هذه الدراسات عن طريق مقالات في الصحف والمجلات.

كان بير خدر شخصية بارزة ورئسية في فكرة تأسيس مركز ثقافي واجتماعي للايزيدية في بغداد ولكن جهودنا باءت بالفشل لعدم حصول الموافقة من الحكومة العراقية على ذلك لاختلاف وجهات النظر بين الطرفين (الحكومة ومثقي الايزيدية) وتركزت نشاطاتنا على السفرات الطلابية لطلبة الايزيدية في بغداد من باب التعبير عن المعاناة.

في عام ١٩٧٥م التحق بير خدر بصفوف البيشمركة بعد انتهاء دراسته في الكلية وظلت علاقتنا مستمرة وكنا نتبادل الرسائل بصورة سرية عن طريق السيد حجي سلو من اهالي قرية (مهةت) الذي كان في التنظيم السري للحزب الديمقراطي الكوردستاني .

تركت دراستي والتحقت بالبيشمركة مع مجموعة من الطلاب الكورد في منطقة (ناوبردان) ولكن بناءً على اوامر الحزب عن طريق السيدين (كريم سنجاري وعادل مراد فيلي) رجعنا الى بغداد لمواصلة دراستنا والعمل الحزبي السري ، واتصلت بالسيد بير خدر المتواجد في المنطقة عن طريق السيد حجي سلو لتبادل المعلومات والاخبار وكان يرسلني باسمي المستعار (زيف زيفة) وكان اسمه المستعار(المتني)، ثم بعد نكسة ثورة أيلول الكوردستانية التجأ بير خدر الى ايران. وبعد العفو العام رجع الى الوطن واستمرت علاقتنا الحميمة .

بعد انتفاضة عام ١٩٩١م استقر للعيش في دهوك اتصل بي للعمل معاً في تأسيس مركز ثقافي للايزيدية في دهوك فاجتمعنا لمرات عديدة مع مثقفي الايزيدية في مكتب المحامي (عادل ناصر) فكان للسيد بير خدر الدور الرئيسي والاساسي للاتصال مع القيادات الحزبية الكوردستانية للموافقة، وبعد موافقة ومباركة الحزبين الرئيسيين pdk و puk تم تأسيس مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك وانتخب بير خدر رئيساً للهيئة التأسيسية كما حصل لي الشرف ان اكون أحد اعضاء الهيئة... فمنذ ذلك الوقت قمنا بالعمل سوياً الى ان سافر الى المانيا ثم رجوعه الى كوردستان ... وفي ٢٠٠٥/٦/٤ لغاية ٢٠٠٩/٨/١٩ انتخبنا نحن الاثنين مع الاخت مريم حسن كممثلين عن الايزيدية في برلمان كوردستان/ الدورة الثانية وأدينا واجبنا على اتم وجهه في البرلمان بالتشاور والتفاهم معا بما يخص الايزدياتي .

محطات تذكّر

١_ عندما كنا نجمع النصوص الدينية الايزيدية (بير خدر، خليل جندي ، عزالدين سليم) امتنع الكثير من رجال الدين عن التعاون معنا وتزويدنا بما يحفظونه في صدورهم من هذه النصوص مع انه قد حصلنا على موافقة الامير خيرى بك و بابا شيخ حجي اسماعيل . ولكن بعد فتره ادلى بابا شيخ الياس بانه وباسم الشيخ آدي بان حرم التعامل معنا نحن الثلاثة بين الايزيدية وقد وصف عملنا بالخطيئة الدينية، فابلغنا الامير خيرى بك بذلك فجاء الى عين سفني وامره بسحب كلامه لان ليس لديه الصلاحية باصدار هكذا فتوى.

٢_ عندما كنا في الكلية في بغداد ولدى القاء القبض على مجموعة من الطلبة الكورد (ليلى قاسم، نريمان ، و جواد و ازاد) من قبل حكومة البعث بتهمة التفجير في احدى السينمات في بغداد ذهبت لزيارة بير خدر لمتابعة الوضع السياسي والامني فكان مرتبكاً جداً فسألته عن هذا الارتباك فقال انا والسيد ازاد كنا في نفس الخلية الحزبية واليوم بعد قليل سوف يدلون باعترافهم مباشرة على التلفزيون وانا انوي الخروج من بغداد ولكن لا اعلم باية وسيلة فارجو منك مساعدتي في ذلك، فضحكت من طلبه، وقلت لا يا اخي لو اعترف عليك لما بقيت لحد الان... وقال مع هذا انت راقب الاعترافات بالتلفزيون وانا ذاهب لاستلقي في فراشي فلا اتحمل سماع اسمي في الاعترافات واذا حدث ذلك فبلغني بصوره غير مباشره لان قلبي لا يتحمل ذلك وبعد سماع الاعترافات قلت له انهض لكي نخرجك من بغداد فارتبك ونظر الي ثم قال يظهر من ملامحك انك تمزح معي.

٣_ على كل حال المحطات المشتركة في حياتنا كثيرة لان طول عشرة صداقة قوية وجيدة لفترة اكثر من ٦٠ سنة حتما يكون فيها الكثير من المحطات السعيدة المفعمة بالاحداث والمواقف الطريفة وأخرى حزينة تاتي على غير مرادنا

ذكرياتي مع اخي البير لا تعد ولا تحصى وفي آخر حديثي عن المرحوم بير خدر كان في غاية اللطافة والتواضع مع اصدقائه محباً الخير لبني جلدته خدوماً لمجتمعه كان له طموحات كثيرة لظهار الايزدياتي ولتعريفها بوجهها الحقيقي الناصع للمجتمعات الاخرى...

كنا نتباحث في هذا المجال كلما نلتقى ... وقبل ليلة من رحيله عن هذه الدنيا زرته في داره في الشيخان قلت له (ومن باب المزاح) يا بير اعتقد ان موتك قد اقترب قال بإتسامته المعتادة، لماذا؟

قلت انك تكثر من زيارات القبور في الاونة الاخيرة وان هذه الزيارات قد أثرت عليك، فقال انا احس بالألم عندما اتذكر الأعمام الذين فقدناهم ولذلك أزورهم من باب التخفيف عن الأمي فاذا ما مت وانتقلت اليهم فلا ابالي أن أكون معهم

واعلم انك سوف تكمل مسيرتنا ومشروعنا (من باب المزح وترفيهاً عن أنفسنا)، كنا قد اتفقنا على دراسة بعض المشاريع وانجازها معا والبحث فيها ليوم غد .

عندما عدت من مكتب اتحاد البرلمانين في دهبوك الى داري رن جرس هاتفي من احد اقاربي بان بير خدر قد نقل بحالة طارئة الى مستشفى دهبوك، وعلى عجلٍ حضرنا الى المستشفى فاذا بالقدر قد أخذ بير خدر منا ورحل عنا الى دار الحق ولكن ذكراه

تبقى معا الى الابد ونترحم عليه كلما نذكره، وان رحيله خسارة كبيرة ليس لعائلته فقط بل لمجتمعنا كله ، الف رحمة على روحه الطاهرة.

ئهول رى وئهول پى

ئهوم هومو دى زفرينه با خؤدى.

كلمة وفاء بحق العالم المرحوم بير خدر سليمان (أن الامم تنهض أحيانا بإحدى رجالها بير خدر نموذجاً)

الحديث عن العلامة المرحوم بير خدر ليس بالأمر السهل، لكونه كان متعدد الثقافات وكان يمتلك طاقات كبيرة وفي العديد من المجالات، حيث كان بير خدر مثقفاً، كاتباً، أديباً، سياسياً وباحثاً، علماً إنه كان يفضل أن نسميه بالباحث. أضف الى ذلك كان المرحوم إنساناً خلوقاً، صبوراً، هادئاً، متنوراً وجريئاً. كان له مواقف مشرفة عديدة تجاه القضايا والحقوق اليزيدية الدينية والسياسية في العراق وكوردستان والدفاع عنها بكل جرأة، منذ أن طالبا جامعياً الى حين وافته ٢٠٢١/١١/١٥ في المنية كان المرحوم ينصح ويساعد دون كلل وملل ودون تحفظ، كل من دق بابه أو الاتصال به بالهاتف من أجل معرفة معلومات عن كافة الجوانب وكافة محطات ومراحل الدين والتاريخ اليزيدي القديم والحديث، وكان يقصده العديد من الطلبة الجامعيين أثناء كتابة أطروحات الماجستير والدكتوراه عن الازيدية، حيث كان مستعداً ان يبقى ساعات مع ذلك الشخص من أجل إيصال المعلومات اليه، وهذا ما حدث معي مرات عديدة أثناء الاتصال به، كان يركز دائماً على إيصال المعلومة الصحيحة دون النظر الى مدة المحادثة أو الجلسة. حيث كان بحق موسوعة أيزيدية كبيرة، كان يلجأ اليه أغلب المثقفين اليزيديين وغير اليزيديين الذين كانوا ينون معرفة ماهية حقيقة اليزيدية والاستفسار عن أي شيء يخص الدين والتاريخ اليزيدي، وبفقدانه المبكر نكون قد خسرنا هذا الكنز الثمين. لذلك الحديث عن العلامة بير خدر ومعرفة مسيرته الحياتية في كافة المجالات الثقافية، التراثية، الادبية والسياسية لا يمكن أن تستوفي بها بمقال، بل يتطلب ذلك عمل

بحوث الماجستير والدكتوراه من خلال الجامعات الكوردستانية ودعم المراكز الثقافية الايزيدية وبالاحص مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك من أجل دراسة كافة محطات حياته وطموحاته ابتداء من الفترة الجامعية وقيامه بنشر المقالات والبحوث والكتب عن التراث اليزيدي والكوردي في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي مروراً بتأسيس مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك مع عدد من زملائه في سنة ١٩٩٣ والذي أصبح هذا المركز بمرور الزمن منبرا أيزيديا ثقافيا معروفا على مستوى كوردستان والعالم، ثم ترأسه لرئاسة اتحاد أدباء الكورد فرع دهوك في التسعينيات ولسنوات عديدة. كان للمرحوم دورا بارزا في الدفاع عن الحقوق الايزيدية إبان فترة سقوط النظام البائد في ٢٠٠٣ ومرحلة كتابة دستور العراق الجديد وأيضا عندما كان عضوا في برلمان إقليم كوردستان في ٢٠٠٥. ولا يخفى على القارئ الكريم، أن المرحوم كان من أوائل الكتاب اليزيديين الذين حاولوا الكتابة عن اليزيدية واستطاع بحنكته إقناع رجالات الدين اليزيدي بضرورة تدوين الاقوال والابيات والسبقات الدينية اليزيدية المحفوظة على صدورهم خوفا من فقدانها وعلى أثرها أستطاع مع زميله د. خليل جندي في سنة ١٩٧٩ تأليف كتاب) ئيزياتي (وبعدها كتاب) گوندياتي في سنة ١٩٨٦ ثم كتاب شيخان وشيخان بهگي مع زميله سعد هلال شيخاني في سنة ١٩٨٨، وفي الاخير كتاب سفراليزيدية في سنة ٢٠١٠. علما إنه كان قد باع مجوهرات زوجته من أجل طبع نتاجاته الادبية الاول والثاني. من الجدير ذكره هنا أن المرحوم بير خدر كان صاحب مشروع تدريس منهاج مادة اليزيدياتي للطلبة اليزيديين المرحلة الابتدائية في إقليم كوردستان في العام ١٩٩٦، بعدها وبالتعاون مع مركز اللش الثقافي والاجتماعي تم توسيع هذا المشروع ليشمل المراحل المتوسطة والعدادية وتدرس هذا المنهاج التربوي في إقليم كوردستان الى الآن. كان المرحوم مدافعا رئيسيا لجيل الشباب اليزيدي، حيث كان يشجعهم ويدعمهم دائما من أجل مواصلة دراساتهم والحصول على أعلى الشهادات الجامعية وكان متحمسا جدا في دعم الكتاب الشباب ومشاريعهم

وخاصة الذين يتقنون التكنولوجيا الحديثة وتربى في نهجه العديد من المثقفين والكتاب اليزيديين الحاليين، إنه بحق كان معلما ومربيا ومخلصا لاليزيدية ال يمكن نسيانه وينبغي الشادة به دوما ويستحق بكل تأكيد عمل تمثال له.

م. كامل خوديدا ئيزدين

30.12.2021

ألمانيا

فقد الثقافة الكوردية الإيزيدية بير خدر سليمان

شفان شيخ علو

عاش بيننا طويلاً، وعاش بيننا كبيراً، وعاش بيننا رجل ثقافة ومعرفة. وعاش بيننا حياة عامرة.

كان في قمة العطاء والتفاني في خدمة كل ما هو كوردي عام وإيزيدي، وفي مختلف المجالات. لقد عرفه مركزنا لالش رمزاً من رموزه الثقافية والاجتماعية وشاهداً حياً على بنائه ونهضته وقيامه بواجباته على أكمل وجه.

كان همه الكبير هو تعريف الإيزيدية كديانة كوردية في أساسها، ويعني ذلك، أن كل ما يمثله الإيزيدي من معتقد إيماني، ومن ثقافة، ومن سلوك شعائري وطقوسي، وفي مناسبات مختلفة، إنما يرتبط بشخصيته، وهذه ببيتها. أي إن الإيزيدية ظهرت تعبيراً عن حاجة الكوردي عموماً والإيزيدي خصوصاً إلى تلك العلاقات التي تجعل مجتمعه أكثر قوة وأكثر تعبيراً عن أواصر القربى، وحتى ارتباطاً بخالق واحد للكون، فالإيزيدي إنسان توحيدي، وينبني إيمانه على حب الآخرين وحبه لغيره، وهو حب أساسه الاحترام والتقدير للآخر في عقيدته، فلماذا لا تكون له عقيدته المستقلة بالمقابل ؟

وحين يحتفي به مركزنا لالش كمؤسسة اجتماعية وثقافية إيزيدية في دهوك، كما هو معروف عنه في واجباته التي كان يقوم بها على أكمل وجه، فتقديراً لتلك الخدمات التي كان يقدمها، وتقديراً لدوره الثقافي الكبير، لأنشطته الثقافية وكتاباته العميقة بروحها الإنسانية والإيزيدية. حيث يتم الاحتفاء به، فلفت النظر إلى أن الإنسان الذي يقوم بعمل ملؤه المحبة والتسامح والتواضع، إنما يخلد اسمه في النفوس، وأن الإنسان الذي يفتح على الآخرين هو الذين تفتخر به الحياة. وقد كان فقيدنا بأعماله الكثيرة، بروحه السمحاء، من النوع الذي يستحق التقدير،

والاحتراف به دائماً، ولا يمكن لنا أن ننسى إنساناً كهذا، لأن الحياة تكتسب قيمتها الكبيرة، عن طريق أعمال عظيمة يقوم بها أناس كبار بقلوبهم، وتفاعلهم مع الآخرين، وكان بير خدر ابن الحياة، وابن شعب يقاوم كل أشكال الظلم والجور والعنف، ولم يرضخ له يوماً، رغم المحن الكثيرة. كان متنوراً بعقله وروحه . كان يحمل معه هذا العطاء، وهذا التواضع أينما كان، كما يشهد له الذين تعاملوا معه، والذين صادقوه، والذين عرفوه عن قرب، والذين كانوا يستمعون إليه وهو يتحدث عن الإنسان الايزيدي وكيف إن هناك رباط مقدس حميم يجمع ما بين كافة الإيزيديين طبعاً، ويعتبرهم أخوة وأخوات. ليس من إيزيدي إلا ويكون معنياً بكل الإيزيديين، وهو الرباط العقائدي الذي يشد في وزر الجميع، ويقوي مكانتهم. وكيف يكون إنساناً وفي عالم اليوم، بعيداً عن التعالي، والعنصرية، ونبد الآخر، فهي القيمة الوحيدة التي تمنح الإنسان المكانة الكبيرة .

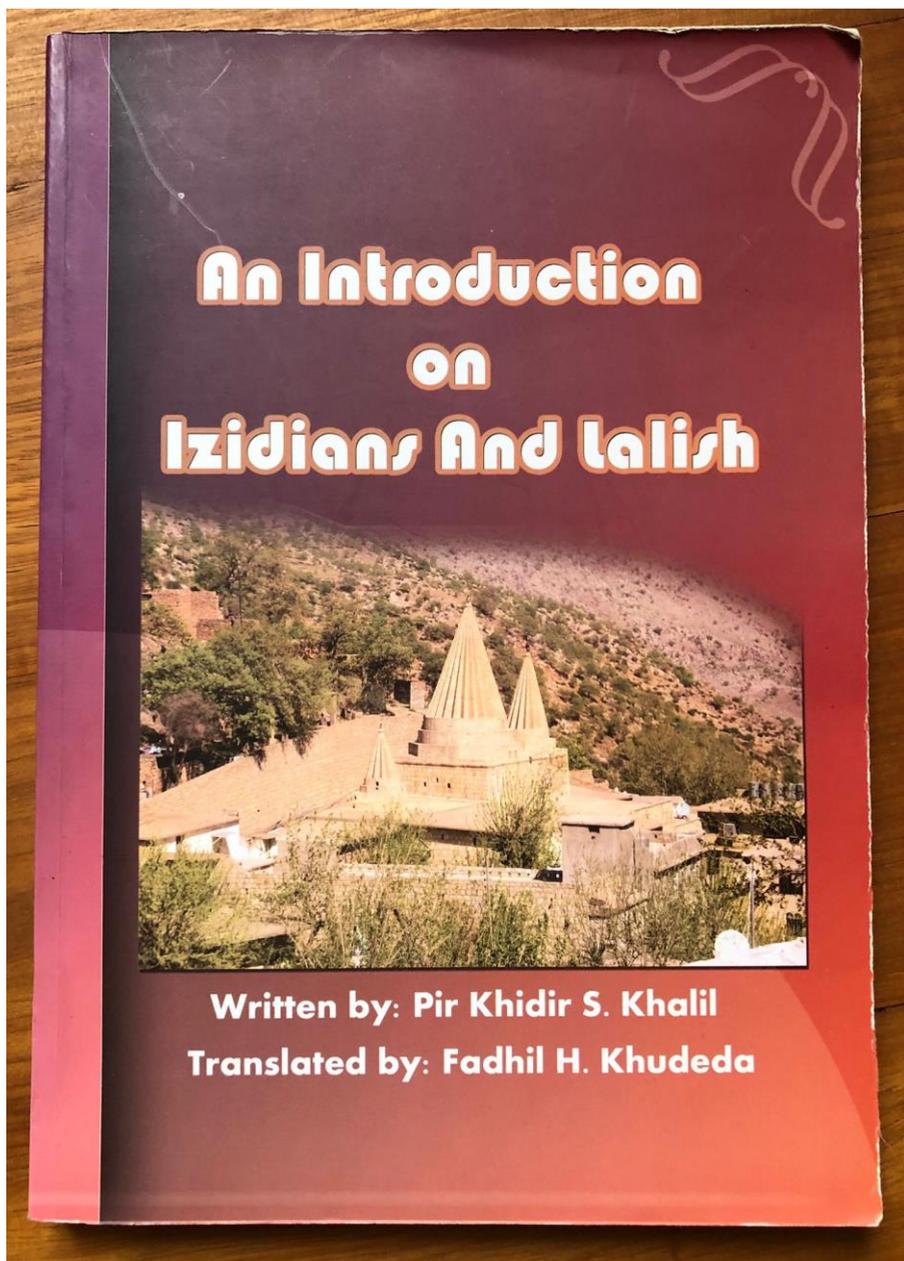
سلاماً لروح فقيدنا الكوردي الإيزيدي، رمزنا الثقافي الكوردي الإيزيدي الذي رحل عنا قبل سنة، ولكنه حل في قلب كل منا عظيم الاسم، وعبقاً في ذاكرتنا إلى الأبد، إلى جانب الذين سبقوه وهم في السماوات العلى .

سجل الخدمة

خدر سلیمان خلیل

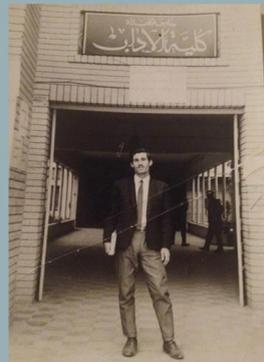
بكالوريوس اللغة الكوردية

الحالة	المدرسة	جهة الاصدار	رقم الامر	التاريخ	مجموع الخدمة اليوم الشهر السنة
التعيين	امر وزارى	وزارة التربية بغداد	م ت ٥٧٠٠	١٩٧٧/٢/١	----
مباشرة	ثانوية عين سفني	المديرية العامة لتربية نينوى	٧٣٦	١٩٧٧/٢/١٧	١ ٥ ١٤
استقالة	ثانوية عين سفني	المديرية العامة لتربية نينوى	١٢٣٥٩	١٩٩١/٧/١	-----
اعادة	امر ادارى	محافظة دهوك-شؤون الافراد	٧٥٩	١٩٩٥/٤/٥	
مباشرة	معهد اعداد المعلمات	المديرية العامة لتربية دهوك	٢٢١٢	١٩٩٥/٤/٨	٠ ٥ ٢٢
نقل	ثانوية خانك	المديرية العامة لتربية دهوك	٩٣٢١	١٩٩٥/١٠/١٤	١ ٣ ١٥
فصل	امر ادارى	المديرية العامة لتربية دهوك	٥٦٣	١٩٩٧/١/٢٩	-----
اعادة	امر وزارى	وزارة التربية - اقليم كردستان بالاستناد على كتاب مجلس الوزراء	٨٠٧٦ ٤٢١١	٢٠٠٣/١٢/٢٤ ٢٠٠٣/١١/١٢	-----
مباشرة	متوسطة ناشتي	المديرية العامة لتربية دهوك	١٧١٦	٢٠٠٤/١/٢٧	٠ ٢ ١٥
تغيير عنوان	من مدرس الى خبير	وزارة التربية - اقليم كردستان	٥٤	٢٠٠٤/٢/١٦	
تنسيب	ديوان وزارة التربية	المديرية العامة لتربية دهوك	٦١١٨	٢٠٠٤/٤/٢٤	١ ١ ٢٧
نقل	برلمان كردستان	مجلس الوزراء	٦٦٤/٥/١	٢٠٠٥/٥/٢١	-----
المجموع					١٧ ٦ ١٩



KURDISH WRITERS OF YAZID ORIGIN

- PIR XIDIR SULAIMAN KHALIL -

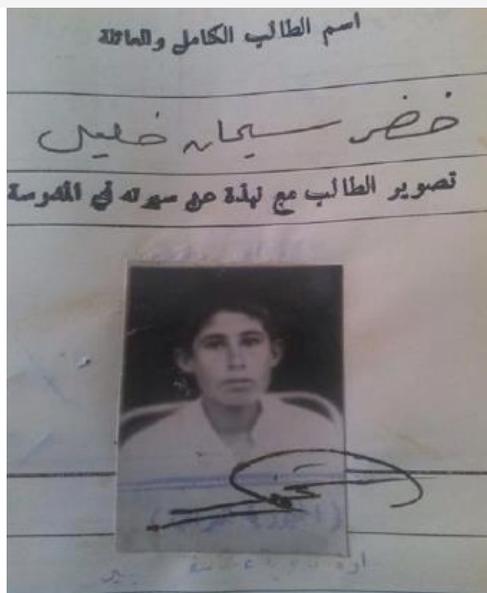


Pir Xidir at the University of Baghdad 1970

- 1952: Pir Xidir is born on July 1st in the province of Sheikhan/ Ninewah
- 1970: Pir Xidir graduates from High School in Sheikhan
- 1970-1974: He studies at the University of Baghdad and graduates with a Bachelor degree in Kurdish language and literature



Pir Xidir in Baghdad 1973



Pir Xidir in 1964

- 1974-1975: Pir Xidir joins the Kurdish nationalist movement *Peshmerge* and starts working for the Kurdish radio
- 1975: After the Iraqi and the Iranian governments joined forces against the Kurdish nationalist movement (conspiracy of Algeria), Pir Xidir feels to Iran
- Following his return from Iran, Pir Xidir had to join the Iraqi army and start a 1,5 year long military service
- 1977: After completing his military service, Pir Xidir starts working as a teacher for Kurdish language in Sheikhan
- During the census in 1977 he did not want to sign that Yazidis are from Arabic origin
- He was later sent by the Baath Party to work at a high school in Mosul, where he had to teach Kurdish language to Arabic children
- 1980: Following the outbreak of the first gulf war, teachers and savants also had to join the forces. Pir Xidir fought four years at the front line
- 1984: Pir Xidir returns to Iraq and is permitted to work at the high school in Sheikhan again, where he remains until his escape in 1991
- 1991: He flees back to Iran with his family, since the Iraqi government continues to step up pressure against the Kurdish population
- They spent two month in a refugee camp, until a secured zone was established for the refugees in northern Iraq
- Pir Xidir resides the next five years in Dohuk (Southern Kurdistan) before migrating to Germany in 1997

- 1997: Pir Xidir flees to Germany with his family, where he lives in exile until his return to Kurdistan in 2003
- Since 2003 he and his wife Khiyal commute between Germany and Kurdistan
- His children work and study in Germany



Pir Xidir and his children in 1991

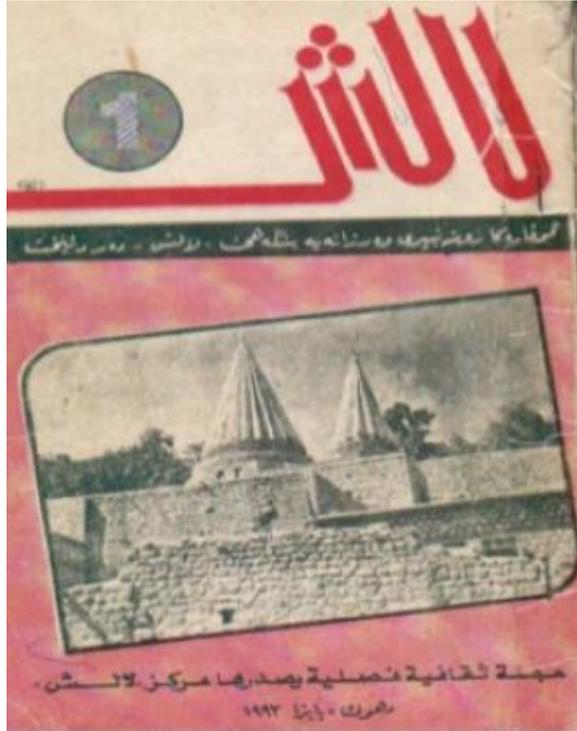
written by Pir Xidir Sulaiman, translated by his daughter Bahar Sulaiman

8

- 1994-1975: Pir Xidir works for the radio of the revolutionary movement *Voice of Kurdistan*
- 1977: He joins the Kurdish Writers in Dohuk
- After his flight to Iran in 1991 he became the chairman of the Kurdish Writers in Dohuk. He remained in this position until his migration to Germany in 1997
- 1992-1993: He became the head of the Kurdish Television station *Geli Kurdistan* in Dohuk
- 1993: Along with friends he established the cultural center *Lalishdohuk*, in which he worked as a chairman until 1997



- 1997-2005: Although in exile in Germany, he remained honorary director of the *Lalish center* in Dohuk. After his return in 2005 he became chairman again



- Pir Xidir is member of the editorial office of the central magazine of Kurdish writers in Erbil, *Peyv* in Dohuk, *Denge Ezidian* in Germany and holder of the *Lalish Magazines*
- 1997 he became member of the Kurdish committee of the Yazidi in Oldenburg, Germany
- Pir Xidir is member also member of the *Kurdish Pen* in Europe
- 1991-1994: He is the party executive of the *PUK* in Sheikhan and member of the *PUK* quarter in Dohuk



- 1991: Pir Xidir is adviser of the Yazid community in the Kurdish delegation, which campaigns for the rights of Kurds in Baghdad
- He is member of the Iraqi opposition and took part in two conferences (in Pir Mam/ Kurdistan 1992 and in London/ United Kingdom 2002)



Some Members of Kurdistan Parliament ,Chairman of L. C. with the



- 2000: Along with friends, Pir Xidir became advisor for legal affairs of the Yazidi community within the Kurdish government
- 2005-2009: Pir Xidir became member of parliament within the Kurdish regional government in Erbil. He was responsible for the following sectors: Culture, international relations, code of law and higher education



- Apart from teaching, his political activity, and directing several centers, Pir Xidir is also a talented Yazidi writer and author
- He has received several domestic and international awards for his lifetime achievements (2009 from the Kurdish committee of the Yazidi in Oldenburg, 2010 from the Lalish center in Dohuk, 2014 from the cultural center in Sheikhan, 2019 from the Section of Sociology of Religion of the Italian Sociological Association)





- Pir Xidir began writing in the early 1970s
- 1971: He published several of his work in Kurdish and Arabic magazines and newsletters (Turas Shabi, Bayan, Roshanbiri New, Karwan, Hawkari, Denge Ezdian, Denge Isgehe Kurdistan, Govara Lalish, Rojnama Lalish, Peyy, Matin, etc.)



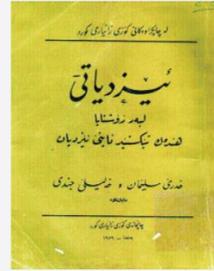
- Pir Xidir gave several seminars and lectures on Yazidis and Kurdish culture and tradition in Kurdistan, Iraq, Iran, Germany, France, Italy, Great Britain, Russia, the United States of America and other countries



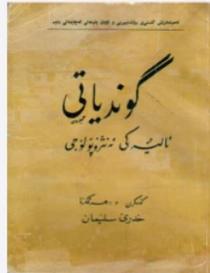


Yazidism in the lights of some Yazidi texts

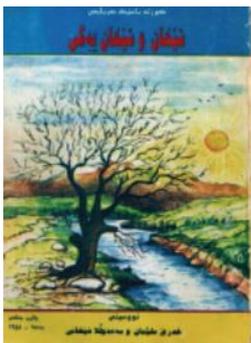
- 1979: Pir Xidir publishes his first book *Ezidiyati* with his friend and fellow colleague Khalil Jundi in Baghdad. A month later it was banned by the government



- 1985: Pir Xidir publishes his second book *Gundiati* (Part of Life and Ethnography of the Yazidis) in Baghdad



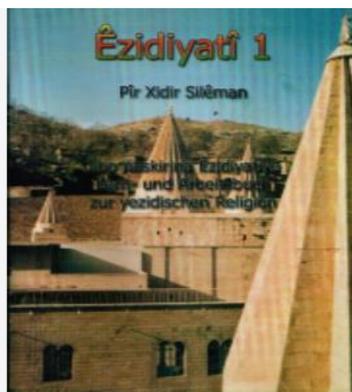
- 1988: *Mirgaha Sheikhan and Sheikhanbagi* (The realm of Sheikhan and the tribe of the Sheikhanbagi) is published by Pir Xidir and his friend Sadila Sheikhani in Baghdad
- The book addresses the history of the Yazidis



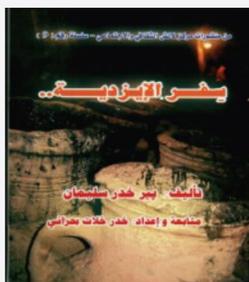
- 1994: Pir Xidir writes books for Yazidi students (grade 1 to grade 6), which were published by SILK, a Swedish human rights organization in Dohuk. They are written in Latin Kurdish
- 1996: These six books were published by the Ministry of Education in Kurdistan as textbooks and are used up to this day



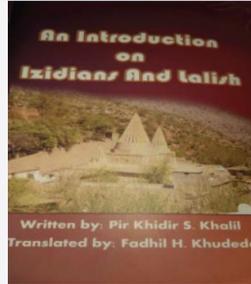
- 2000: Pir Xidir wrote *Ezidiyati 1*, *Ezidiyat 2*, *Ezidiyat 3* for Yazidi students in Germany, *Ezidiyat 1* was published by the Kurdish committee of the Yazidi in Oldenburg, Germany and is used as a textbook up to this day



- 2009: He writes his book *Sifir al Ezidiya*, which contains several aspects of Yazidism (it was published in Arabic by the Lalish center in Dokuk)



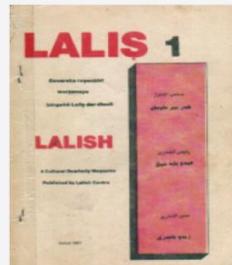
- 2009: Pir Xidir writes his book *An Introduction to the Izidians and Lalish*, which was published in English by the Lalish center in Dohuk



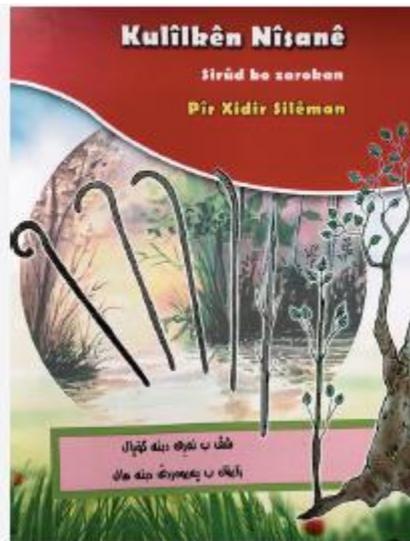
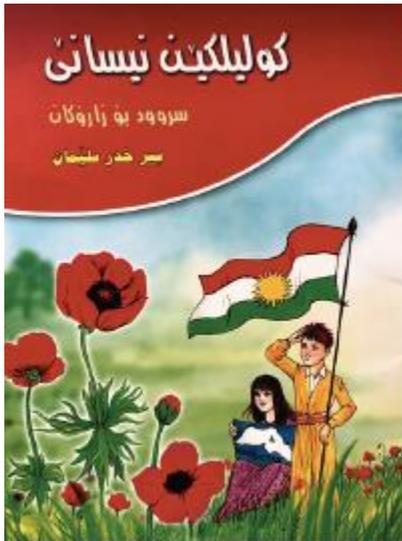
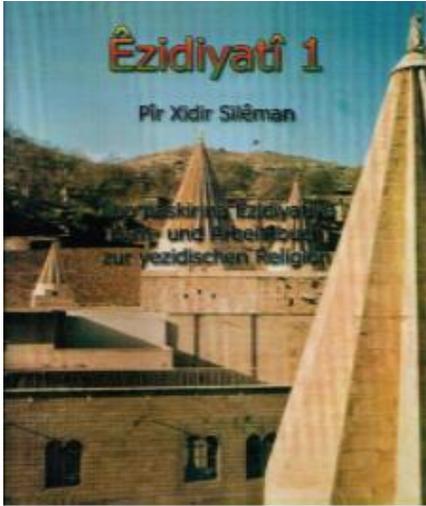
- 2009: His book *Mittraism* is published after he translated Ali Tatars Kurdish book into Arabic



- Inspired by his books, he published several works about Kurdish language, grammar and literature and the Yazidism



- Aside from his political and cultural activity, Pir Xidir always kept children in his mind. He wrote several short stories and didactic poems to bring the Kurdish language closer to children (*Mamosta, Kit u Mishik, Emin Saroken Kichkok, Hishmara, Kurdistan Walate Ciwan, Ezdiyati I, and several more*)



- Pir Xidir is married to Khiyal Sino Pir Abo and has three sons, two daughters and three grandchildren, who live in Germany





resident of Iraq, Dr. Mam Jalal Talibany, and Chairman of L.C. in Baghdad 2005



President Barzany and Lalish Chairman



President Barzany with Lalish Chairman in L. C. 1994



Mr. Nechirvan Barzany with Chairman of L. C.



Peshimam and Babachawis (two Izidy religious people) with Chairman of Lulich Center



Abdul- Azeez Tayb, Peir Khedir, Dr. Askar Boyik, Shahab Dagh, Dr. Zoraby. (Summer 2007)



Prince of Izidies; Tahseen beg, Pir Khidir, Sheikh Shamo and Qader Sale

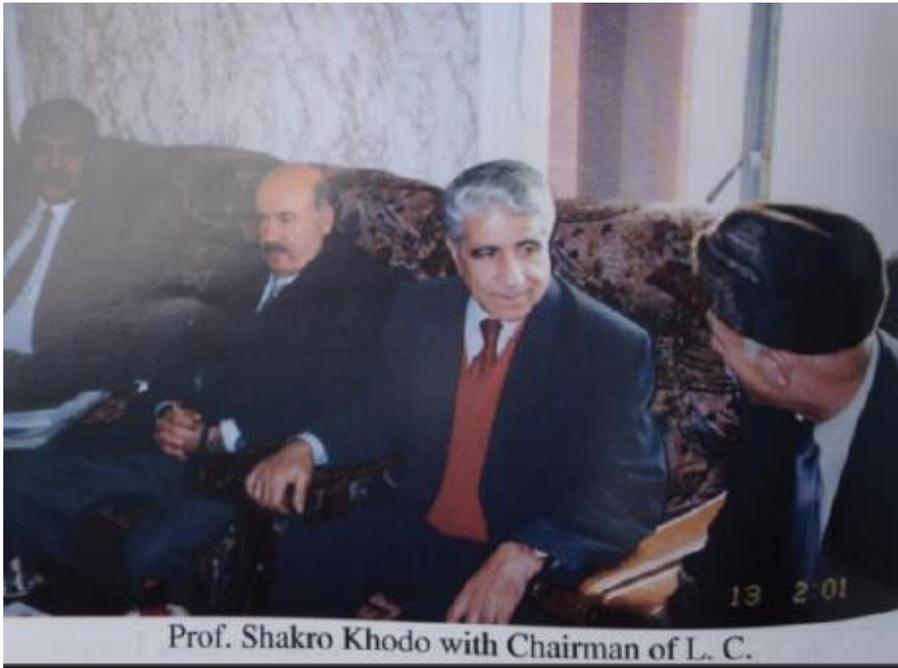


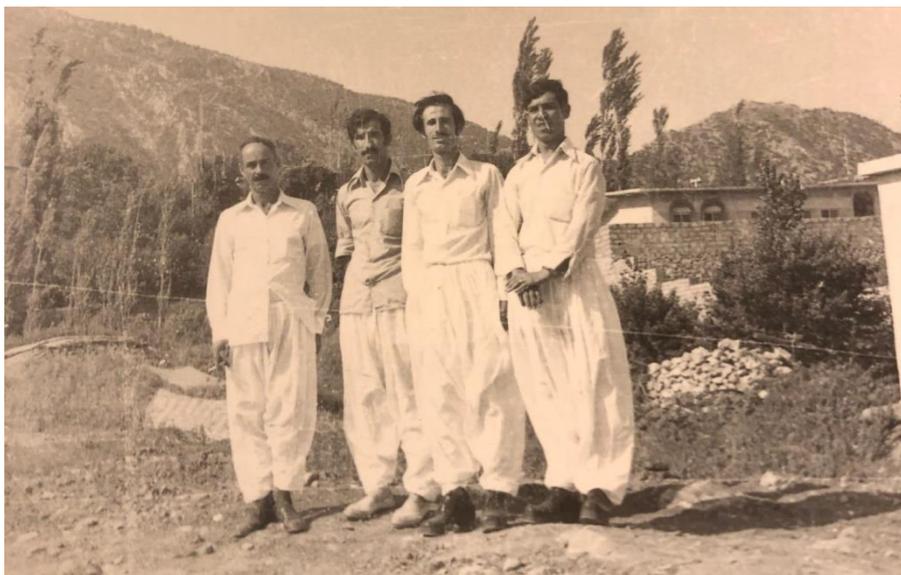
Some Members of Kurdistan Parliament, Chairman of L. C. with the
Federal Parliament

























خدر قوال الیاس درویش ختاری بیر خدر ۱۹۷۳



دكتور جاسم الیاس صالح مادو بیر خدر سلیمان ۱۹۷۴



بیر خدر، سیفی بابا شیخ، سعید سلو



طلبة كلية الاداب مع الدكتور عزالدين مصطفى رسول بغداد ١٩٧٢

لكون الحكومات الشوفينية المتعاقبة لم تكن تعترف بحقوق المكونات الدينية في المنطقة بأسرها وخاصة في العراق ، لذا كان الحديث في هذا الباب وخاصة عن الديانة الايزيدية عملية صعبة جدا. وكان المجتمع الايزيدي يعيش في محن متعددة. ومن تلك المحن الاعتراض على بعض رجال الدين الذين ينشرون الادعية والنصوص الدينية بحجة ان ديانتنا مغلقة ولا يسمح لاحد الاطلاع عليها وخصوصا العالم المتحضر فلا داعي لنشرها في الكتب والصحافة، وتلك النصوص للمجتمع الايزيدي فقط ، لذا كانت الكتابة عن الديانة الايزيدية، لم تكن سهلة بل كانت مهمة صعبة.

لكن بحنكة المثقفين آنذاك وفي مقدمتهم المرحوم بيير خدر سليمان و خليل جندي حاولوا الاتصال مع العالم الديني بابا شيخ حجي والعالم الديني فقير حجي شمو لتوثيق تلك الادعية والنصوص الدينية المحفوظة في صدور علماء الدين ، وأوصى رجال الدين بالتعاون في هذا المجال بالرغم من حججهم الواهية.

في عام 1971 بدأ المرحوم بنشر بعض المواضيع البسيطة في جريدة "هاوكاري" الكوردية التي كانت تصدر في بغداد، ثم في مجلة "شمس كوردستان" التي كان يصدرها اتحاد الادباء الكورد في بغداد، ومن ثم مجلة "التراث الشعبي".

لا يمكن اختزال مسيرة شخصية كبيرة ومخلصة للايزدياتي والكوردياتي من طراز الراحل ، لانه لم يكن كاتباً ومثقفاً فقط، بل كان مناضلاً ومفكراً واديباً، وهو اول من وضع اساس مادة الايزدياتي التي يدرسها الان عشرات الالوف من الطلبة الايزيديين، فضلا عن كتبه التي كانت وستبقى مرجعا لكل من يبحث في تاريخ واصالة وعراقة الديانة الايزيدية، وكان من ضمن الكوكبة الاولى التي وضعت اساس مركز لالش الثقافي والاجتماعي، وأول من تبوأ منصب مدير مركز لالش الثقافي والاجتماعي عام 1993، واستمر في مسيرته المعطاء في خدمة الايزيديين والثقافة الكوردية بشكل عام.

كان الفقيه بيير خدر سليمان، أحد أشهر الباحثين في التعريف بالمكون الايزيدي والديانة الايزيدية، وتعد مؤلفاته من البحوث العلمية التي قدمت صورة حقيقية عن هذه الأقلية، وانتقدت الصور النمطية المحيطة بها في المؤلفات العربية والانكليزية .

ومن جملة ما دفعني بجمع الاعمال الكاملة للمرحوم بيير خدر سليمان هو صداقتي الصادقة معه منذ الثمانينات من القرن المنصرم والى يوم رحيله، عانا وقد خدم المجتمع الايزيدي والكرد والحركات التحررية الكردية من خلال المشاركة الفعلية، في ثورة ايلول التحررية وانتفاضة 1991م والهجرة المليونية، وخدم في مجال التدوين للنصوص الدينية وكان من الأوائل الذين خاضوا في هذا المجال ودخل في صراع مع المجتمع والحكومة الشوفينية البعثية التي حاربت اللغة الكردية وتدوين النصوص الدينية الايزيدية باللغة الكردية لانهم كانوا يعتبرون الايزيدية ليسوا كورداً، وكانت السلطة تحاسب كل من يدعي ذلك .

وارجو ان تكون هذه رسالة الى العالم أجمع ليعلموا ما نعانيه نحن الايزيديون من تهيمش وتجاوز على حقوقنا الدينية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية والسياسية .

داود مراد ختاري

